الانتظار

مجلة فصلية تعنى بالشأن المهدوي

العدد السادس عشر . السنة الرابعة . محرم ١٤٣٠

تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي

أين

الطالب بدم المظلوم بطرجلاء

. واحسيناه .
ياليتنا ياسيدي كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً ....

الانتظار

مجلة فصلية تعنى بالشأن المهدوي

العدد السادس عشر - السنة الرابعة - محرم ١٤٣٠ هـ

تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام

www.alentedar.com - Info@alentedar.com

إتفاقية النشر

❖ مجلة الإنتظار مجلة فصلية ثقافية تعنى بالشأن المهدوي وهي غير تابعة لجهة سياسية أو رسمية، تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام في النجف الأشرف.

❖ تستقبل المجلة كل نتاجاتكم الفكرية والثقافية والأدبية التي تعنى بالفكر المهدوي وتصب في سبيل نشر الفكر المهدوي في العراق وفي العالم على السواء.

❖ المجلة غير ملزمة بإعادة أية مادة تتلقاها للنشر.

❖ المواد المنشورة تعبر عن رأي كاتبها ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

❖ يجوز إعادة نشر المواد المدرجة في المجلة بشرط الإلتزام الأخلاقي بذكر المصدر والمورد.

❖ تتم المراسلة عن طريق البريد الإلكتروني أو عن طريق صندوق البريد.

المشرف العام

السيد محمد القبانجي

رئيس التحرير

السيد محمد علي الحلو

هيأة التحرير

الأستاذ حسن عبد الأمير الظالمي

التصميم والإخراج الفني

حيدر محمد الطريفي

التنضيد

باقر محمد الطريفي

المطبعة

دار الضياء للطباعة والتصميم

العراق النجف الأشرف هـ ٣٧١٣٩٣

العنوان: العراق - النجف الأشرف

شارع السور قرب جبل الحويش

صندوق البريد: ٥٨٨

هاتف: ٣٧٢٠١١ - ٢١٨٣١٨

موبايل: ٠٧٨٠٤٧٥٤٥٣٥.

البريد الإلكتروني: info@alentedar.com

www.m-mahdi.com

Info@m-mahdi.com

محتويات العدد

٥	إفتتاحية العدد	رئيس التحرير
٦	كيف يستحق الإمام عليه السلام مقام الإمامة	آية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني
١٤	النيابة العامة للفقهاء	الشيخ محمد السند
٢٠	غيبة الإمام المهدي عليه السلام في ضوء حديث الثقلين	السيد منير الخباز
٢٦	استراتيجية الاعداء في حربهم ضد الإمام المهدي عليه السلام حالياً	مجتبى السادة
٣٤	الإمام المهدي عليه السلام عند علماء أهل السنة	السيد حسون لطيف البطاط
٣٨	شعر (تجلى نجم الإمامة)	المرحوم الشيخ عبد المنعم الفرطوسي
٤٢	منزلة الإمام المهدي عليه السلام عند آبائه المعصومين عليهم السلام	الاستاذ حسن عبد الأمير الظالمي
٥٢	فكرة المخلص في الإسلام	الاستاذة شروق أياد خضير
٦٠	النائب الأول عثمان بن سعيد العمري	الباحثة ندى سهيل عبد محمد الحسيني
٧٢	تمام الكلام في إسلام أم الإمام عليها السلام	الشيخ حميد عبد الجليل لطيف الوائلي
٨٤	من وكلاء الإمام في عصر الغيبة (القاسم بن العلاء)	الباحث علي اسعد
٨٨	بيان الحق عند معترك الأهواء في الغيبة الكبرى	قسم التبليغ في المركز
٩٢	ابجدية معارف الغيبة	مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام
٩٨	مشاركات القرآء	هيأة التحرير
١٠٠	صفحة الطفل المنتظر	
١٠٤	اصدارات حول الإمام المهدي عليه السلام	
١٠٦	من الانترنت.. انت تسأل والمركز يجيب	
١١٠	مجلة الإنتظار في عامها الرابع	مدير التحرير
١١٤	نشاطات المركز	

هل أعددنا ما أعده "ثوبان"؟؟؟

كثيرٌ منا يتساءل ـ بشوق ولهفة ـ عن موعد ظهور الامام المهدي عليه السلام.. وكثير منا يبحث عن علامات ظهوره ومتى وكيف وأين.. كل هذه التساؤلات تدفع المتطلعين لظهور الامام الى الرغبة في الوقوف على تفاصيل ذلك..

إلا أن المثير للانتباه والتساؤل هو: ماذا أعددنا لذلك اليوم العظيم.. وهل نحن بمستوى تحمّل مسؤولية الظهور، أم هي رغبات الكثير في إنهاء حالة الظلم والجور التي تعم العالم بظهوره المبارك.. إلا أننا لم نتساءل عن إمكانية تحمل هذه المسؤولية وخطورة أهميتها وهل سنحقق رغبة الامام في النصرة أم نكون قد اصطففنا في معسكر من معسكرات التمرد وعدم القبول ـ لا سمح الله ـ بأطروحة الامام عليه السلام؟

استوقفني قبل فترة حديث الامام العسكري عليه السلام ينقل فيه تساؤل مولى رسول الله صلى الله عليه وآله المعروف بثوبان حيث يسأل النبي صلى الله عليه وآله قائلاً: بأبي أنت وأمي يا رسول الله صلى الله عليه وآله متى قيام الساعة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ماذا أعددت لها إذ تسأل عنها؟ فقال ثوبان: يا رسول الله، ما أعددت لها كثير عمل، الا أني أحب الله ورسوله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وإلى ماذا بلغ حبك لرسول الله؟ قال: والذي بعثك بالحق نبياً إن في قلبي من محبتك ما لو قطعت بالسيوف، ونشرت بالمناشير، وقرضت بالمقاريض، وأحرقت بالنيران، وطحنت بأرجاء الحجارة كان أحب إلي وأسهل عليَّ من أن أجد لك في قلبي غشاءً أو دغلاً أو بغضاً أو لأحد من أهل بيتك.. الى آخر الحديث الشريف.

نعم إن ثوبان لم يعد لما ينتظره من عملٍ سوى حب الله ورسوله وأهل بيته فهل أعددنا مثل هذا؟ وهل يعني الحب والبغض إلا العمل بعدما ينعقد القلب عليهما؟

إن مسألة المحبة للنبي ولأهل بيته عليهم السلام يترجمها عمل ويؤكدها تفانٍ وتعززها تضحية، وقد وطّن ثوبان نفسه لذلك حيث يصف عض السيوف ونشر المناشير أهون عليه من أن يجد بديلاً لرسول الله وأهل بيته، وتضحيتنا نترجمها بالتثقيف على علومهم ومعارفهم والتسليم لهم بكل ما قالوا وما أمروا.. والتسليم لا يتوقف عند حد، والمحبة لا تنتهي عند غاية، والمعرفة لا تؤصد عند نهاية.. فالتسليم والمحبة والمعرفة لآل البيت عليهم السلام يحتاج الى أكثر من وسيلة، أضعفها التتبع لرواياتهم وأعظمها الفناء من أجلهم، فهل توطنت نفوسنا وضمائرنا وهواجسنا على هذا وأكثر من هذا؟ وهل أعددنا ما أعده ثوبان؟؟؟

رئيس التحرير
السيد محمد علي الحلو

كيف يستحق الإمام مقام الإمامة؟

آية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني
الحوزة العلمية ـ قم المقدسة

لابد لنا أن نستطرد البحث إلى أصول الدين، لنجبر ما فاتنا من التفسير. فالواجب علينا أن نبني أصول ديننا بناء علمياً عميقاً، ولا نرضى أن تكون ناقصة!

إن فقرة الدعاء هذه: اللهم عرفني حجتك، فإنك إن لم تعرفني حجتك، ضللت عن ديني.[1] كلمة مملوءة بالخطورة! فمسألة معرفة الحجة لله على خلقه مهمة جداً، وليست هي كمعرفة العبادات أو المعاملات، أو معرفة الصحيح والأعم، والبراءة والإشتغال! ليست من هذه البحوث التي ندخل فيها بكل قوتنا! بل ترانا ندخل في بحوث العقائد والإمامة ونحن نرتعش خوفاً، لأنا لسنا من فرسانها المسلحين، لكن لابد من الكلام.

اللهم عرفني حجتك.. إن المعرفة الكاملة لحجة الله تعالى فوق مستوانا! وهي مسألة لم تستوف بحثاً، وإن كان أعيان علمائنا رضوان الله عليهم وجزاهم الله خيراً قد بذلوا جهوداً كبيرة ولم يقصروا. لكن السر في عظمة المطلب وليس في تقصير الباحثين في مسائل الإمامة! إن عظمة مطالب الإمامة وعلو مقامها توجب أن لا نتوصل إلى أعماقها بسهولة.

ومما يجب التنبيه عليه أن الشرط الأساسي لمعرفة أصول الدين أن يكون مصدرنا فيها القرآن والسنة فقط، فمن القرآن نأخذ أصولها ومن الروايات فروعها وتفصيلها، وما سبب الإنحرافات إلا أنا رجعنا في بحوث العقائد إلى غير القرآن والأحاديث.

إن المعرفة الكاملة لحجة الله تعالى فوق مستوانا! وهي مسألة لم تستوف بحثاً

والإمامة أهم من جميع مسائل البناء العقيدي على الإطلاق، لأنها المقدمة الموصلة إلى الله تعالى! وهذا واضح لكم لأنكم أهل فضل والحمدلله، تعرفون بماذا عُرف الله، وبماذا عُبد الله تعالى، وتعرفون معنى: لولانا ما عُرف الله، ولولانا ما عُبد الله،[٢] وتعرفون أن الإرتباط العلمي والعملي بين العبد وربه يتوقف على توسط الإمامة الكبرى، فلا معرفة إلا عن طريقها، ولا عبادة إلا عن طريقها.. فما هي الإمامة؟

نستعرض آية من القرآن هي أصل المطلب، ونذكر معناها بالإجمال، وهي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾. (السجدة:٢٤)، وفيها أربعة مباحث، أرجو أن تتأملوا فيها:

المبحث الأول: وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ.. فالإمامة أمر مجعول من الله تعالى، لا من السقيفة! والقرآن يعطي هدايته لجميع الناس بالعبارة وبالإشارة، والعلماء والواعون يفهمون هدايته، ولا ذنب للقرآن إذا لم يهتد به غلاظ القلوب والأذهان! وعندما ندرس أصحاب المستويات العالية من العلماء نجد أنهم بعد أن يستكملوا مراحلهم العلمية يعودون إلى مطالعة القرآن! ومطالعة القرآن غير هذه القراءة العادية المعروفة.

وهذه الآية في مطلق الإمامة وليست في الإمامة المطلقة، لأنها في إمامة عدد من أئمة بني إسرائيل، ومع ذلك لا يصح فيهم جعل البشر، بل لا بد فيهم من جعل الله تعالى. وإذا كان هذا حال مطلق الإمامة، فكيف بالإمامة المطلقة بعد خاتم الأنبياء والرسل ﷺ؟!

إن إمامة أئمتنا المعصومين عليهم السلام وإمامة صاحب العصر والزمان أرواحنا فداه إمامة مطلقة، وليست مطلق إمامة، والفرق بينهما كبير.

المبحث الثاني: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً..﴾ ومن هنا للتبعيض، فالذين يصلحون لهذا المنصب الإلهي هم بعض المؤمنين مع الرسل، وليسوا كلهم.

والمبحث الثالث: في بيان أصل الإمامة.

والمبحث الرابع: في بيان فرع الإمامة. فما هو أصل الإمامة، وما هو فرعها؟

أما أصل الإمامة فهو: لَمَّا صَبَرُوا. وأما فرعها فهو: ﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾. وهذا هو إعجاز القرآن! فإعجاز الفصاحة والبلاغة فيه إعجاز لفظي، ولكن إعجازه لكبار المفكرين من العلماء أنه في آية واحدة بل في جزء من آية، يقدم العجائب! وهو هنا يوجب على الباحث أن يفهم معنى الصبر أولاً، ثم يفهم معنى الهداية، ثم يفهم معنى الأمر في الآية، ثم يفهم معنى الهداية بالأمر!

أما الصبر فهو في اللغة حبس النفس، وهو مقولة نسبية متفاوتة المراتب، أو مشككة

فالإمامة أمر مجعول من الله تعالى، لا من السقيفة!
والقرآن يعطي هدايته لجميع الناس بالعبارة وبالإشارة

بالتعبير المنطقي، وهو الجذر والطريق لوصول الإنسان إلى مستويات عالية من الكمال الإنساني، فبالصبر وصل كبار الأنبياء والأئمة عليهم السلام إلى أن تكون عوالم الكون في قبضة يدهم!

لو كنا نفهم هذا الطريق، لو أن أحداً ربَّانا عليه لما كنا اليوم في مستوانا هذا!

يبدأ الصبر بقلة الكلام، فانظروا في روايات الحث على قلة الكلام والنهي عن كثرته! وتعلموا أن تحفظوا أنفسكم بالصبر عن الكلام، لتروا أثره!

إن كبار المفكرين والعلماء والمرتاضين في جهاد النفس، إنما بلغوا ما بلغوا بتحقيق شروط في سلوكهم، من أولها الصمت والسكوت وقلة الكلام!

فالصبر يبدأ بحفظ العين واللسان، أي بالصبر عن النظر والكلام، وفي ذلك سر، وهو أن النقطة التي يبدأ منها فضول النفس هو النظر واللسان!

ثم يتواصل الصبر، إلى أن يصل إلى الصبر على كل الأمور: الصبر على المشتهيات، والصبر على المنازعات والمجادلات، والصبر على المؤلمات والمصائب.. الخ. فإذا تم ذلك فقد تمت ألف باء الصبر، حتى يصل إلى درجة الصبر عن جميع الدنيا، ويتحقق لصاحبه حبس النفس عن كل عالم المادة، ويخرج روحه من كل متعلقاتها.

وإذا تم له ذلك، وحبس نفسه عن كل عالم المادة، وما فيه من مال ومقام ولذائذ، فلم يصل إلى درجة الإنسان الكامل أيضاً! لأن قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾، يعني أنهم صبروا عن الدنيا وعن البرزخ أيضاً! والبرزخ هنا هو الصور الخيالية، والصبر عليها يعني محوها من عالم النفس والروح.

فإذا تم له محو عالم الدنيا وعالم البرزخ، يصل إلى المرحلة الثالثة وهي الصبر عن شؤون عالم الآخرة.

فإذا استطاع أن يصبر على الآخرة بكل ما فيها من نعيم، يكون بذلك محا الدنيا والبرزخ والآخرة من روحه، وحينئذ يمكنه أن يفرغ نفسه وروحه لله تعالى دون أن يكون له فيه شريك، ويصل إلى درجة العبد المطلق.

إن الله تعالى لا يقبل الشريك، ولا يصح أن تكون الدنيا ولا الآخرة شريكاً له في نفس العبد المطلق. وما لم يمح الإنسان من نفسه وروحه كل الدنيا والبرزخ والآخرة، فلا يستطيع أن يجمع نفسه ويقدمها لله تعالى! وكما قال النبي صلى الله عليه وآله: إن الشرك أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ليلة ظلماء. (وسائل الشيعة- آل البيت:١٦/ ٢٥٤)[٣] وهذا الكلام لم يقله النبي صلى الله عليه وآله لي ولك، بل قاله لأعيان الإنسانية الذين وصلوا إلى هذه المراحل!

وعندما يصل الإنسان إلى درجة العبد المطلق يكون كما نقرأ في زيارة الجامعة: وذلَّ كلُّ شيء لكم، وأشرقتِ الأرضُ بنوركم. (العيون:١/ ٣٠٤)!

كل شيء.. كل ما يصدق عليه أنه شيء في تلك الحضرة ذليل! وجبرئيل شيء وميكائيل شيء، والكرسي واللوح والقلم، أشياء.. وكلها

ذليلة أمام الإمام الحجة بن الحسن صلوات الله عليه!

وذل كل شيء لكم.. لماذا؟ لأنه صار عبداً مطلقاً، وقد قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: يا علي، من خاف الله عز وجل أخاف منه كل شيء، ومن لم يخف الله عز وجل أخافه الله من كل شيء. (من لا يحضره الفقيه: ٤/٣٥٧).[٤]

وهذه العبودية هي التي قالوا عنها (العبودية جوهرة كنهها الربوبية) أي ربوبية للأشياء بالله تعالى.

أرأيتم النتيجة التي ينتهي إليها الصبر، وكيف يصل الإنسان الذي صبر نفسه في جنب الله تعالى إلى مقام العبد المطلق، ويستحق الإمامة المطلقة؟ فماذا نستطيع أن نقول في مقام الإمام صاحب الزمان عليه السلام؟ أليس الأفضل أن نصمت ونكتفي بذكر اسمه الشريف فقط؟!

لإمام العصر وولي الأمر صلوات الله عليه مئةٌ وثمانون صفةً أو لقباً، ونيفاً:

منها تعرف شخصيته ويعرف مقامه.

فمن صفاته المئة والثمانين أنه: خليفة الله.

ومن صفاته المئة والثمانين أنه: حجة الله.

ومنها أنه: ربانيُّ آيات الله.

ومنها أنه: دليل إرادة الله.

ومنها أنه: مدار الدهر.

ومنها أنه: نور الله المطلق.

ومنها أنه: صاحب السماء.

ومنها أنه: ضياء الله المشرق.

ومنها أنه: الكلمة التامة.

ومنها أنه: الرحمة التي وسعت كل شيء، نعم، الرحمة التي وسعت كل شيء!

فهل باستطاعتنا أن نفسر صفة واحدة من هذه المئة والثمانين؟ أم أنها جميعاً فوق تفسيرنا؟!

سيدي، لقد عشنا عمرنا على مائدتك، وباسمك قدمنا أنفسنا إلى الناس، لكنا عندما نراجع حسابنا، نجد أننا ما عرفناك ولا عرفنا قدرك، ولا أدينا تجاهك واجب الإحترام! بل إني أتساءل: كيف سيحاسبنا الله تعالى لأنا أنقصنا من حقك ونزلنا مقامك إلى مستوياتنا؟!

يا من هو الواسطة في فيض نعم الله على خلقه، يا من جعله الله الذي منه الوجود فاعل ما به الوجود. وحاشاك أن نشركك معه في ذرة من ملكه، فقد تعلمنا منكم التوحيد والتنزيه والتحميد، فنحن نشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾. (سورة لأعراف: ٥٤) ونشهد أنك تقول كجدك المصطفى: لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاضَرّاً إِلامَا شَاءَ اللّهُ. (سورة الأعراف: ١٨٨) لكنا نعتقد أن ما استثناه تعالى بقوله إِلَّامَا شَاءَ اللّهُ، هو الكثير الكثير، فقد جعلكم واسطة فيضه وعطائه لخلقه، فحيثما كان عطاء إلهي فأنت موجود، وحيثما كان فعل إلهي فأنت وسيلته.. فالنَّفَسُ الذي نتنفسه من الله تعالى بكم، والنظر الذي ننظر به من الله تعالى بكم، والخطوة التي نخطوها من الله بكم!

نحن نعتقد أنك لا تملك من نفسك شيئاً، لكنك تملك بالله عظيم ما ملكك! فأنتم أهل البيت، وأنت يا إمام العصر: رحمة الله الواسعة التي وسعت كل شيء! وخير لنا أن نصمت عن مديحكم ونتركه لمن هو أكفأ منا، فإنما أردنا

إن صبره لا يشبه صبر أحد من الناس، بسبب سعة علمه ورقة قلبه وشفافية مشاعره عليه السلام!

هـذا اليـوم أن نفهـم أننـا مقصـرون جاهلون عاجزون، وأن نطلب العذر لتقصيرنا.

نحـن بهـذا الحديث عنـك نعرض أنفسـنا أمامك، لعلك تتفضل علينا بنظرة.

أخبرني أحد الأشـخاص الكبـار الذين أثق بهـم، أنه سـمع أنه توجـد رياضـة خاصة من يفعلها يسـتطيع أن يرى واقعـة كربلاء كما هي فـي يومها! وهذا أمر يتفق مع الكشـوف العلمية التـي تؤكـد أن الأحـداث والوقائع فـي الأرض محفوظـة في عالـم أثيري خـاص، وأنه يمكن للروح أن تتصل بها وتراها!

قال: لكنه لـم يمكنه مشـاهدة جميع وقائع عاشوراء، فهناك مقطع نحو ثلاث ساعات غير قابـل للمشـاهدة لأحد، من حين هـوى الإمام الحسـين عليه السلام من علـى ظهر جواده إلـى أن جمع النبـي صلى الله عليه وآله دمـه فصعد به وجعله على أسـطوانة العرش، فهو يهتز إلى يوم القيامة! هذا المقطع غير قابل للرؤية!

هـذا هـو الصبر الـذي نتجت عنـه الإمامة الكبـرى، وهـو نفسـه صبـر صاحـب الزمان أرواحنـا فداه، الذي يرى هذا المشـهد كل يوم صباحاً ومساء!

إن حياتـه عليه السلام كلهـا امتحـان، وقـد ورد أنه يوجد عنـده في البيت الذي يسـكن فيه قميص جده الحسين عليه السلام معلقٌ فوق رأسه وهو يراه، فإذا حان وقت ظهوره يراه قد صار دماً عبيطاً![٥]

إن صبـره لا يشـبه صبر أحد مـن الناس، بسبب سعة علمه ورقة قلبه وشفافية مشاعره عليه السلام! فهـو يرى كل مظالم العالم وجناياته، وهو يرى مظالـم جده النبي صلى الله عليه وآله وأجـداده الطاهرين عليهم السلام أمـام عينيه، ولاشـك أنـه يتجـول فـي زيـارة مشـاهدهم المشـرفة، من بيت الله في مكة، إلى قبر جده المصطفى وأجـداده المعصومين فـي المدينـة المنـورة، إلـى قبـر جـده أمير المؤمنين عليه السلام في النجف، إلى قبر جده الحسين في كربلاء، إلى بقية مشاهد المعصومين عليهم السلام، وتتجسد أمام عينيه مظالمهم ومصائبهم!

وهـو فـي ذلـك يعيـش حياتـه بقلـب حـي وإحساس نابض، يعيش بقداسة روح جده أمير المؤمنين عليه السلام الذي لا يتحمل أن يسلب نملة جلب شعيرة، حتى لو أعطي مقابلها الأقانيم السبعة بما تحت أفلاكها! والذي عنده الموت أهون من أن يرى امرأة مسـلمة أو ذمية تسلب حليها، ولا يستطيع أن يدافع عنها!

فأي صبر هو صبر الإمـام المهدي أرواحنا فداه؟!

﴿وَجَعَلْنَـا مِنْهُـمْ أَئِمَّـةً يَهْـدُونَ بِأَمْرِنَـا لَمَّا صَبَـرُوا..﴾ هذا هو الصبـر المطلق الذي يوصل إلى الإمامة المطلقـة! فما هو الفرق بين مطلق الإمامة، والإمامة المطلقة؟

إن الإمامة مقولة لها شـروط ترتفع درجتها بها حتـى تصل طبقاً لنظام العلـة والمعلول إلى الإمامـة المطلقة، وتكـون النسـبة بينها وبين مطلق الإمامة كنسـبة مطلق الوجود إلى الوجود

ثم قال: بأبي وأمي سميُّ جدي، شبيهي وشبيه موسى بن عمران، عليه جيوب النور تتوقد بشعاع ضياء القدس!

المطلق، ومطلق العلم إلى العلم المطلق، ومطلق القدرة إلى القدرة المطلقة!

فإذا التفتم إلى هذه الفروق عرفتم معنى الرحمة المطلقة التي وصف بها الأئمة عليهم السلام في الزيارات والأدعية، فالرحمة المطلقة هي التي وسعت كل شيء، ومطلق الرحمة لا تسع كل شيء.

وينبغي هنا أن نعرف أن الآية في الأئمة المختارين من بني إسرائيل، وهؤلاء ليسوا كأئمتنا عليهم السلام أهل الصبر المطلق والإمامة المطلقة.

فالإمام المهدي صاحب الزمان أرواحنا فداه، صاحب الإمامة المطلقة وليس مطلق إمام، وهذا يعني أنه صاحب العلم المطلق بتعليم الله تعالى، والقدرة المطلقة بإقدار الله تعالى، والرحمة المطلقة بعطاء الله تعالى.

فهو كلمة الله التامة ورحمته الواسعة.. صلوات الله عليه.

توجد رواية عن الإمام الرضا عليه السلام يصف فيها الإمام المهدي عليه السلام ينبغي أن نقرأها، فهي من الغرر التي خص بها الحسن بن محبوب الزراد، الذي هو من كبار علماء الطائفة، من أصحاب الإجماع الذين أجمعت الطائفة على تصحيح ما يصح عنهم[٦]، والأئمة عليهم السلام لا يقولون كل المطالب لكل أحد، بل يدخرون بعضها لأهلها. قال الحسن بن محبوب رحمه الله قال لي: (لابد من فتنة صماء صيلم، تسقط فيها كل بطانة ووليجة، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض، وكل حرَّى وحران، وكل حزين لهفان. ثم قال: بأبي وأمي سميُّ جدي، شبيهي وشبيه موسى بن عمران، عليه جيوب النور تتوقد بشعاع ضياء القدس! كم من حرى مؤمنة، وكم مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين! كأني بهم آيس ما كانوا قد نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب، يكون رحمةً على المؤمنين وعذاباً على الكافرين). (العيون: ١/ ٩)[٧]

إن كلام الإمام لا مبالغة فيه فهو عين الواقع، وأوصافه لهذه الفتنة حقيقية.

بأبي وأمي سميُّ جدي، شبيهي وشبيه موسى بن عمران، عليه جيوب النور تتوقد بشعاع ضياء القدس! فالإمام الرضا عليه السلام الذي هو شرط قبول الله تعالى لكلمة التوحيد من عباده، يقول هذا الكلام للحسن بن محبوب الفقيه الجليل! وفي هذا فليفكر العقل الكامل، وليصل إن استطاع إلى أعماقه!

أي جيوب تتوقد على الإمام؟ والجيوب هي طيات قبائه وعباءته وثيابه، فهي لشدة نوره تتوقد، لا من النور العادي، بل من شعاع ضياء القدس!

فإلى أي مرتبة وصل الإمام في اتصاله بنور الأنوار سبحانه، حتى صارت روحه وبدنه وثيابه

فإلى أي مرتبة وصل الإمام في اتصاله بنور الأنوار سبحانه، حتى صارت روحه وبدنه وثيابه تتوقد بشعاع ضياء القدس؟!

تتوقد بشعاع ضياء القدس؟!

إنه نور الله في أرضه الذي قال عنه تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شيءٍ عَلِيمٌ﴾. (سورة النور: ٣٥)

إنه مدار الدهر وناموس العصر.. صلوات الله عليه.

وطريق الوصول إليه بأمرين: أولهما، التقوى، فإن كتاب الله تعالى ﴿هدىً للمتقين﴾ والإمام كتاب الله الناطق، هدىً للمتقين أيضاً. والتقوى من إنسان بحسبه، ومنكم بحسبكم.

وثانيهما، التمسك بأهل بيت العصمة والطهارة، وأن تجعلوا إمام الزمان عليه السلام أمام نظركم، لتكونوا مشمولين لنظره ولطفه. فإن أردتم أن تكونوا موضع لطفه، وأن توصلوا الناس به، فلا بد أن تحققوا هذين الشرطين.

وأوصيكم بأمرين يقربانكم من الله تعالى وحجته صلوات الله عليه:

الأول، أن لا تنسوا ظلامة الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام، هذه الظلامة التي يذكرها الإمام صباحاً ومساء ويتألم لها ويذوب لها فؤاده، فقد هجموا على بيتها نهاراً جهاراً، وأوصت أن يدفنوها ليلاً سراً.

والثاني، أن تحافظوا على إحياء عاشوراء وتحفظوا مقام سيد الشهداء عليه السلام.

الهوامش

(١) في كمال الدين للصدوق رحمه الله ص٥١٢: (الدعاء في غيبة القائم عليه السلام: حدثنا أبو محمد الحسين بن أحمد المكتب قال: حدثنا أبو علي بن همام بهذا الدعاء، وذكر أن الشيخ العمري قدس الله روحه أملاه عليه وأمره أن يدعو به وهو الدعاء في غيبة القائم عليه السلام: اللهم عرفني نفسك، فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرفني نبيك فإنك إن لم تعرفني نبيك لم أعرف حجتك، اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني، اللهم لا تمتني ميتة جاهلية، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني.

(٢) في بصائر الدرجات ص٨١: (أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نحن ولاة أمر الله وخَزَنَةُ علم الله، وعَيْبة وحي الله، وأهل دين الله، وعلينا نزل كتاب الله، وبنا عبد الله، ولولانا ما عُرِفَ الله، ونحن ورثة نبي الله صلى الله عليه وآله، وعترته).

(٣) في وسائل الشيعة (آل البيت): ١٦/٢٥٤: (علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن قول النبي صلى الله عليه وآله: إن الشرك أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ليلة ظلماء؟ قال: كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله، وكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون، فنهى

الله عن سب آلهتهم لكي لا يسب الكفار إلاه المؤمنين، فيكون المؤمنون قد أشركوا بالله من حيث لا يعملون فقال: ﴿وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾. (سورة الأنعام: ١٠٨)

(٤) في من لا يحضره الفقيه: ٤/٣٥٧: (يا علي من خاف الله عز وجل خاف منه كل شيء، ومن لم يخف الله عز وجل، أخافه الله من كل شيء).

وفي بحار الأنوار: ٧٥/٢٧٠: عن الإمام الصادق عليه السلام يقول: من أخرجه الله من ذل المعاصي إلى عز التقوى أغناه الله بلا مال وأعزه بلا عشيرة، وآنسه بلا بشر، ومن خاف الله خاف منه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء، ومن رضي من الله باليسير من المعاش رضي الله عنه باليسير من العمل، ومن لم يستح من طلب الحلال وقنع به، خفت مؤونته ونعم أهله، ومن زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق به لسانه، وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام).

(٥) لم أجد الرواية التي ذكرها الأستاذ مد ظله، ووجدت شبيهاً لها في غيبة النعماني: ٢٤٣/، عن يعقوب بن شعيب، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال له: (ألا أريك قميص القائم الذي يقوم عليه؟ فقلت بلى، قال: فدعا بقمطر ففتحه وأخرج منه قميص كرابيس فنشره، فإذا في كمه الأيسر دم، فقال: هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي عليه دم يوم ضربت رباعيته، وفيه يقوم القائم، فقبلت الدم ووضعته على وجهي، ثم طواه أبو عبد الله عليه السلام ورفعه).

(٦) قال الشيخ البهائي رحمه الله في الحبل المتين ص٧: (في معرفة من اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم وهم على ما حكاه الكشي ثمانية عشر رجلاً، ستة منهم من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وهم: زرارة، ومعروف بن خربوذ، وبريد العجلي، وأبو نصر الأسدي، والفضيل بن يسار، ومحمد بن مسلم. وقال بعضهم أبو بصير ليث المرادي مكان أبي نصر الأسدي، وستة منهم من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وهم: جميل بن دراج، وعبد الله بن مسكان، وعبد الله بن بكير، وحماد بن عثمان، وأبان بن عثمان. وزعم بعضهم أن أفقه هؤلاء جميل بن دراج.

وستة منهم من أصحاب أبي ابراهيم وأبي الحسن صلى الله عليه وآله وهم: يونس بن عبد الرحمن، وصفوان بن يحيى بياع السابري، ومحمد بن أبي عمير، وعبد الله بن المغيرة، والحسن بن محبوب، وأحمد بن محمد بن أبي نصر.

وقال بعضهم مكان الحسن فضالة بن أيوب. وقال بعضهم: مكان فضالة عثمان بن عيسى. وأفقه هؤلاء يونس بن عبد الرحمن، وصفوان بن يحيى).

(٧) في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٩: (حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري، عن أحمد بن هلال العبرتائي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قال لي: لا بد من فتنة صماء صيلم تسقط فيها كل بطانة ووليجة، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض، وكل حرّى وحران، وكل حزين لهفان، ثم قال: بأبي وأمي سمي جدي، شبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه السلام عليه جيوب النور تتوقد بشعاع ضياء القدس! كم من حرى مؤمنة وكم مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين! كأني بهم آيس ما كانوا قد نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب، يكون رحمةً على المؤمنين وعذاباً على الكافرين!). ورواه في الإمامة والتبصرة ص١١٤.

النيابة العامة للفقهاء

سماحة الشيخ محمد السند
قم المقدسة

قد عرفت انقطاع النيابة الخاصة والسفارة، ولكن ليس ذلك يعني بقاء المؤمنين والمكلفين في حيرة من أمرهم، بل قد نصَّب الأئمّة عليهم السلام وإمام زماننا عليه السلام لهم من يرجعون إليه في كل ما ينزل بهم من الحوادث والوقائع، وفي تعلم الأحكام الشرعية وفصل الخصومات واستيفاء الحقوق وغيرها من حاجاتهم الدينية.

وهو الفقيه الجامع لشرائط معيّنة، كالعلم بالأحكام الشرعية من الكتاب والسُنّة وهي الروايات المعتبرة المأثورة عن المعصومين عليهم السلام، وكالعدالة، والتقوى، وغيرها من الشروط.

فقد قال الصادق عليه السلام: (من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً فإني قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فإنما استخف بحكم الله وعلينا ردَّ، والراد علينا كالراد على الله، وهو على حدّ الشرك بالله)[1].

وقال عليه السلام: (اجعلوا بينكم رجلاً قد عرف حلالنا وحرامنا فإنّي قد جعلته عليكم قاضياً وإيّاكم أن يخاصم بعضكم بعضاً إلى السلطان الجائر)[2].

وروى الشيخ الصدوق في كتاب (إكمال الدين وإتمام النعمة)[3] عن محمّد بن محمّد

اجعلوا بينكم رجلاً قد عرف حلالنا وحرامنا فإنّي قد جعلته عليكم قاضياً وإيّاكم أن يخاصم بعضكم بعضاً إلى السلطان الجائر

وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله عليهم. وأما محمّد بن عثمان العمري فرضي الله عنه وعن أبيه من قبل فإنّه ثقتي، وكتابه كتابي

بن عصام، عن محمّد بن يعقوب (الشيخ الكليني)، عن إسحاق بن يعقوب، قال: سألت محمّد بن عثمان العمري (النائب الثاني في الغيبة الصغرى) أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام: (أما ما سألت عنه أرشدك الله وثبّتك...)، إلى أن قال: (وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله عليهم. وأما محمّد بن عثمان العمري فرضي الله عنه وعن أبيه من قبل فإنّه ثقتي، وكتابه كتابي).

وروى هذا الحديث الشيخ الطوسي في كتاب (الغيبة)[٤] عن جماعة عن جعفر بن محمّد بن قولويه (صاحب كتاب كامل الزيارات وأستاذ الشيخ المفيد الذي قال المفيد عنه: أفقه أهل زمانه) وأبو غالب الرازي (من أحفاد زرارة بن أعين ومن شيوخ الطائفة الأجلاّء) وغيرهم كلهم عن محمّد بن يعقوب (الشيخ الكليني)، ورواه أيضاً الشيخ الطبرسي في كتاب الاحتجاج.

وروى الطبرسي في كتاب (الاحتجاج)[٥] عن الحجة عليه السلام: (فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلّدوه، وذلك لا يكون إلاّ بعض فقهاء الشيعة لا كلّهم، فإن من ركب من القبائح والفواحش مراكب علماء العامة فلا تقبلوا منهم عنّا شيئاً، ولا كرامة).

وروى الكشي في كتاب (الرجال)[٦] بسنده عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (يحمل هذا الدين في كل قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين، وتحريف الغالين، وانتحال الجاهلين، كما ينفي الكير خبث الحديد).

وروى بسنده إلى أحمد بن ماهويه قال: كتبت إليه ـ يعني أبا الحسن الثالث (الهادي) عليه السلام ـ، أسأله عمّن آخذ معالم ديني وكتب أخوه أيضاً بذلك فكتب إليهما: (فهمت ما ذكرتما، فاصمدا في دينكما على كل مسن في حبّنا، وكل كثير القدم في أمرنا فإنهما كافوكما إنشاء الله تعالى)[٧].

وروى الطبرسي في كتاب (الاحتجاج)[٨] عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: (فنحن

(يحمل هذا الدين في كل قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين، وتحريف الغالين، وانتحال الجاهلين، كما ينفي الكير خبث الحديد).

القرى التي بارك الله فيها، وذلك قول الله، (فمن أقرَّ بفضلنا حيث أمرهم بأن يأتونا فقال: (وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها)[٩] أي: جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة، والقرى الظاهرة الرسل، والنقلة عنّا إلى شيعتنا وفقهاء شيعتنا إلى شيعتنا، وقوله تعالى: (وَقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ)[١٠] فالسير مثل للعلم سير به ليالي وأياماً، مثل لما يسير من العلم في الليالي والأيام عنّا إليهم في الحلال والحرام والفرائض والأحكام، آمنين فيها إذا أخذوا منه، آمنين من الشكّ والضلال والنقلة من الحرام إلى الحلال، لأنهم أخذوا العلم ممن وجب لهم أخذهم إيّاه عنهم بالمعرفة...) الحديث.

وروى البرقي في كتاب (المحاسن)[١١] عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير[١٢]، قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: أرأيت الراد على هذا الأمر كالراد عليكم؟ فقال: «يا أبا محمّد من ردَّ عليك هذا الأمر فهو كالراد على رسول الله صلى الله عليه وآله».

هذا مع أن بيان الأحكام الشرعية وجوبه على الفقيه كان منذ صدر الشريعة قال تعالى: (فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)[١٣]، فأوجب على الطائفة المتفقّهة في الدين الإنذار، كما أوجب على غيرهم من عامة الناس قبول قولهم في بيان الأحكام الشرعية، وهو يستفاد من الآية الشريفة، حيث إن حذر الناس بعد الإنذار مطلوب وراجح بدلالة الآية، ولا يترتّب الحذر إلاّ عند وجوب قبول ما أنذروا به.

ولهذا كانت طوائف تلو الأخرى تنهال على الرسول صلى الله عليه وآله ثمّ على الأئمّة المعصومين عليهم السلام من بعده للتفقّه ومعرفة الفرائض والسنن والآداب وأركان العقيدة والإيمان.

ثمّ تذهب الطوائف وتنتشر وتبيّن ذلك لعامة الناس، وهذا مما يقتضيه طبيعة النظام البشري، حيث إنه ليس من الممكن عادةً أن ينهال كل المكلفين والناس بأجمعهم على الرسول صلى الله عليه وآله وعلى المعصومين عليهم السلام بالسؤال عن معالم الدين، فهذا الممشى والسلوك عند العقلاء دأبوا عليه وأقرَّه الشرع المقدس في نشر الأحكام.

وقد روى عبد المؤمن الأنصاري عن أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام: «قول الله: (فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)[١٤] فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيتعلموا ثمّ يرجعوا إلى قومهم فيعلّموهم...»[١٥] الحديث.

وروى النجاشي في كتابه (الرجال)[١٦] عن الباقر عليه السلام أنه قال لأبان بن تغلب وهو أحد الفقهاء من تلامذته: (**اجلس في مسجد المدينة وافت الناس، فإني أحبّ أن يرى في شيعتي مثلك**).

وسأل عبد العزيز بن المهتدي الرضا عليه السلام قال: قلت: لا أكاد أصل إليك أسألك عن كل

عليكم بالتفقّه في دين الله ولا تكونوا أعراباً، فإنه من لم يتفقّه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة، ولم يزكّ له عملاً

ما أحتاج إليه من معالم ديني، أفيونس بن عبد الرحمن ثقة آخذ منه ما أحتاج إليه من معالم ديني؟ فقال: (نعم)[١٧].

وكذلك سأل علي بن المسيب الهمداني قال: قلت للرضا عليه السلام: شقّتي بعيدة ولست أصل إليك في كل وقت فممن آخذ معالم ديني؟ قال: (من زكريا بن آدم القمي المأمون على الدين والدنيا)[١٨].

وسأل عبد الله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله (الصادق) عليه السلام: إنه ليس كل ساعة ألقاك ولا يمكن القدوم ويجيء الرجل من أصحابنا فيسألني وليس عندي كل ما يسألني عنه، فقال: (ما يمنعك من محمّد بن مسلم الثقفي فإنّه سمع من أبي وكان عنده وجيهاً)[١٩].

وسأل شعيب العقرقوفي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ربما احتجنا أن نسأل عن الشيء فمن نسأل؟ قال: (عليك بالأسدي يعني أبا بصير؛)[٢٠].

والأخبار المشتملة على إرجاع الناس إلى تلامذتهم عليهم السلام كثيرة، ومن هنا حثَّ الأئمّة المعصومون عليهم السلام على التفقّه في الدين وحفظ الروايات المأثورة عنهم وبينوا فضل ذلك.

فقد روى الصدوق قال: قال علي عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (اللهم ارحم خلفائي) ثلاثاً، قيل: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: (الذين يأتون بعدي يروون حديثي وسُنّتي)[٢١].

وروى الكشي عن جميل بن درّاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (بشّر المخبتين بالجنّة: بريد بن معاوية العجلي، وأبو بصير ليث بن البختري المرادي، ومحمّد بن مسلم، وزرارة، أربعة نجباء أمناء الله على حلاله وحرامه ولولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست)[٢٢].

وروى عن أبي بصير أن أبا عبد الله (الصادق) عليه السلام قال له في حديث: (لولا زرارة ونظراؤه لظننّ أن أحاديث أبي عليه السلام ستذهب)[٢٣].

وفي رواية أخرى عن الصادق عليه السلام قال: (أحبُّ الناس إليَّ أحياءً وأمواتاً أربعة: بُريد بن معاوية العجلي، وزرارة، ومحمّد بن مسلم، والأحوال، وهم أحبُّ الناس إليَّ أحياءً وأمواتاً)[٢٤]، وهؤلاء الأربعة كانوا من أفقه أصحابه وأصحاب الباقر عليه السلام.

وروى سليمان بن خالد عن الصادق عليه السلام أنه قال: (ما أجد أحداً أحيى ذكرنا وأحاديث أبي عليه السلام إلاّ زرارة، وأبو بصير ليث المرادي، ومحمّد بن مسلم، وبُريد بن معاوية العجلي، ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا، هؤلاء حفّاظ الدين وأمناء أبي عليه السلام على حلال الله وحرامه وهم السابقون إلينا في الدنيا والسابقون في الآخرة)[٢٥].

السرُ في هذا الحثّ الشديد هو أن الفقهاء حصون الإسلام يدفعون عنه بدع الباطل ودعاته وكذب المفترين

وروى جميل بن درّاج عن الصادق عليه السلام أنه ذكر أقواماً وقال: (كان أبي عليه السلام ائتمنهم على حلال الله وحرامه وكانوا عيبة[٢٦] علمه، وكذلك اليوم هم عندي مستودع سري وأصحاب أبي حقاً، إذا أراد الله بأهل الأرض سوءً صرف بهم عنهم السوء، هم نجوم شيعتي أحياءً وأمواتاً هم الذين أحيوا ذكر أبي عليه السلام، بهم يكشف الله كل بدعة، ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين وتأويل الغالين) ثمّ بكى، فقلت: من هم؟ فقال: «من عليهم صلوات الله وعليهم رحمته أحياءً وأمواتاً: بُريد العجلي، وأبو بصير، وزرارة، ومحمّد بن مسلم»[٢٧].

وعن الصادق عليه السلام قال: «اعرفوا منازل الرجال منّا على قدر رواياتهم عنّا»[٢٨].

وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «طلب العلم فريضة على كل مسلم، ألا إن الله يحبُّ بغاة العلم»[٢٩].

وعنه عليه السلام قال: (عليكم بالتفقّه في دين الله ولا تكونوا أعراباً[٣٠]، فإنه من لم يتفقّه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة، ولم يزكّ له عملاً)[٣١].

وقال عليه السلام: (لوددت أن أصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط حتّى يتفقّهوا)[٣٢].

وقال عليه السلام: (إن العلماء ورثة الأنبياء، وذاك أن الأنبياء لم يورّثوا درهماً ولا ديناراً، وإنما أورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظّاً وافراً، فانظروا علمكم هذا عمّن تأخذونه، فإن فينا أهل البيت في كل قرنٍ عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين)[٣٣].

وقال الصادق عليه السلام: (إذا أراد الله بعبد خيراً فقّهه في الدين)[٣٤].

وعن الباقر عليه السلام قال: (من علم باب هدى فله مثل أجر من عمل به ولا ينقص أولئك من أجورهم شيئاً، ومن علم باب ضلال كان عليه مثل أوزار من عمل به ولا ينقص أولئك من أوزارهم شيئاً)[٣٥].

وقال الصادق عليه السلام: (احتفظوا بكتبكم فإنّكم سوف تحتاجون إليها)[٣٦]، وقال للمفضل بن عمر: (اُكتب وبث علمك في إخوانك فإن متّ فأورث كتبك بنيك فإنه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون إلاّ بكتبهم)[٣٧].

والأحاديث في هذا المجال كثيرة جدّاً لا يسع المقام ذكرها.

والسرُّ في هذا الحثّ الشديد هو أن الفقهاء حصون الإسلام يدفعون عنه بدع الباطل ودعاته وكذب المفترين.

وقال الكاظم عليه السلام: (إذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع الأرض التي كان يعبد الله عليها وأبواب السماء التي كان يصعد فيها بأعماله وثَلَمَ في الإسلام ثَلمة لا يسدّها

شيء ، لأن المؤمنين الفقهاء حصون الإسلام كحصن سور المدينة لها)[٣٨].

وقال الصادق عليه السلام : (ما من أحد يموت من المؤمنين أحبُّ إلى إبليس من موت فقيه)[٣٩].

وقال عليه السلام : (إن أبي كان يقول : إن الله ﷻ لا يقبض العلم بعدما يهبطه ، ولكن يموت العالم فيذهب بما يعلم ، فتليهم الجفاة[٤٠] فيضلّون ويضلّون ، ولا خير في شيء ليس له أصل)[٤١].

الهوامش

(١) كما في كتاب الكافي للشيخ الكليني ١١ : ٦٧ ، و٧ : ٤١٢ ؛ وكتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق ٣ : ٥ ؛ وكتاب التهذيب للشيخ الطوسي ٦ : ٣٠١ ؛ وكتاب الاحتجاج للطبرسي : ١٩٤.

(٢) التهذيب للطوسي ٦ : ٣٠٣.

(٣) ص ٤٨٤ / باب ٤٥ / ح ٤.

(٤) ص ٢٩٠ / ح ٢٤٧.

(٥) ج ٢ : ص ٢٦٣.

(٦) رجال الكشي ١ : ١٠ / ح ٥.

(٧) رجال الكشي ١ : ٤ / ح ٧.

(٨) ج ٢ : ص ٦٣.

(٩) سبأ : ١٨.

(١٠) الآية السابقة.

(١١) ج ١ : باب ٤٧ / ح ١٩٤.

(١٢) وسند الرواية كلّه من وجهاء الرواة وأجلاّئهم الفقهاء ، ولا تخفى منزلة أبي بصير ليث المرادي في الوثاقة والفقاهة ، وهو أحد الفقهاء الأربعة الذين قال عنهم الصادق عليه السلام : «أربعة نجباء أمناء الله على حلاله وحرامه ، ولولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست».

(١٣) التوبة : ١٢٢.

(١٤) التوبة : ١٢٢.

(١٥) معاني الأخبار : ١٥٧ / باب معنى قوله عليه السلام : «اختلاف أمّتي رحمة» / ح ١ ؛ وسائل الشيعة ٢٧ : ١٤٧ / باب ١١ / ح ١٠.

(١٦) ص ١٠ / رقم ٧.

(١٧) وسائل الشيعة ٢٧ : ١٤٧ / باب ١١ / ح ٢٧ و٣٣.

(١٨) وسائل الشيعة ٢٧ : ١٤٦ / ح ٢٧.

(١٩) وسائل الشيعة ٢٧ : ١٤٤ / ح ٢٣.

(٢٠) وسائل الشيعة ٢٧ : ١٤٢ / ح ١٥.

(٢١) من لا يحضره الفقيه ٤ : ٤٢٠ / ح ٥٩١٩.

(٢٢) رجال الكشي : ١٧٠ / الرقم ٢٨٦.

(٢٣) رجال الكشي : ١٣٦ / الرقم ٢١٧.

(٢٤) رجال الكشي : ١٣٥ / الرقم ٢١٥.

(٢٥) رجال الكشي : ١٣٦ / الرقم ٢١٨.

(٢٦) أي صندوق وخزانة علمه.

(٢٧) وسائل الشيعة ٢٧ : ١٤٥ / باب ١١ / ح ٢٥.

(٢٨) وسائل الشيعة ٢٧ : ٧٩ / باب ٨ / ح ٧.

(٢٩) وسائل الشيعة ٢٧ : ٢٥ / باب ٤ / ح ١٥.

(٣٠) أي أهل البادية الجاهلين بأحكام الدين.

(٣١) الكافي ١ : ٣١ / باب فرض العلم ووجوب طلبه / ح ٧.

(٣٢) الكافي ١ : ٣١ / باب فرض العلم ووجوب طلبه / ح ٨ .

(٣٣) الكافي ١ : ٣٢ / باب صفة العلم وفضله / ح ٢.

(٣٤) الكافي ١ : ٣٢ / باب صفة العلم وفضل العلماء / ح ٣.

(٣٥) الكافي ١ : ٣٥ / باب ثواب العالم والمتعلم / ح ٤.

(٣٦) الكافي ١ : ٥٢ / باب رواية الكتب والحديث / ح ١٠.

(٣٧) الكافي ١ : ٥٢ / باب رواية الكتب والحديث / ح ١١.

(٣٨) الكافي ١ : ٣٨ / باب فقد العلماء / ح ٣.

(٣٩) الكافي ١ : ٣٨ / باب فقد العلماء / ح ١.

(٤٠) أي أهل النفوس الغليظة والقلوب القاسية التي ليست قابلة لاكتساب العلم والكمال.

(٤١) الكافي ١ : ٣٨ / باب فقد العلماء / ح ٥.

غيبة الامام المهدي عليه السلام في ضوء حديث الثقلين

سماحة السيد منير الخباز
أستاذ في الحوزة العلمية

ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله: «إنّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لم تضلوا بعدي أبداً، وقد أنبأني الخبير اللطيف أنهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[1].

الحديث عن الإمام المنتظر عليه السلام من خلال حديث الثقلين يصبّ في ثلاث نقاط:

النقطة الأولى: إثبات حضوره وغيبته.

والنقطة الثانية: في إثبات دوافع الغيبة.

والنقطة الثالثة: في بيان التفاعل بين المسلمين وبين الإمام عليه السلام حال غيبته.

النقطة الأولى: إثبات حضوره وغيبته:

إن مسألة ظهور الإمام عليه السلام أمر مسلّم به عند جميع المسلمين، فلا أحد ينكر أن هناك إماماً يظهر في آخر الزمان يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فجميع المسلمين شيعة وسُنّة يُسلّمون بأن في آخر الزمان يظهر إمام يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وذلك بدلالة القرآن الكريم والحديث النبوي، أما القرآن الكريم فيقول: (هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَدينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)[2]، أي لا بدَّ أن يظهر الدين الإسلامي على جميع الأديان في يوم من الأيام، فتظهر راية الإسلام ولواؤه على جميع الأديان وجميع المذاهب في شتّى بقاع العالم، وهذا إلى الآن لم يحصل، ولكن لا بدَّ أن يحصل، وفي يوم من الأيام ستمتد الدعوة الإسلاميّة ويمتد النداء الإسلامي إلى جميع أرجاء الأرض، وتظهر راية الإسلام خفّاقة على جميع الرايات: (وَنُريدُ أَنْ

إن مسألة ظهور الإمام عليه السلام أمر مسلم به عند جميع المسلمين، فلا أحد ينكر أن هناك إماماً يظهر في آخر الزمان

إذن، لا بدَّ من دولة إسلاميّة تعمُّ أرجاء الأرض في آخر الزمان، وهذا صريح القرآن الكريم، وهذا أمر مسلّم به.

نَمُنَّ عَلَى الَّذينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثينَ)[٣]، فمعنى يرثون الأرض أي هم آخر من يحكم الأرض.

إذن، لا بدَّ من دولة إسلاميّة تعمُّ أرجاء الأرض في آخر الزمان، وهذا صريح القرآن الكريم، وهذا أمر مسلّم به.

أما الحديث النبوي الشريف، فقد ورد عن الرسول الأعظمﷺ أنه قال ـ كما في (المستدرك على الصحيحين)[٤] ـ: «لا تقوم الساعة حتّى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً، ثمّ يخرج رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظلماً وعدواناً». وفي (كنز العمال)[٥]: «لو لم يبقَ من الدهر إلاّ يوم، لبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما مُلئت جوراً».

التاريخ والأحاديث النبوية يؤيّدان ولادتهعليه السلام:

إن مسألة ظهور الإمامعليه السلام لا نقاش فيها، والشيعة الإمامية تعتقد أن الإمام وُلِد، وأنه غائب إلى أن يأذن الله له بالخروج. أما غيرهم من المسلمين فيقول: إن الإمام بعدُ لم يولد، والإمام يولد في آخر الزمان ويخرج، فالاختلاف في هذه النقطة: هل أنه وُلِد ثمّ غاب؟ أم أنه بعد لم يولد؟

نحن الشيعة الإمامية نقول: نعم، وُلِد، وهو غائب حالياً.

أولاً: الدليل التاريخي يساعدنا، فعندما تقرأ كتاب (وفيّات الأعيان) لابن خلّكان، أو (مطالب السؤول) لمحمّد بن طلحة الشافعي، أو (تذكرة خواص الأمّة) لابن الجوزي، تجدهم كلّهم ينصّون على أن الإمام الحسن العسكريعليه السلام أنجب ولداً اسمه محمّد، وُلد ثمّ غاب عن الأنظار.

وغير ذلك من كتب أهل السُنّة التاريخية الدالة على أن شخصاً اسمه محمّد بن الإمام الحسن العسكري ولد.

ثانياً: الأحاديث النبوية، فالأحاديث تؤيّد وجود الإمام، فقد ورد عن الرسول الأعظمﷺ: «لا يزال هذا الدين قائماً حتّى يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلّهم من قريش»[٦].

وهذا الحديث يؤكّد على أن الأئمّة متصلون إلى يوم القيامة، أي لن تمرَّ فترة على الأمّة الإسلاميّة بدون إمام، وأن الإثني عشر يتسلسلون إلى يوم القيامة، فلا تأتي فترة أو زمان على الأمّة الإسلاميّة خالية من وجود إمام منهم، وهذا ما أكّده الرسول الأعظمﷺ في حديث آخر، على ما ورد في مصادر المذاهب الأخرى: «من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية»[٧].

إذن لكل زمان إمام، وكل زمان يمرُّ على

إن مسألة ظهور الإمامعليه السلام لا نقاش فيها، والشيعة الإمامية تعتقد أن الإمام وُلِد، وأنه غائب إلى أن يأذن الله له بالخروج

إن إقامة الدولة الإسلاميّة العامة تحتاج إلى كون المجتمع البشري متهيّئاً نفسياً وذهنياً لقبول الإسلام واعتناقه وتلقّيه

الأمّة الإسلاميّة يوجد فيها إمام، ولو سألنا أيّ مسلم: من إمامك، أي إمام هذا الزمان؟ فلا يجرأ ويتجاسر ويدّعي أنه إمام هذا الزمان، بل لا يوجد من البشر شرقاً وغرباً من يقول لك: أنا إمام هذا الزمان، ولا يمكن أن تُسند هذه الدعوى إلاّ إلى الإمام المهدي عليه السلام.

وأيضاً حديث الثقلين الذي ذكرناه: «إنّي مخلف فيكم الثقلين كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لم تضلّوا بعدي أبداً، وقد أنبأني الخبير اللطيف أنهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

إذن مدلول هذا الحديث أنه لا بدَّ من إمام باقٍ إلى يوم خروجه وظهوره، والدليل التاريخي ـ كما ذكرناه ـ يساعدنا على أن هذا الإمام الغائب الموجود هو محمّد بن الحسن المهدي عليه السلام، أما مسألة استبعاد غيبة الإمام هذه المئات من السنين فهي مسألة واضحة الدفع، فجميع المسلمين يقرّون أن عيسى بن مريم ما زال حيّاً: (وَما قَتَلُوهُ وَما صَلَبُوهُ وَلكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ)[٨]، وفي آية أخرى: (بَلْ رَفَعَهُ اللّهُ إِلَيْه)[٩]، الروايات الشيعية تؤكّد أن عيسى بن مريم عليه السلام يأتي للإمام المنتظر عليه السلام ويصلي خلفه في بيت المقدس[١٠]، فإذا كان عيسى بن مريم عليه السلام متمتّعاً بصحة وعافية كل هذه المئات من السنين، فما المانع أن يبقى الإمام المنتظر عليه السلام هذه المئات من السنين وبصحة وعافية استعداداً لذلك اليوم العظيم يوم خروجه؟!

النقطة الثانية: التجربة وضرورتها للإمام عليه السلام:

وهي مهمّة لأنّ البشرية بلا شكّ تحتاج إلى إمام معصوم يبلّغ الأحكام الواقعية، يقيم العدل، يقيم القسط، ينشد الأمّة الإسلاميّة إلى خيرها، فهي بحاجة ماسّة إلى وجوده، فما هو الدافع، وما هو سبب غيبته وعدم ظهوره؟ هذا سؤال يطرحه الكثير من الإخوان السُنّة وغيرهم.

ونذكر هنا وجهين:

الوجه الأول: ما طرحه علماؤنا، من أن البشرية لا بدَّ لها من تجربة مريرة تتهيّأ فيها لدولة الإمام عليه السلام.

كيف؟

مثلاً: حكومة الإمام علي عليه السلام أكبر من الظروف التي عاشتها العقلية والتجربة البشرية آنذاك، التي لم تكن في مستوى وعي شخصية الإمام علي عليه السلام، ومستوى إدراك حكم الإمام علي عليه السلام، وبالتالي حكم عليه السلام فقط خمس سنوات، وكلها حروب واختلافات واضطرابات بين المسلمين، نتيجة أن التجربة البشرية ما كانت في مستوى حكم الإمام عليه السلام.

مع أن الرسول صلى الله عليه وآله نصبه خليفة على المسلمين، لكن لما أُبعدت الخلافة عنه خمساً وعشرين سنة صارت الظروف غير مهيّأة، أي

ليست في مستوى حكم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. والإمام المنتظر لو أراد الدولة العادلة أو الدولة العامة الشاملة على أرجاء الأرض، فهل الأرضية مهيّأة لإقامة الدولة الإسلامية العامة على جميع بقاع الأرض، (هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَدينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)[11]؟

إن إقامة الدولة الإسلاميّة العامة تحتاج إلى كون المجتمع البشري متهيّئاً نفسياً وذهنياً لقبول الإسلام واعتناقه وتلقّيه، كما لا بدَّ من وجود أرضية بشرية مهيّأة نفسياً وثقافياً لدولة الإمام المنتظر عليه السلام، والبشرية تعيش في تجربة مُرّة حيث تجرّب سائر الأنظمة وسائر الحضارات وسائر القوى إلى أن تيأس من كثرة المشاكل الاقتصادية، والحروب والفتن والويلات التي تمرُّ بها، إلى أن تتهيّأ نفسياً بكل انتظار، وبكل إلحاح إلى أن الخلاص الوحيد والعلاج الوحيد لمشاكلها هو الإسلام.

والبشرية جرّبت أنظمة وحضارات وأجهزة مختلفة ومتباينة، رأسمالية، وشيوعية، واشتراكية، وأنظمة أخرى، ورأت فشل الجميع، وأدركت فشلها وعدم كفاءتها، وطبعاً تزداد المشاكل البشرية يوماً بعد يوم، وتزداد نسب المجاعة والفقر والحروب والفتن والقلاقل والاضطرابات، إلى أن تدرك البشرية أنه لا مخلّص إلاّ الإسلام، ولا علاج ولا حلّ ولا كافل لسائر المشاكل إلاّ الإسلام، وإذا تطلّعت البشرية إلى الإسلام وإلى نظامه كحلّ وكعلاج كان ظرفاً مهيّأ ومناسباً لخروج الإمام عليه السلام، فيخرج والبشرية تحت رايته؛ لأنها راية الإسلام الذي هو الحلّ الوحيد لسائر المشاكل البشرية الاقتصادية والأمنية.

الوجه الثاني: رأي المفكر الإسلامي الكبير الشهيد السعيد السيد محمّد باقر الصدر ١ في الغيبة:

إن السيد محمّد باقر الصدر ١ يذكر أن غيبة الإمام نافعة حتّى للإمام نفسه فضلاً عن البشرية، فيقول: إن كل دور يحتاج إلى كفاءة مناسبة للدور، فمثلاً موسى بن عمران بُعث رسولاً لمّا بلغ أربعين سنة، والقرآن الكريم يقول: [وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوى آتَيْناهُ حُكْماً وَعِلْماً عليه السلام][12]، أي لمّا صار عقله ناضجاً وخبرته ناضجة ورجولته كاملة آتيناه حكماً وعلماً، فذلك الدور كان يحتاج هذا النوع من الكفاءة، أي ما كان يمكن لموسى بن عمران أن يقوم بدوره كرسول إلاّ بعد هذا السن وبعد هذه التجربة.

وكذلك النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، فقد بُعث وعمره أربعون سنة، مع أنه نبي منذ ولادته، وقد ورد عنه صلى الله عليه وآله كما في (تفسير الرازي): «كنت نبياً وآدم بين الماء والطين»[13]، أي أنّ الله تبارك وتعالى خلق النبي نوراً قبل أن يخلق آدم، وأعطاه النبوة قبل أن يخلق آدم، واجتباه بالنبوة والعفّة والطهارة، وقد ورد عنه صلى الله عليه وآله: «كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزوجل قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف عام، فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل الله عزوجل ينقله من صلب إلى صلب حتّى أقرَّه في صلب عبد المطلب...»[14]، لكن ما أُمر بالدعوة إلاّ بعد أربعين سنة، والتجربة الإسلاميّة تؤكّد هذا، فتهيئته كقائد مميّز تذعن له القلوب وتلتف خلف رايته وتعلن وتؤمن بنضجه

وتؤمن بفكره يحتاج إلى أن يمرَّ بهذا النحو من التجربة.

وإن الدور الذي يقوم به الإمام المنتظر ليس دوراً عادياً، فلم يقم به أحد من نبي ولا رسول منذ آدم إلى يومنا هذا، إن إقامة دولة على جميع بقاع الأرض ولمدّة أربعين سنة دور عملاق ما قام به أحد قبله، لا من الأنبياء، ولا من الرسل، ولا من الأوصياء، إذن يُحتاج في هذا الدور إلى كفاءة تتناسب مع الدور نفسه.

فإن ضخامة الدور تقتضي ضخامة الكفاءة، وضخامة الدور تقتضي ضخامة الاستعداد، فكلّما كان الدور عظيماً فهو يحتاج إلى عظمة وكفاءة أكبر، والإمام المنتظر يقوم بدور ما قام به أحد، وهو إقامة دولة إسلاميّة عامة على جميع بقاع الأرض، وهذا أمر يحتاج إلى إعداد يتناسب مع الدور تماماً، أي أن الدور يحتاج إلى شخص عاصر جميع الحضارات وجميع المجتمعات وجميع الأنظمة والدول، وتعرَّف على جميع الأهواء والميول وعلى جميع أنواع الأمور.

فإذا عاصر جميع الأنظمة فإنه يتعرّف على نقاط الضعف ونقاط القوّة في كل نظام، وإذا عاصر جميع الحضارات تعرَّف على عوامل البقاء وعوامل الفناء لكل حضارة معاصرة وجميع الأزمنة التي تمرُّ على البشرية، فيكتسب هذا الشخص نضجاً كاملاً في الخبرة وما تحتاج إليه الدولة الإسلاميّة العامة على جميع بقاع الأرض، أي أنه عاصر الجميع، فوصل إلى الإعداد الكافي للقيام بدوره كقائد عام لدولة إسلاميّة عامة.

الفرق بين العلم والخبرة:

فهناك فرق بين العلم وبين الخبرة، فالعلم أمر نظري، والخبرة أمر تطبيقي، والأمر التطبيقي يحتاج له الإمام كأيّ شخص آخر، فالطبيب درس في الجامعة وتخرّج متخصّصاً في القلب مثلاً، وهذا الطبيب عنده معلومات نظرية بحتة، ثمّ يبدأ بفتح عيادة يعالج مرضى القلب مثلاً، وتلك المعلومات النظرية تظهر للوجود فيثبّتها أثناء عيادته وأثناء علاجه، فيحصل على الخبرة، أي كان عنده علم نظري فتحوّل إلى خبرة، لذلك هناك فرق بين الخبرة وبين العلم النظري.

مثلاً ما نزل في النبي الأعظم ﷺ: (وَكَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَلَا الْإِيمانُ)[١٥]، يدلُّ على وجود فرق بين الدراية النظرية والدراية التطبيقية والتفصيلية، فالنبي الأعظم ﷺ قبل البعثة كان يدري بتمام الأمور لكن دراية نظرية علمية، وبعد البعثة ما درى به صار مجالاً تطبيقياً، فقاد حروباً وغزوات، وقاد الدولة الإسلاميّة، وعاصر فيها منافقين ويهوداً ومسيحيين، وجادلهم وناقشهم، وهذه التجربة التي مرَّ بها النبي ﷺ امتدت لثلاث وعشرين سنة.

رأي صاحب الميزان في الدرايتين النظرية والتفصيلية:

والسيد الطباطبائي صاحب (تفسير الميزان)[١٦] يقول: هذه الثلاث والعشرون سنة هي دراية تفصيلية، وما قبلها دراية نظرية، فالذي ينفيه القرآن هو الدراية التفصيلية.

ونحن نؤمن أن الإمام المعصوم منذ ولادته يعرف ويدري سائر الأمور، ما تحتاج إليه الدولة الإسلاميّة العامة، وما تحتاج إليه المجتمعات،

وما تحتاج إليه الحضارات والأجهزة المختلفة، وكان يعلم بذلك، ولكن علماً نظرياً، وقد ترك الإمام بالفعل ليعيش ألفاً وثلاثمائة سنة أو ألفاً وأربعمائة سنة أو أكثر ليعاصر الحضارات بنفسه ويكتشف الأنظمة بنفسه، فالتجربة التي يمرُّ بها أثناء غيبته يتحوّل فيها العلم النظري إلى خبرة تطبيقية، وهذه الخبرة التطبيقية تساعده على إقامة النظام الإسلامي العام على وجه الأرض.

وقد يستند إلى روايات تؤيّد هذا، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّا لنزاد في الليل والنهار، ولو لم نُزد لنفد ما عندنا»، قال أبو بصير: جُعِلت فداك، من يأتيكم به؟ قال: «إن منّا من يعاين، وإن منّا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت، ومنّا من يسمع بأذنه وقعاً كوقع السلسلة في الطست»، فقلت له: من الذي يأتيكم بذلك؟ قال: «خلق لله أعظم من جبرئيل وميكائيل»[١٧].

إذن الإمام يمرُّ بمراحل تكاملية، فتزداد علومه ومعارفه، والسيد؛ يقرر أن الغيبة ضرورية حتّى للإمام، حتّى يتمّ الإعداد الكافي المناسب للدور الذي يقوم به، وهو دور إقامة العدل الإسلامي العام على جميع وجه الأرض، وما أُفيد إن كان مبنياً على تصور المذاهب الإسلاميّة لشخصية الإمام عليه السلام فهو تام في الجملة، وإن كان مبنياً على مسلك الإمامية فإن كثيراً من العلماء يختلف معه بأن الإمام المعصوم لا يحتاج إلى هذه الفكرة، ولا يحتاج إلى هذه التجربة؛ لأنه قادر على تطبيق النظام في أيّ أمر وفي أيّ وقت بلا حاجة إلى أن يمرَّ بهذه التجربة، وهناك آراء في نفس النسق.

الهوامش

(١) رواه جمهور العامة فضلاً عن الخاصة بتفاوت في الألفاظ، والمعنى واحد، راجع على سبيل المثال لا الحصر: كمال الدين: ٢٣٤ - ٢٤١/ باب ٢٢/ ح ٤٤ - ٦٥؛ سنن الترمذي ٥: ٣٢٨؛ سنن النسائي ٥: ٤٥.

(٢) التوبة: ٣٣؛ الصف: ٩.

(٣) القصص: ٥.

(٤) ج ٤: ٥٥٧.

(٥) ج ١٤: ٢٦٧/ ح ٣٨٦٧٥.

(٦) راجع: مسند أحمد ٥: ٨٧ - ١٠٨؛ صحيح البخاري ٨: ١٢٧؛ صحيح مسلم ٦: ٣؛ سنن أبي داود ٢: ٣٠٩؛ سنن الترمذي ٣: ٣٤٠؛... (رووه بتفاوت في اللفظ دون أن يخلَّ بالمعنى).

(٧) راجع: مجمع الزوائد ٥: ٢٢٥؛ كتاب السُنّة لابن أبي عاصم: ٤٨٩؛ مسند أبي يعلى ١٣: ٣٦٦؛ معجم الطبراني الأوسط ٦: ٧٠.

(٨) النساء: ١٥٧.

(٩) النساء: ١٥٨.

(١٠) بل روايات العامة والخاصة، راجع: كمال الدين: ٢٥١/ باب ٢٣/ ح ١؛ دلائل الإمامة ٤٤٣/ ح ٤١٦/ ٢٠؛ غيبة الطوسي: ١٩١/ ح ١٥٤؛ مستدرك الحاكم ٤: ٤٧٨؛ كنز العمال ١٤: ٢٦٦/ ح ٣٨٦٧٣؛ ينابيع المودة ١: ٢٤١/ باب ١٥/ ح ١٤.

(١١) التوبة: ٣٣؛ الصف: ٩.

(١٢) القصص: ١٤.

(١٣) التفسير الكبير للفخر الرازي ٦: ٢١٣.

(١٤) الخصال: ٦٤٠/ ح ١٦.

(١٥) الشورى: ٥٢.

(١٦) راجع: تفسير الميزان ١٨: ٧٧.

(١٧) بصائر الدرجات: ٢٥٢/ باب ٧/ ح ٥؛ عنه: بحار الأنوار ١٨: ٢٧٠.

استراتيجية الاعداء في حربهم ضد الامام المهدي عليه السلام حالياً

مجتبى السادة
السعودية ـ صفوى

أخذ أعداء الإسلام على عاتقهم في السنوات الأخيرة خلق ظروف مناسبة، تفرز مناخاً يساعد على تقويض أمر الإمام المهدي عليه السلام، وجعل مبادئ العقيدة المهدوية خاوية وفارغة من محتواها الأصلي.. أن الأعداء بشتى توجهاتهم يحاربون حالياً القضية المهدوية وبكل ما يملكون من قوة، لأنهم يدركون المصير الأسود الذي ينتظرهم، ولذا فقد خططوا ومنذ أمد بعيد لتدمير كل ما يمكن أن يمثل قوته أو يساعد على إنجاح فتوحاته ونهضته العالمية، ولذا لا نستغرب من حجم الهجوم الشرس الذي يشنه الأعداء على المهدويّة في السنوات الأخيرة.. فإن من يقرأ أخبار الأحداث الأخيرة ومجريات الأمور الحالية، يذهله عظيم البلاء وحجم العداء ضد العقيدة المهدوية، ففي ظل إرادة دولية ظالمة متنفذة، ودعاية إعلامية ثقافية عدائية، يحاولون دحض الثقافة المهدوية، بل يصرون على نشر أفكار تنكر أصل وجوده عليه السلام، وتعمل تلك الإرادة الظالمة جاهدة لتنفيذ استراتيجية متكاملة وشاملة، ولإقامة منظومة ثقافية تحمل في طياتها العداء للعقيدة المهدوية.

إن من يراقب أخبار وأحداث الزمن الحالي يجد أن معاداة ومحاربة أمر الإمام المهدي والعقيدة المهدوية وصلت الى قرب الذروة وبمستوى عنيف وخبيث، وذلك عبر خلق حالة من العداء النفسي والفكري والاجتماعي والسياسي

ان الأعداء بشتى توجهاتهم يحاربون حالياً القضية المهدوية وبكل ما يملكون من قوة، لأنهم يدركون المصير الأسود الذي ينتظرهم

إن اليهود والصهيونية العالمية يحاربون المهدي لأنهم يعرفون أن زوالهم سيتم على يديه، ولأن كل الوثائق القديمة لديهم تؤكد أن حرب المهدي لليهود قادمة لا محالة

للإمام عليه السلام في أوساط القاعدة الشعبية الموالية له سواء الخاصة منها أو العامة.. يطمح الأعداء من وراء ذلك التخطيط الى شن هجمة صاعقة ضد العقيدة المهدوية الأصيلة، والى تغييب وتهميش فكرة وجود الإمام عليه السلام وما تحمله هذه العقيدة من روحية تفاؤل وإيجابية وحيوية ونشاط ودافعية نحو المستقبل.

كل من يخاف المهدي، ولا يتمنى خروجه، ويحمل مبادئ وأهداف تخالف ما يحمله المهدي، وتتضارب مصالحه مع مبادئ العدل والقسط الإلهي، تراه يعلن العداء للمهدي.. ومن هنا يجب أن نوضح: عندما نتكلم عن أعداء الامام المهدي عليه السلام حالياً، فإنما نقصد من خلاله الإشارة الى الجبهة السياسية المعادية، أو الكيان المخطط والمنفذ لاستراتيجية حرب وعداء ضد الامام عليه السلام، وقد عبرت الروايات عنهم باسم (أهل الروم).. أن اليهود والصهيونية العالمية يحاربون المهدي لأنهم يعرفون أن زوالهم سيتم على يديه، ولأن كل الوثائق القديمة لديهم تؤكد أن حرب المهدي لليهود قادمة لا محالة، وكذلك التوراة القديمة الأصلية أنبأت بالمهدي.

السؤال الكبير الذي يشغلنا ومن المهم أن نعرف إجابته: ما هي الخطط التي يتبعها الأعداء (الصهيونية والغرب) في حربهم ضد الإمام المهدي عليه السلام حالياً؟؟.. وكيف يستعدون لقدومه؟ .. علماً بأن التاريخ يخبرنا عن قصص استعداد الأعداء لقدوم الأنبياء والرسل، كقصة موسى وفرعون، وعيسى واليهود، والرسول صلى الله عليه وآله واليهود، فكما راقب اليهود والأعداء أخبار ولادة الرسول صلى الله عليه وآله وخططوا للقضاء عليه في صغره، كذلك هم الآن يراقبون الأحداث ويقرأون علامات ظهور الامام المنتظر عليه السلام.. ولذا فهم يتبعون استراتيجية معينة في حربهم ضده، أو للقضاء عليه.. ما هي هذه الاستراتيجية؟ وما هي أبرز خطوطها وملامحها؟.. إن المنتظر الحقيقي للإمام والذي يعد نفسه لذلك، لابد له أن يعرف ماذا يحيك الأعداء من دسائس ومؤامرات ضد الامام المهدي عليه السلام في الوقت الحالي، وليتم له كشف مخططهم وإسقاط استراتيجيتهم.

إن طبيعة صراع الأعداء اليوم ضد القضية المهدوية، وحركات الصدام والمجابهة التي يتبنونها تظل مختلفة في أكثر من ناحية ومقام وفترة وزمان، إلا أنها في بعض خططها الاستراتيجية وبعض أسمائها وعناوينها واضحة للمؤمنين.. علماً بأننا عندما نتكلم عن استراتيجية الأعداء، فإنما نتكلم عن خطة شاملة متكاملة بعيدة المدى، ذات أهداف متعددة، يستخدمون فيها أساليب قديمة وحديثة ومتنوعة وخبيثة لمواجهة حجم القضية

التي ينتظرونها ويعرفون نتائجها مسبقاً.. ومن هنا يجب علينا أن نعي ونفهم ونكشف للمؤمنين أساليب الأعداء الحديثة في حربهم ضد الامام المهدي عليه السلام حالياً، واستعداداتهم للمواجهة اللاحقة مستقبلاً.

نستشف من قراءتنا للأوضاع والأحداث الحالية، بعض أبرز خطوط استراتيجية الأعداء والموجهة ضد الامام عليه السلام حالياً ـ في الفترة الحالية، وليس في المستقبل أثناء ظهوره ـ ويمكن تشخيص هذه الاستراتيجية في النقاط التالية:ـ

أولاً: نسف العقيدة المهدوية من الأساس والتشكيك في مصداقيتها:ـ

يستغل الأعداء بعض الملابسات التاريخية والفكرية في القضية المهدوية للتشكيك في العقيدة (سواء من ناحية أصل الفكرة، أو من ناحية الولادة والوجود).. وما هذه الملابسات الظاهرية التي يعلنونها إلا غطاءً مكشوفاً للدافع والسبب الحقيقي، وأسلوب من أساليب الحرب والعداء للعقيدة المهدوية الأصيلة وذلك عبر:ـ

❖ التشكيك في أصل الفكرة: وذلك بإيحاء الاعداء بأن العقيدة المهدوية من وهم الخيال، والإيحاء للمؤمنين بأنهم يعيشون في الأحلام.. ويختبئ في طيات هذا الأسلوب دوافع وجذور نفسية، وذلك بقتل كل الجوانب الإيجابية للإيمان بالفكرة من روحية التفاؤل والأمل والايجابية والانتظار لمستقبل باهر، وخلق روحية من اليأس والقنوط والبؤس والتشاؤم.

❖ التشكيك في الوجود، وفي أصل الولادة تاريخياً، والإيهام بأن الفكرة سوف تولد في المستقبل: وذلك لتهيئة الأرضية الفكرية والثقافية للمدعين المزورين الكذابين، وما يتبع ذلك من أضرار، مما جعل مدعي المهدوية يكثرون في هذا الوقت.. علماً بأن هذا الأسلوب ليس حديثاً، ولكنه يتجدد ويستمر عبر الدعم والتشجيع الصريح لكل من يتبنى تلك الأفكار والانحرافات (العقيدية) من أهل العامة أو من داخل البيت الشيعي (كالقضية المثارة منذ فترة في لندن) مما جعل نسبة معدل الادعاءات للمهدوية حديثاً مرتفعة. من أساليب الأعداء الفكرية والثقافية الخبيثة تبنّي ونشر وترويج بعض ملابسات المشككين في العقيدة المهدوية مثل:ـ

ـ القول بعدم التصريح بلفظة المهدي في القرآن الكريم.

ـ القول بعدم التصريح بلفظة المهدي في صحيحي بخاري ومسلم.

ـ تضعيف ابن خلدون للأحاديث الواردة في المهدي.

ـ التركيز على رواية في سنن ابن ماجة: (لا مهدي إلا عيسى ابن مريم).

ـ ترويج أن المهدي رجل من الأمة.. أي بدلاً من عترتي جعلوها من أمتي.

ـ الادعاء بأن الفكرة يعود أصلها للديانات السابقة.

ـ الظن والتشكيك في الاسم.. بإضافة يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي.

ـ التأكيد على أن المهدي سيولد في المستقبل.

يهدفون من تبني هذه الملابسات: الترويج والإيحاء الى أن فكرة المهدي غير أصيلة، وليس

لهـا مصدر مـن القـرآن الكريـم ، بالإضافة الى شكوك حول أحاديثها من السنة الشريفة ، وبالتالي لا حاجة للاسـتعداد والانتظار ، وإن كان لابد من الإيمـان بهذه الفكـرة ، فإن المهـدي المنتظر هو شـخص عـادي من الأمة الإسـلامية وسـيولد في المسـتقبل ، وأي فرد بإمكانه تقمص شـخصيته.. كل هذه الأسـاليب الخادعة والماكرة تضعنا أمام حرب نفسية أشـرس من الحرب العسكرية ، إنها حـرب الأفكار والقيـم والمعتقدات (علمـاً بأن كل الملابسـات رد عليها العلماء الأفاضل وتم إيضاح الحقيقـة الناصعـة تجاهها). تكمـن الخطورة في هذا الأسـلوب من اسـتراتيجية الأعـداء ، في زج أفكارهـم الهدامة بأية طريقة ووسـيلة ، من أجل خدمـة أهدافهـم وتحقيـق مآربهـم والتـي تتمثل في :ـ

❖ قتـل نفسـية الأمـل والتفـاؤل مـن الإيمان بالعقيدة المهدوية ، وإجهاض الإيجابية في روحية الانتظار.

❖ تهيئـة الأرضية الفكريـة والثقافية والمناخ الاجتماعي لمدعي المهدوية كذباً وزوراً.

ثانيـاً، خلق حالة مـن الكره النفسـي والعقلي للإمـام وللعقيـدة المهدويـة لـدى المجتمعـات المؤمنة بالفكرة ، وذلك عبر دعم ومساندة مدعي المهدوية والنبوة كذباً :ـ

يسـتغل أعداء الإسـلام الواقع النفسي السيئ والمرير للمجتمع الإسلامي وكثرة الاحباطات فيه بشـتى أنواعها ، ويعرفون جدوى اسـتثمار الحالة النفسية وتوظيفها لتشوية العقيدة المهدوية.. فقد حمل حقد الاعداء على الامام المهدي (الشـخص والفكـرة) للانضواء تحـت راية المدعيـن لتكثير سـوادهم ، وتقويـة حركاتهم لهدم الإسـلام من داخله ، وذلك بإغداق الأموال والمسـاعدات على هؤلاء الأفاكين وأتباعهم ، وإغراء ضعاف الإيمان للانضمام الى تلك الحركات الهدامة ، وكما فعلت روسـيا من قبل مع البابية (البهائيـة) في إيران ، وكما دعمت بريطانيا القاديانية في الهند ، كذلك يجـدد الأعـداء اليـوم بقوة وبشـكل فعـال الدعم والمسـاندة لأدعياء المهدوية والنبوة ، ولذا نلحظ أن معدل ونسبة عدد المدعين (للمهدوية والنبوة) في العصـر الحديث يظل مرتفعاً جـداً ومتضخماً مقارنـة بالحـالات المتشـابهة في التاريـخ ، وقد بـدأت حـالات الادعاءات المـزورة تـزداد ، فيما يمكن إطـلاق عليها كـ (ظاهرة) ، وقد يكون الأمر مطمئنـاً لو أن معظم الأدعياء في الأعوام الأخيرة انتهى بهم الأمر للعلاج في مستشـفيات الأمراض العقلية والنفسـية ، لكن المثيـر أن بعضهم انتهى به الحال لقضاء فترة عقوبة بالسـجن ، بمعنى أن القضاء تأكد من انتفاء شبهة الخلل العقلي أو خلل في حالتهم النفسية.

وهنـا يأتـي السـؤال المهـم : من يقـف خلف هؤلاء الأدعيـاء ويقدم الدعم والمسـاندة لهم؟.. تشـير الدلائـل إلـى أن مدعـي المهدويـة والنبوة (زوراً) ، وكذلك الحركات الهدامة في الإسـلام ، المغذّي الحقيقي لها هـو الصهيونية ، التي تدعم

ولذا نلحظ أن معدل ونسبة عدد المدعين (للمهدوية والنبوة) في العصر الحديث يظل مرتفعاً جداً ومتضخماً مقارنة بالحالات المتشابهة في التاريخ

لا يساورنا أدنى شك في أن أعداء الإسلام يقفون خلف بعض مدعي المهدوية حديثاً

وتساند ظهور هؤلاء الأدعياء، منتهزة في ذلك الواقع النفسي السيء للمجتمع المسلم وتراكم إحباطاته.. لا نخفي سراً إن قلنا أنه يوجد الآن في إسرائيل مركز لتفريخ أدعياء المهدوية والنبوة (الدعاة العرب) وذلك بعد تدريبهم تدريباً خاصاً، ثم إطلاقهم في العالم الإسلامي لبث سمومهم وتقويض القيم الدينية والأخلاقية وتشويه المعتقدات الأصيلة.. علماً بأن إسرائيل قد شرعت ببناء المحفل البهائي الرئيسي (البهجة) بمدينة عكا، والذي يحوي ضريح (البهاء)، وقد أنفقت عليه (٢٥٠ مليون دولار)، وتم افتتاح حدائقه المتدرجة التسع عشرة في (٢٢ مايو ٢٠٠١م) بحضور ٤٥٠٠ شخص يمثلون قيادات البهائية في العالم، تم خلاله مراجعة أساليب وخطط استراتيجية الانتشار.

لا يساورنا أدنى شك في أن أعداء الإسلام يقفون خلف بعض مدعي المهدوية حديثاً، تكمن خطورة إستراتيجية الأعداء في: أن انتشار ظاهرة ادعاء المهدوية الكاذبة وبكثرة في العصر الحديث وتكرار فشلها، سيؤدي الى اقتران هذا الفشل المتكرر بتكوين كره نفسي وعقلي للعقيدة المهدوية عند الشعوب الاسلامية، مما تدفعها لاتخاذ مواقف مضادة ومنفردة منها.. وليس بمستبعد أن يكون الخائفون من العقيدة المهدوية الحقة هم الذين يدفعون ويغرون بعض السذج والخبثاء الى تقمص شخصية المهدي الحقيقي واستغلالها، وهدفهم من وراء ذلك فصل الجماهير المؤمنة عن هذه العقيدة الأصيلة.. وربما يظن الأعداء أن نجاح أحد المرجفين المزورين في دعواه سيمهد لإقناع الجماهير المسلمة بأن المهدي المذكور في الأحاديث والروايات قد تحققت بشارته، وحينئذٍ فإن فكرة انتظار (المهدي الحقيقي عليه السلام) لم يعد لها جدوى، فتتضاءل حالة الاستعداد ويفتر حماس المؤمنين وكأن الأمر لم يكن، وهكذا تموت العقيدة المهدوية في النفوس والعقول وتموت معها فاعلية ثقافتها.

ثالثاً: استغلال بعض جوانب الثقافة المهدوية لضرب المرجعية الدينية الشيعية، وذلك عبر دعم ومساندة مدعي السفارة والبابية:ـ

إن المرجعية الدينية هي المركز الحقيقي والقلعة الحصينة للشيعة، ولذا يحاول الأعداء دوماً ضرب هذا الغصن العنيد والذي عصى على الانحناء.. يستغل الأعداء القضية المهدوية وثقافتها، وبالخصوص من ناحية السفارة ومزاياها وذلك لضرب المرجعية الدينية للشيعة.. كشف الدكتور مايكل برانت مؤلف كتاب: (مؤامرة التفريق بين الأديان الإلهية) عن برنامج مدروس للاستخبارات الأمريكية وموجه ضد الطائفة الشيعية يقول: في إحدى جلسات الاستخبارات وبحضور كبار مسئوليها وحضور ممثل للاستخبارات البريطانية بسبب تجاربها الطويلة في الدول الإسلامية، توصلنا الى نتيجة:

لا يمكن بأي حال من الأحوال مواجهة المذهب الشيعي ومحاربته بصورة مباشرة، وإن هزيمته أمر في غاية الصعوبة، وأنه لابد من العمل خلف الستار.. ومن أجل ذلك خططنا ووضعنا برامج دقيقة وشاملة للمدى البعيد، فتصميمنا كان على ضرب المرجعية الدينية وتضعيف عقائد الشيعة وإفسادها، وأن نحرف المفاهيم بحيث يبدو للناظر أن الشيعة ليسوا سوى طائفة جاهلة تهوى الخرافات، والأمل معقود ـ على سحق الشيعة بحلول عام ٢٠١٠م.

قد لا يخفى على كل ذي بصيرة ما يمكن أن تلعبه في زماننا هذا الأيدي الصهيونية وعملائها من مكر وحيل وألاعيب لتشويه العقيدة المهدوية الأصيلة الحقة، ولا يخالجنا أدنى شك في أن أعداء الإسلام (الصهيونية والغرب) يقفون وراء بعض مدعي السفارة.. تكمن الخطورة في هذا الجانب من استراتيجية الأعداء:ـ

أولاً: في خلقهم ودعمهم ومساندتهم لمدعي السفارة حديثاً. وثانياً: بإشاعة وترويج صلة هؤلاء بالإمام المهدي عليه السلام في غيبته الكبرى، على نحو يدعي أنه يتلقى منه الأحكام الشرعية والمسائل الفقهية والذي توافق الحق والصدق وتطابق الواقع الذي يريده الله سبحانه وتعالى.. وعند تصديق ذلك يجب حينها الاستغناء عن الفقهاء (المرجعية الدينية)، لأن المراجع يعيشون مرحلة الحكم الظاهري (حسب قواعد الاجتهاد الفقهي)، باعتبار أن إصدار الفتوى يتم بناءً على القواعد الاجتهادية وقد تصيب الحق والصدق وتطابق الواقع، أو قد تخطى.. أي تظل الفتوى والحكم ظاهرياً ظنياً أقرب منه إلى الواقع، وهذه المرحلة قد انتهت بظهور السفير (المدعي للسفارة والنيابة الخاصة) والذي يرجع للإمام المعصوم عليه السلام مباشرة، وبالتالي ينقل الأحكام والمسائل الحقة والمطابقة للواقع.

بناءً على هذه الفكرة، يدعم الأعداء مدعي السفارة وينشؤون جماعات وحركات حديثة موالية لهم مثل: جماعة السفارة في البحرين، وجماعة اليماني في العراق، وحركة الأحمديه في باكستان، وذلك كامتداد متطور وحديث لحركة البابية والبهائية في إيران، والقاديانية في الهند.. فيتم بذلك إضعاف المرجعية الدينية بالاستغناء عنها شيئاً فشيئاً، وضرب الجانب المالي والاجتماعي والسياسي لها، ولذا أخذوا لاحقاً بنشر وترويج بعض الأفكار الهدامة مثل (بدعة التقليد ـ بدعة المرجع الأعلى) وهكذا.. والمؤلم المقرف في كل هذا، أن يجد الأعداء من يقوم بتنفيذ هذا الجانب من الإستراتيجية نيابة عنهم، فيتطوع المتعصبون الجهال من المسلمين بتقديم خدماتهم كهدية مجانية للأعداء، **فترى البعض من هؤلاء الجهال يغلي صدره حقداً على مراجع الدين الكبار وعلى بقية العلماء، فيصفهم بأقسى الأوصاف!!! حتى أنه يستحل دماءهم** لأنهم برأيه العقبة الكأداء أمام دعوته، فلو استجابوا له لاستجاب كل الناس.. وهؤلاء هم خوارج العصر، فالواحد منهم يزايد على كل الناس، ويتحدى ويعادي كل المراجع العظام، تماماً كالخوارج والذي كان إمامهم حرقوص بن زهير يزايد على رسول الله صلى الله عليه وآله ويرى أنه أفضل منه.

نحن الآن أمام أسلوب خطير للأعداء، تطبقه

وتنفذه قلة مشبوهة من مدعي السفارة تستهدف النيل من المرجعية الدينية الشيعية، والمدهش في الأمر حقاً أن يكون لهؤلاء المدعين الضالين مريدون وتابعون من شرائح اجتماعية وثقافية مختلفة، يمتثلون لأوامرهم وينساقون خلف مخططاتهم وينفذون مؤامراتهم بسذاجة وجهل.

رابعاً: محاربة الأرضية الداعمة والمؤيدة والمساندة للإمام المهدي قبل خروجه، وذلك بإضعاف قاعدته الشعبية عبر سلسلة من الحروب العسكرية والاقتصادية والفكرية:ـ

لقد استطاع اليهود أن يعرفوا عن طريق بحوثهم ودراساتهم واطلاعهم في الفلسفة والروحانيات وتراثهم الديني وكتبهم المقدسة، وخاصة كتابهم السري (الكابلا) وما كشفه المتنبئ الفرنسي اليهودي الأصل (نوستر أداموس) من أن زوالهم سيتم على يد المهدي عليه السلام، ولذا فهم يدركون المصير الأسود الذي ينتظرهم، ويخافون من المجهول ومن المصير المحتوم المتوقع لهم.. وعليه فكما كان اليهود في السابق يزيّنون لكفار قريش سوء أفعالهم في كواليس السياسة في مكة خوفاً ورعباً من ظهور أمر الدولة المحمدية، كذلك هم الآن: فنبوءة خروج القائد العظيم (المهدي المنتظر) من مكة مستقبلاً يرعبهم ويقضّ مضاجعهم.

اليهود يعرفون ومنذ أمد بعيد أن المهدي عليه السلام سيقضي عليهم عندما يظهر، وسيحاربهم في يوم من الأيام، وإن ساحة الحرب ستكون منطقة الشرق الأوسط: فمن إيران ستخرج رايات سود لنصرة المهدي، والعراق سيكون مركزاً لدولته وسيتخذ من الكوفة عاصمة له ومنها سينطلق لتحرير القدس والقضاء على اليهود، أما الجزيرة العربية (مكة) فإن أول ظهوره سيكون منها، أما بلاد الشام فإن السفياني (ألد أعداء الإمام وحليف اليهود والغرب) سيظهر منها، ومصر سيتخذها المهدي منبراً إعلامياً له.

إن أخطر ما فعله اليهود، أنهم خلقوا لدى نصارى الغرب عقائد جديدة مرتبكة ومشوهة وخاطئة فيما يتعلق بمنقذ البشرية (القضية المهدوية) وبشكل خاص بالقائد العظيم المنتظر، ودوره القادم في دمار الحضارة الغربية، مما خلق لديهم حالة من الرعب والقلق من كل ماله علاقة بالمهدي عليه السلام، ويعلم اليهود علم اليقين، أن المبعوثين عليهم في المرة الثانية (كما في القرآن الكريم) بقيادة المهدي عليه السلام سيخرجون من أرض بابل (وسط العراق)، وهذا ما يفسر مساعيهم الدائمة لتدمير العراق، وشن الحروب عليه بلا هوادة، لهذا فاليهود والغرب والصهيونية ـ بمقتضى الحسابات السياسية والإستراتيجية ـ خططوا ومنذ أمد بعيد لتدمير كل ما يمكن أن يمثل قوة قد يستغلها القائد العظيم في حربه القادمة ضدهم. وقد قاموا بشن حرب شاملة ضد العراق وإيران، حتى عندما يظهر المهدي عليه السلام لا يجد إلا شعباً أنهكته الحروب والحصار ولا يستطيع مساعدة إمامه، ومن ثم سهولة القضاء عليه.. ومن هنا نعرف الحقيقة وتتضح لنا الإجابة على: لماذا هذا الهجوم الشرس على المنطقة وبالخصوص أتباع أهل البيت عليهم السلام؟.. ولماذا حصلت الحرب العراقية الإيرانية واستمرت ثمان سنوات وقتل فيها أعداد كبيرة من الشعبين (موالين لأهل البيت)؟. ثم

بعد انتهاء الحرب بفترة قصيرة، تجددت الحرب في المنطقة وتكررت (غزو الكويت- احتلال العراق).

والعجيب كأن هناك من لا يريد للمنطقة أن تخلو من الحروب، والأهم في نظرهم هو جعل العراق ساحة حرب لمدة طويلة وبلداً غير آمن، وإيجاد المبررات لبقاء القوات الغربية فيه، ويزول العجب فيما إذا علمنا أنهم يمهدون للمعركة الكبرى (هرمجدون) والتي يتوقعون أن تكون حرباً نووية واسعة النطاق، يتم القضاء فيها على المؤيدين للقائد العظيم (روحي فداه).

لابد أن نعرف أن الواقع الخطير الذي تعيشه أمتنا ومنطقتنا اليوم وبتخطيط صهيوني يهودي وتنفيذ أمريكي غربي، جوهر أسبابه وأهدافه هو:

❖ انتظار القائد العظيم (الإمام المهدي) ومحاولة القضاء عليه في بداية ظهوره، لأن المصادر التنبؤية اليهودية قد أعلنت عن قرب ظهوره خلال سنوات قادمة.

❖ السيطرة والاستيلاء على كنز الفرات من الذهب والذي يتزايد وجوده مع قرب ظهور المهدي - كما في الروايات.

❖ وضع أيديهم على منابع النفط في المنطقة والسيطرة على اقتصادياتها وإضعافها سياسياً وعسكرياً.

وقبل ذلك نؤكد أن الذي يقوم به الغرب (الروم) حالياً في المنطقة وتحت مظلة أمريكية صهيونية إنما هو لتهيئة المناخ الملائم لخروج السفياني.

خلاصة القول:

إن أعداء الامام عليه السلام يدركون أنه قادم لا محالة ويعلمون أنه مذلهم لا محالة، ولكنهم بالمقابل أعلنوا الحرب ضده قبل ظهوره وتمهيداً لمعركتهم المصيرية ضده، ومن خلال النظر إلى قصص وتجارب التاريخ، ومجريات الأمور والأحداث الحالية، نستطيع التأكيد بأن هناك مخططاً استراتيجياً مدروساً ومعداً مسبقاً وينفذ حالياً، وله أبعاد متعددة (سياسية، عسكرية، نفسية، فكرية، .....) من أجل محاربة الإمام المهدي عليه السلام قبل وبعد ظهوره.. وحتماً لا يخلو احتلال العراق حالياً، وما وصل إليه من أوضاع ومن فوضى أمنية وفكرية، وظهور بعض الحركات المشبوهة مثل (جند السماء، جماعة اليماني الموعود، .....) بواحدة من هذه الأبعاد.

وهنا يتضح لكل ذي بصيرة وبشكل جلي، أن كل ما يجري في المنطقة من مؤامرات ودسائس تحاك من قبل الأعداء، إنما هو تنفيذ لأهداف مسبقة وبدافع الوقوف بوجه القضية المهدوية ومؤيديها، سيما القائد العظيم عليه السلام والذي يقيم دولة العدل الإلهي، وينشر القسط والعدل في المعمورة كافة - روحي لمقدمه الفداء -.

وفي الختام نؤكد أن هذا مكرهم، ولكن مكر الله غالب ((وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ))[1].. ووعد الله حق ((وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ))[2].

الهوامش

(١) الأنفال: ٣٠.

(٢) الصافات: ١٧٣.

الإمام المهدي عليه السلام عند علماء أهل السنة

السيد حسون لطيف البطاط
الحوزة العلمية ـ قم المقدسة

ألّفَ علماء أهل السنة الكتب الكثيرة المختصة بالإمام المهدي عليه السلام أو أنهم أفردوا لها أبواباً في كتبهم وأحاديثهم ، ويمكن أن نقسم هؤلاء إلى طوائف :

أولاً: الذين ألفوا كتباً مستقلة عن الإمام ليثبتوا فائدة الاعتقاد به وهم:

١ ـ أبو بكر بن خثيمة زهير بن حرب. راجع: موسوعة الامام المهدي: ٥٩٧. السيد محمد محمد صادق الصدر.

٢ ـ الحافظ أبو نعيم الاصبهاني الحافظ المعروف. راجع: نفس المصدر.

٣ ـ السيوطي: في كتابه: العرف الوردي في اخبار المهدي.

٤ ـ الحافظ عماد الدين ابن كثير: في كتابه: الفتن والملاحم.

٥ ـ ابن حجر المكي: في كتابه: القول المختصر في علامات المهدي المنتظر.

٦ ـ علي المتقي الهندي صاحب كنز العمال: في كتابه: البرهان في علامات مهدي آخر الزمان.

٧ ـ ملا علي الفاري: في كتابه المشرب الوردي في مذهب المهدي.

٨ ـ مرعي بن يوسف الحنبلي: في كتابه فوائد الفكر في ظهور المهدي المنتظر.

٩ ـ القاضي محمد بن علي الشوكاني: في كتابه التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح.

١٠ ـ الأمير محمد بن اسماعيل الصنعاني صاحب سبل السلام. راجع: موسوعة الامام المهدي: ٥٩٨. السيد محمد الصدر.

١١ ـ البرزنجي: في كتابه الاشاعة لاشتراط الساعة.

١٢ ـ الشيخ حمود بن عبد الله بن حمود التويجري: في كتابه الاحتجاج بالاثر على من

انكر المهدي المنتظر.

١٣ـ أبـو العـلا ادريـس بن محمد بـن ادريس الحسـيني العراقـي. راجـع نظـم المتناثـر مـن الحديث المتواتر: ٢٢٦.

١٤ـ أبو الفيض الغمـاري المغربي: في كتابه: إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون.

١٥ـ الشـيخ عبـد المحسـن بـن حمـد العباد (محاضرة مطولة بعنوان عقيدة أهل السنة والاثر فـي المهـدي المنتظـر). راجـع موسـوعة الامام المهدي ٥٩٣ـ٦٣١.

١٦ـ شهاب الدين احمد بن اسماعيل الحلواني الشافعي المصري له منظومة شعرية من خمسين بيتـاً تعرف باسـم القطر الشـهدي فـي أوصاف المهدي.

١٧ـ المحـدث أبو العلاء العراقي. راجع: نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ٢٢٥ـ٢٢٨.

١٨ـ مقـال للشـيخ محمـد الخضـر حسـين المصري بعنوان نظرة في أحاديث المهدي. نشرته مجلة التمدن الإسلامي لسنة ١٣٧٠هـ.

١٩ـ الشـيخ محمد بن عبـد العزيز المانع: في كتابه تحديق النظر بأخبار الامام المنتظر.

٢٠ـ مقال لناصر الدين الالباني بعنوان: حول المهدي. نشـرته مجلة التمدن الإسلامي ـ دمشق ـ ٢٢ ـ ذي القعدة ١٣٧١هـ .

٢١ـ الإمام الكنجي الشافعي: في كتابه: البيان في أخبار صاحب الزمان.

ثانياً، الذين قالـوا بـتواتر[1] أحاديث الإمام المهدي عليه السلام:

١ـ محمد بن الحسـين الأبري. راجع: التذكرة للقرطبـي: ٧٠١، ابـن قيـم الجوزيـة: المنـار المنيف: ١٤٢.

٢ـ القرطبي المالكي. راجع التذكرة ٧٠١.

٣ـ الحافـظ جمال الدين المزي. راجع تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ج٢٥، ص ١٤٦.

٤ـ ابـن حجـر العسـقلاني. راجـع تهذيـب التهذيب ج٩، ص ١٢٥.

٥ـ شـمس الديـن السـخاوي. راجـع: نظـم المتناثر من الحديث المتواتر: ٢٢٦.

٦ـ السيوطي. راجع: القطر المشهدي: ٤٥.

٧ـ الشـيخ مرعي بن يوسـف الحنبلي. راجع: الإمام المهدي عند أهل السنة: ج٢، ص ٢٣.

٨ـ محمد رسـول البرزنجي. راجع: الاشـاعة لأشراط الساعة: ٨٧.

٩ـ محمـد بن عبـد الباقي الذرقانـي. راجع: ابراز الوهم المكنون: ٤٣٤.

١٠ـ الشـيخ محمد بن قاسم بن محمد حسون. راجع: نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ٢٢٦.

١١ـ ابـو العلاء العراقي. راجـع: نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ٢٢٦.

١٢ـ الشـيخ محمـد بـن احمـد السـفاريني الحنبلي. راجع: الامام المهدي عند أهل السـنة: ج٢، ص٢٠.

١٣ـ الشوكاني. راجع: الاذاعة: ١١٤.

١٤ـ احمـد بـن زيني دحلان مفتي الشـافعية. راجع: الفتوحات الإسلامية: ج٢، ص٢١١.

١٥ـ السـيد محمـد صديـق حسـن القنوجـي البخاري. راجع: الاذاعة: ١١٢ـ١١٤.

١٦ـ المحدث محمد البلبيسي الشامغي. راجع: العطر الوردي: ٤٤.

١٧ـ أبـو عبـد الله محمد بـن جعفـر الكتاني

المالكي. راجع: نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٨٩.

وقال: ان جماعة من العلماء قالوا بتواتر أحاديث المهدي منهم:

١٨. السخاوي: في كتابه فتح المغيث.

١٩. مؤلف كتاب الوفا بمعاني الاكتفا.

٢٠. أبو الفيض الغماري الشافعي. راجع: ابراز الوهم المكنون: ٤٣٧.

٢١. ناصر الدين الألباني. راجع: حول المهدي: ٦٤٧.

٢٢. الشيخ صفاء الدين آل الشيخ الحلقة. راجع: مجلة التربية الإسلامية. سنة ١٤. عدد ٧. ص ٣٠.

٢٣. الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد. راجع: موسوعة الامام المهدي ج، ص ٥٩٨.

٢٤. الشيخ حمود بن عبد الله التويجري. راجع: الاحتجاج بالاثر: ١٢١.

٢٥. الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي السعودية الوهابي المعاصر. راجع: الجامعة الإسلامية. مجلة. السنة الأولى. عدد: ٣، وأيضاً موسوعة الامام المهدي ج١، ص ٦٢٨.

٢٦. الاستاذ عبد الوهاب اللطيف. راجع: الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٦٥ الحاشية.

٢٧. المحققان فواز احمد الزملي، محمد المعتصم بالله البغدادي راجع: فردوس الاخبار: ج٤، ص ٤٩٨. الهامش.

ثالثاً. الذين قالوا بصحة أحاديث الإمام المهدي عليه السلام

١. الترمذي صاحب السنن. راجع: سنن الترمذي ج٤، ص٥٠٥/ ج٤، ص٥٠٦.

٢. الحافظ ابو جعفر العقيلي. راجع: الضعفاء الكبير: ج٣، ص ٢٥٣.

٣. الحسن بن علي بن خلف أبو محمد البربهاري شيخ الحنابلة. راجع: الاحتجاج بالاثر على من انكر المهدي المنتظر: ٢٨.

٤. الامام الحافظ الحاكم النيسابوري. راجع: مستدرك الحاكم ج٤، ص ٥٥٣، ص٤٦٥، ص ٥٥٨، ص ٤٢٩، ص ٥٥٧، ص ٥٥٨، ص٤٥٠.

٥. الامام البيهقي. راجع: المنار المنيف: ١٣٠/ الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد: ١٢٧.

٦. البغوي. راجع: مصابيح السنة: ٤٨٨، ٤٩٣، ٤٩٢.

٧. ابن الأثير. راجع: النهاية في غريب الحديث والاثر: ج٥، ص ٢٥٤.

٨. ابن منظور. راجع: لسان العرب: ج١٥، ص٥٩ مادة هدى.

٩. ابن تيمية. راجع: منهاج السنة ج٤، ص٢١١.

١٠. الذهبي. راجع: تلخيص المستدرك ج٤، ص ٥٥٣، ص٥٥٨.

١١. ابن القيم. راجع: المنار المنيف: ١٣٢، ١٣٥.

١٢. ابن كثير. راجع: النهاية في الفتن والملاحم: ج١، ص٥٥.

١٣. التفتزاني. راجع: شرح المقاصد ج٥، ص٣١٢.

١٤. نور الدين الهيثمي. راجع: مجمع الزوائد: ج٧، ص١١٥، ص١١٦، ص٣١٧.

١٥. الشيخ محمد الجزري الدمشقي الشافعي.

راجع: اسنى المناقب في تهذيب اسنى المطالب: ١٦٣ ـ ١٦٨.

١٦ ـ الشهاب احمد بن ابي بكر البويصيري. راجع: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة: ج٣، ص ٢٦٣.

١٧ ـ الشيخ العارف عبد الوهاب الشعراني. راجع: اليواقيت والجواهر: ج٢، ص ١٤٣.

١٨ ـ ابن حجر الهيثمي. راجع الصواعق المحرقة: ١٦٢.

١٩ ـ علاء الدين بن حسام الدين المتقي الهندي. فقد اثبت فتاوى المذاهب الأربعة في صحة احاديث الامام المهدي ووجوب الايمان بها وقتل من أنكرها في كتابه البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ١٧٧ ـ ١٨٣.

٢٠ ـ السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي الزبيدي. راجع: تاج العروس: ج١٠، ص ٤٠٨.

٢١ ـ الشيخ محمد بن علي الصبان. راجع: اسعاف الراغبين: ١٤٧

٢٢ ـ محمد امين السويدي. فقد قال باتفاق العلماء عليه راجع: سبائك الذهب: ٣٤٦.

٢٣ ـ مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي. راجع: نور الأبصار ١٨٧.

٢٤ ـ شهاب الدين احمد بن اسماعيل الحلواني الشافعي. راجع: القطر الشهدي في أوصاف المهدي: ٦٨.

٢٥ ـ ابو البركات الآلوسي الحنفي. راجع: غالية المواعظ: ٧٦، ٧٧.

٢٦ ـ أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي. راجع: عون المعبود شرح سنن أبي داود ج١١ن ص ٣٦١.

٢٧ ـ المباركفوري. راجع: تحفة الاحوذي في شرح الحديث رقم: ٢٣٣١.

٢٨ ـ الشيخ منصور علي ناصف. راجع: التاج الجامع للأصول: ج٥، ص ٣٤١.

٢٩ ـ الشيخ محمد خضر حسين المصري. راجع: نظرة في احاديث المهدي: ٨٢٩.

٣٠ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع. راجع: الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر: ٢٩٩.

٣١ ـ الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي. راجع: موسوعة الامام المهدي: ج١، ص٦٠٣.

٣٢ ـ المفكر ابو الأعلى المودودي. راجع: البينات: ١١٦.

٣٣ ـ عبد القادر الارناؤوط. راجع: جامع الأصول: ج١٠، ص٣٣٠ الهامش.

٣٤ ـ الدكتور عاصم عبد الله القربوتي. راجع: الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد: ص ١٢٧ الهامش: وقد أحصى بعضهم الذين رووا احاديث المهدي فبلغوا مئة وخمس وأربعين عالماً ومؤلفاً[٢].

الهوامش

(١) ولأهل الجماعة شروطٌ أربع للتواتر: عدد كثير احالة العقل توافقهم على الكذب وجود تلك الكثرة في كل موضع كون مستند انتهائهم الحسن راجع: شرح أصول الحديث لداود القارصي: ٧٢.

(٢) راجع: من هو المهدي: ٦٢ ـ ٦٨. للشيخ أبو طالب التبريزي.

تجلى نجم الإمامة

المرحوم الشيخ عبد المنعم الفرطوسي

ظهرَ الحقُ فوقَ مهدِ الرجاءِ ... بظهورِ المهديّ بعدَ الخفاء

وتجلى نجمُ الإمامةِ منه ... يومَ ميلادِه بأفقِ الولاء

هو فخرٌ من الولايةِ طلقٌ ... شقَّ بالنورِ ظلمةَ الكبرياء

بشّرَ المصطفى محمد فيه ... قبل ميلاد نجمه الوضاء

وتوالت من الأئمة فيه ... بالبشارات أصدق الأنباء

فرج عاجل وفتح مبين ... وأمان للدين والضعفاء

صاحب العصر وارث الأمر منهم ... ساطع الذكر قائم الأولياء

تتبارى فيه السماوات فخراً ... لصفوف الملائك الأمناء

حين يعطي لواءه جبرئيل ... وهو يكسى بحلة من بهاء

وتفيض الجنان بشراً فتجلى ... كل نعمى بها وكل هناء

وتهز الحور الحسان ابتهاجا ... بالمزامير كل دان ونائي

وتطوف الأفراح في كل أرض ... عانقتها أفراح كل سماء

وتميس الأشجار بالرقص أنسا ... بعد نشر الذوائب الخضراء

وتعج الأطيار فيها فتوحي ... بالأغاريد كل لحن غناء

وتموج البحار كبرا فتطغى ... ضفتاها بالزهو والخيلاء

كل ما في هذي العوالم مما ... قد تجلى في بهجة وازدهاء

هـو بشـرى بقائـم العصـر كبرى ... وسـرور يجلـى بأبهـى جـلاء
وهـو عنـد الميـلاد أرخ (نـور) ... وهـو نـور لمنهـج الاهتـداء
هـو نجـم مـن الأئمـة هـاد ... وأميـن مـن صفـوة الأمنـاء
أمـه نرجـس الزكيـة تعـزى ... لحـواري ابـن مريـم العـذراء
وأبـوه أبـو محمـد ينمـى ... لعلـي مـن سـيد الشـهداء
ويسـمى (م ح م د) وأبـو القـا ... سـم يكنـى كخاتـم الأنبيـاء
والإمـام المهـدي والخلـف الصـا ... لـح منهـم لخيـرة الصلحـاء
صاحـب العصر والزمـان المرجى ... حجـة الله قائـم الأوليـاء
قـد تخفـى حمـلا وغيب شـخصا ... حـذرا مـن مكائـد الأعـداء
وهو أنهـى في العمر خمس سـنين ... حيـن أوفـى أبـاه صـرف الفنـاء
وهـو بالحكمـة البليغـة أوتـي ... مثـل يحيى طفـلاً وفصـل القضاء
واجتبـاه كمـا اجتبـى الله عيسـى ... وهـو طفـل بالمهـد خيـر اجتبـاء
وهـي آي علـى الإمامـة فيـه ... ودليـل بـاد بغيـر خفـاء
غيـر مـا دل مـن عمـوم عليـه ... وارد فـي إمامـة الأصفيـاء
وخصـوص بالنـص دل عليـه ... مـن أبيـه عـن أوثـق العلمـاء
وهدتنـا مـن محكـم الذكـر آي ... فيه جـاءت إلـى الصراط السـواء
وكتـاب (الإثبـات) أثبـت فصـ ... ـمن علاهـا لطالـب الاهتـداء
خصـه هاشـم بتأليـف سـفر ... هـو حقـا (محجـة العلمـاء)
واقتبسـنا تأويـل مـا جـاء فيهـا ... مـن أحاديـث خيـرة الأمنـاء
قـال: والعصـر صادق القـول حقا ... قـد أتتنـا فـي قائـم الأصفيـاء

حيث عصر المهدي يقصد فيها ... وذوو الخسر سائر الأعداء
وتواصوا بالصبر من فيه دانوا ... عند غيبوبة له واختفاء
وتواصوا بالحق والحق فيها ... ليس إلاّ إمامة الأولياء
هل أتاكم للغاشيات حديث ... عن طغاة الإلحاد والكبرياء
قال يغشاهم العذاب بسيف ... يعتليهم من قائم الأوصياء
وهي نار للحرب يصلون فيها ... من يديه ونار يوم الجزاء
نصبت للعذاب منهم وجوه ... نصبت غيرهم من الخلفاء
واعلموا أن ربكم هو يحيي الأ ... رض من بعد موتها والفناء
قال بالقائم المغيب تحيا ... بعد كفر من أهلها وشقاء
هو يحيي الإسلام والكفر موت ... وهو نوع لها من الأحياء
قال فيها ولا تكونوا كمن هم ... قبل أوتوا الكتاب عند العطاء
جحدوا الحق حين طال عليهم ... أمد الحق عند طول البقاء
فقست منهم القلوب عنادا ... وضلالا من غلظة وجفاء
هي حقاً في قائم العصر منا ... نزلت عند طول عهد الخفاء
ولو إني آوي لركن شديد ... هو بأس من صحبه الأقوياء
حيث يمسي صلابة واشتدادا ... كل شخص منهم بوقت اللقاء
بقوى أربعين شخصاً شديداً ... يتردى من قوة ومضاء
وهو أقوى من الحديد جنانا ... حين يسطو بأسا على الأعداء
يوم بعض الآيات لله يأتي ... فيراه من الملا كل رائي
ليس يجدي الإيمان من كل نفس ... لم تكن آمنت قبيل البلاء

فهي جاءت بقائم العصر منا ... فهو بعض من آي رب السماء
قال طوبى لشيعة أصفياء ... تابعوه هم خيرة الأصفياء
آمنوا بالغياب فانتظروه ... وأطاعوه ظاهرا بالولاء
قال ما يوعدون لما رأوه ... من عذاب يعرو بهم وبلاء
هي في القائم المغيب وافت ... حين يبدو للناس بعد الخفاء
فهو وعد الله الذي فيه حقاً ... وعدوا قبل ساعة الانجلاء
وهو الساعة التي تتجلى ... حين تأتي بالحق يوم الجلاء
قال لو تزيلوا لأصيبوا ... بعذاب من بعدهم وشقاء
نطف أودعت بأصلاب كفر ... وهي كانت من صفوة الصلحاء
ليس يبدو حتّى تزيل منهم ... حين تمسي من طهرها في نقاء
فهو بالسيف ليس يقطع صلبا ... مثقلا من ودائع الأتقياء
فإذا ما الناقور ينقر فيه ... فهو يوم البلوى على الأشقياء
قال: هذا منا إمام توارى ... بستار من الخفا وغطاء
فإذا شاء أن يبين ظهور ... من هداه للخلق بعد اختفاء
نكت الله نكتة فوق قلب ... منه طهر كالصفحة البيضاء
فبدا ظاهرا وقام بأمر الله فيـ ... ـهِم طوعا لحكم القضاء

تجلى نجم الإمامة
تجلى نجم الإمامة
تجلى نجم الإمامة
تجلى نجم الإمامة
تجلى نجم الإمامة
تجلى نجم الإمامة
تجلى نجم الإمامة

منزلة الإمام المهدي عليه السلام عند آبائه المعصومين عليهم السلام

الأستاذ : حسن عبد الأمير الظالمي
باحث ومحرر في مجلة الانتظار

إن الدور الذي أنيط بالإمام القائم هو إقامة العدالة التامة ، وهي التي لا تخص رقعة أرضية معينة بل هي عدالة على الأرض كافة ، والقرآن يصرح بذلك ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ أي سيأتي حتماً يوم من الأيام يطبق فيه الدين الإسلامي على الأرض كلها ولابد أن يأتي هذا اليوم ، وهو دور خطير جداً ، ولم يقم به أحد من الأنبياء والمرسلين ، والدور الذي أنيط بالإمام المهدي لم ينط بأي نبي أو رسول ، وهو دور عظيم جداً لم يقم به بشر إلى الآن.

وقد أكد هذا الدور الإمام الصادق عليه السلام حيث قال : إنه يقوم بأمر عظيم.(١)

هذه المهمة الضخمة التي أسندت للإمام المهدي عليه السلام لابد وأن تكون معها شخصية مؤهلة بكامل مؤهلات القيادة ، ومتمتعة بصفات القائد الفذ الذي ينفذ وعد الله الذي قطعه ووكّده ، ولابد أن تكون له المنزلة العظيمة والمكانة العالية بين بني البشر ، والتي تحدث عنها أجداده وآباؤه عليهم السلام.

هذه الصفات التي تؤهله لنيل هذا المنصب الرفيع واسناد هذه المهمة إليه ، وإناطة المسؤولية العظمى بشخصه تحدث عنها النبي محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار ووردت في أحاديثهم وأقوالهم وهي تؤكد قوة هذه الشخصية وعظيم خطرها وعلو همتها ، وسمو مكانتها عندهم عليهم السلام لم يَدَعوا شيئاً يتعلق به إلاّ وذكروه بأجمل العبارات وأصدق الأقوال

هذه المهمة الضخمة التي أسندت للإمام المهدي عليه السلام لابد وأن تكون معها شخصية مؤهلة بكامل مؤهلات القيادة، ومتمتعة بصفات القائد الفذ الذي ينفذ وعد الله الذي قطعه ووكّده

وأتم المعاني، ونحن نستشف من أحاديثهم الشريفة تلك المكانة السامية له عليه السلام بينهم عليهم السلام وحسب مدلولات الأبواب الآتية:

أولاً: التأكيد على نسبه وانتمائه لأهل البيت عليهم السلام

كثيرة هي الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام تعرّف شخصية الإمام، وتؤكد نسبه الوضاء، وارتباطه بأهل البيت عليهم السلام، وهو شرف ما دونه شرف ونسب في القمة العالية من انساب بني البشر.

ونلحظ هذا التوكيد بشكل واضح في أحاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وآله حيث يرد هذا المعنى بصيغ مختلفة:

فالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله يقول عن الجليل في حديث قدسي: «... وبالمهدي منكم، أعمُر به أرضي»، [٢] وعن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله رجلاً من ولدي اسمه اسمي»، [٣] وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي من ولدي، اسمه اسمي وكنيته كنيتي»، [٤] ويقول صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: «ومنا المهدي وهو من ولدك»، [٥] وعن أم سلمة (رضي الله عنها) قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة»، [٦] ويقول صلى الله عليه وآله: لعلي عليه السلام: «يا علي إن قائمنا إذا خرج يجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة رجال بدر». [٧]

هذه الأحاديث وغيرها تورد تأكيداً واضحاً من النبي صلى الله عليه وآله أن الإمام المهدي عليه السلام من عترة الرسول صلى الله عليه وآله ومن صلب علي وفاطمة، ومن أولاد الحسين عليه السلام، وهو بلا شك تعظيم لشخصه وتوكيد لانتمائه لهذه الشجرة المباركة.

وتعضد هذه الأحاديث روايات وردت عن أهل البيت عليهم السلام تؤكد هذا النسب وهذه الأرومة المباركة، فعن علي عليه السلام قال: «المهدي رجل من ولد فاطمة»، [٨] ويقول لولده الحسين عليه السلام: «التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق». [٩]

وعن الإمام الحسن بن علي عليه السلام يقول: «أما علمتم أنه ما منا إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه، فإذا خرج ذلك التاسع من ولد أخي الحسين عليه السلام ابن سيدة النساء يطيل الله عمره في غيبته». [١٠]

وقال امامنا الحسين بن علي عليهما السلام: «منا اثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين وآخرهم التاسع من ولدي وهو الإمام القائم بالحق». [١١]

وقال الإمام علي بن الحسين عليهما السلام: «من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر وأُحُد». [١٢]

وعن الباقر عليه السلام: «إذا قام مهدينا - أهل البيت - قسّم بالسوية». [١٣]

وعن الصادق عليه السلام: «من دعا الله أربعين صباحاً بهذا الدعاء - دعاء العهد - كان من أنصار قائمنا». [١٤]

وقال الكاظم عليه السلام: «القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله هو الخامس من ولدي». [١٥]

وعن الرضا عليه السلام: وقد قيل له: يابن رسول الله، ومن القائم منكم؟ قال: «الرابع من

هذه التأكيدات على نسبه الشريف، لا تترك مجالاً لأحد بالادعاء انه هو المهدي المنتظر الذي يخرج في آخر الزمان

ولدي ابن سيدة الإماء».[١٦]

وعن الجواد عليه السلام قال: «ان من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر».[١٧]

وعن العسكري عليه السلام، حينما أُتي له بولده القائم قال: «ابشر يا بني، فأنت صاحب الزمان، وأنت ولدي، وأنت حجة الله في أرضه، وأنت خاتم الأئمة الطاهرين عليهم السلام».[١٨]

هذه التأكيدات على نسبه الشريف، لا تترك مجالاً لأحد بالادعاء انه هو المهدي المنتظر الذي يخرج في آخر الزمان، وإن تطابق أسماء بعض أدعياء المهدوية مع اسمه الشريف، وهذا ما تريد الأحاديث إثباته لنفي كل الأباطيل التي تتخذ من الاسم ذريعة لادعاء المهدوية، وفي الوقت نفسه تثبت انتماءه وارتباط نسبه بالنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته، بما يتمتع به هذا النسب من الرفعة والمكانة والشرف الرفيع.

ثانياً، تعظيمه بحمله اسم النبي صلى الله عليه وآله وكنيته وصفاته:

الإمام المهدي عليه السلام هو من يحمل اسم النبي صلى الله عليه وآله وكنيته وصفاته، وهو الوحيد المسموح له بهذه التسمية والكنية، وقد أكد النبي صلى الله عليه وآله على ذلك وأشارت أحاديثه أنه «قال صلى الله عليه وآله لعمار، وكان معه في بعض غزواته: أشبه الناس بي يا عمار[١٩] وهو يشير إلى صفة ولده المهدي عليه السلام، وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ... لبعث الله رجلاً من ولدي اسمه اسمي وخلقه خلقي،[٢٠] ويؤكد ذلك بقوله صلى الله عليه وآله: المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خَلقاً وخُلقاً.[٢١]

ثم يعدد صلى الله عليه وآله صفات ولده الأخرى في حديث له فيقول: المهدي من ولدي، اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي، لقبه المهدي، وهو الحجة وهو المنتظر وهو صاحب الزمان.[٢٢] ويصفه بأنه كالكوكب الدري[٢٣] وطاووس أهل الجنة[٢٤] وهو شفيعكم يوم القيامة.[٢٥]

وإذا أخذنا بالحديث الذي أوردته كتب أهل السنة نجد أن الرسول صلى الله عليه وآله ينزله بالمنزلة العالية في الجنة حيث يقول «عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة: أنا وأخي وعمي الحمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي».[٢٦]

أما آباؤه وأجداده الأئمة المعصومون عليهم السلام فينعتونه بنعوت تدل على سمو مكانته وعلو

أما آباؤه وأجداده الأئمة المعصومون عليهم السلام فينعتونه بنعوت تدل على سمو مكانته وعلو شأنه

يأمر النبي ﷺ وأهل بيته المسلمين بالإيمان بالإمام المهدي والاعتقاد بغيبته وخروجه، ويأمرونهم بانتظاره وترقب دولته عند قيامه، وعدم التشكيك بحقيقة وجوده

شأنه، يقول أمير المؤمنين عليه السلام وهو يصفه: بقية من بقايا حجته، وخليفة من خلائف أنبيائه[٢٧] ويقول عنه أيضاً: أوسعكم كهفاً، وأكثركم علماً وأوصلكم رحماً،[٢٨] ثم يطنب عليه السلام في وصفه، ويخصص خطبة من خطبه في بيان صفاته والاشادة بمكانته فيقول عليه السلام: من بني هاشم، من ذروة طود العرب، وبحر مغيضها إذا وردت، ومجفو أهلها إذا أتت، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت، لا يجبن إذا المنايا هلعت، ولا يخور إذا المؤمنون اكتنفت، ولا ينكل إذا الكماة اصطرعت، مشمر مغلولب، ظفر ضرغامة، حصد مخدش، ذكر، سيف من سيوف الله، رأس قثم، نشق رأسه في باذخ السؤدد، وغارز مجده في أكرم محتد.[٢٩]

ويؤكد شبهه برسول الله والده العسكري عليه السلام بقوله: الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف من بعدي أشبه الناس برسول الله ﷺ خلقاً وخُلقاً يحفظه الله في غيبته.[٣٠]

وقد جاءت أكثر هذه الأوصاف في زيارة آل ياسين الواردة عن الإمام المهدي عليه السلام نفسه التي أوردها الشيخ الجليل أحمد بن علي بن أبي طالب الطبري في الاحتجاج عن الناحية المقدسة، في التوقيع الصادر إلى محمد الحميري بعد الجواب عن المسائل التي سألها: قال عليه السلام: إذا اردتم التوجه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى: «السلام على آل ياسين، السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته، السلام عليك يا باب الله وديان دينه، السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه، السلام عليك يا حجة الله ودليل ارادته...»[٣١]

كما ان الإمام الرضا عليه السلام يشهد له بهذه الصفات العظيمة فيقول: «اللهم إنا نشهد له يوم القيامة إنه لم يذنب ذنباً ولا أتى حوباً، ولم يرتكب معصية، ولم يضيّع لك طاعة، ولم يهتك لك حرمة، ولم يبدل لك فريضة، ولم يغير لك شريعة، وانه الهادي المهدي، المهتدي الطاهر التقي النقي الرضي الزكي».[٣٢]

ونختم هذه الفقرة بإيراد ما أورده صاحب فرائد السمطين ح٢ باب ٣٥ عن النبي ﷺ في ذكر ولده المهدي حيث يقول: إن الله ركب في صلب (الملقب بالخالص) الحسن بن علي النقي نطفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهرة، يرضى بها كل مؤمن أخذ الله ميثاقه في الولاية ويكفر بها كل جاحد، وهو إمام تقي نقي سار مرضي، هادي مهدي، يحكم بالعدل، ويأمر به، يصدق الله عز وجل

وقد استحق هذه الأقوال وتلك المنزلة كونه الذي على يديه تتحقق الإرادة الإلهية في الأرض وتطبق شريعة الإسلام في المعمورة بما لم يقم به قبله نبي أو وصي

ويصدق الله في قوله.

ثالثاً: الأمر بطاعته واتباعه

يأمر النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته المسلمين بالإيمان بالإمام المهدي والاعتقاد بغيبته وخروجه، ويأمرونهم بانتظاره وترقب دولته عند قيامه، وعدم التشكيك بحقيقة وجوده حيث يوصلهم هذا الإنكار إلى الكفر، وقد وردت أحاديث مستفيضة بهذا الخصوص تأمر بهذا الاعتقاد وهذه الإطاعة وتلزم المؤمنين بمناصرته عند ظهوره، ولم يسبق أن قرأنا أحاديث بهذه الكثرة تأمر باطاعة أحدٍ من آبائه وأجداده، وهذا دليل على عظيم خطره وأهمية المهمة الملقاة على عاتقه والتي ينهض بها في نشر شريعة السماء على ربوع المعمورة.

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل الله على محمد، [٣٣]

وعن الباقر عليه السلام قال: إذا قام مهدينا - أهل البيت - قسّم بالسوية وعدل بالرعية فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله. [٣٤]

وهذا الحديث والحديث الذي سبقه إنما يدلان على عظيم المهمة التي ينهض بها فليس التشكيك به إلا الكفر والضلال، وليس الطاعة له إلا طاعة لله سبحانه.

كما قال الباقر عليه السلام: من المحتوم قيام قائمنا، فمن شك فيما أقول لقي الله عز وجل وهو كافر به - أي بالله - وجاحد. [٣٥]

وقد دعا الإمام الرضا عليه السلام بدعائه المعروف ليؤكد هذه الحقيقة من الطاعة للإمام والمسارعة لنصرته. قال عليه السلام: اللهم أسلك بنا على يديه منهاج الهدى، والحجة العظمى، والطريقة الوسطى، التي يرجع إليها الغالي ويلحق بها التالي وقوّنا على طاعته وثبتنا على مشايعته وأمنن علينا بمتابعته. [٣٦]

وفي أقوال أبي محمد العسكري عليه السلام قوة واضحة على كفر من أنكر ولده، يقول: كأني بكم وقد اختلفتم في الخلف مني، ألا أن المقر بالأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنكر لولدي كمن أقر بجميع الأنبياء والرسل ثم أنكر نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا. [٣٧]

كما أمر باطاعة ولده المهدي عليه السلام، قال بعض أصحابه: عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام ابنه ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم فأطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا. [٣٨]

كما أراد عليه السلام ترسيخ الاعتقاد بولده المهدي ونفي التشكيك بحقيقته فقال: وقد سئل عن

وذهب إمامنا الصادق عليه السلام إلى أبعد من ذلك فكان يتمنى خدمته إن أدركه، والصادق هو الذي نشر مذهب أهل البيت وأقام مدرسة الكوفة

الحجة من بعده: ابني محمد هو الإمام وهو الحجة من بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية.[٣٩]

هذه التأكيدات بكفر المنكرين له والمشككين بحقيقته تؤكد وجوب طاعته ومناصرته والاعتقاد به في جميع مراحل حياته من الولادة إلى الظهور المبارك.

رابعاً: إفدائه بالأب والأم والبكاء شوقاً إليه

ان المنزلة العظيمة للإمام المهدي عليه السلام عند جده النبي صلى الله عليه وآله وآبائه الطاهرين عليهم السلام تبدو واضحة في أحاديثهم وأقوالهم الشريفة، وقد استحق هذه الأقوال وتلك المنزلة كونه الذي على يديه تتحقق الإرادة الإلهية في الأرض وتطبق شريعة الإسلام في المعمورة بما لم يقم به قبله نبي أو وصي، وتبدو هذه المنزلة واضحة في الإرادة الإلهية بنصره، يقول النبي صلى الله عليه وآله: يخرج المهدي جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن ميسرته وشعيب بن صالح على مقدمته،[٤٠] ويقول الإمام الصادق عليه السلام في حديثه للمفضل بن عمر: «فيكون أول من يقبل يده جبرائيل ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجن...».[٤١]

هذه المنزلة العظيمة جعلت أهل البيت عليهم السلام يتوقون شوقاً إليه، ويعبرون عن هذا الشوق بأرق العبارات والعبرات عند ذكر اسمه، فيبكون ويندبون ويعبرون عما يكنونه من شوق إلى ولدهم بشتى الوسائل، ويفدونه بالأب والأم ويتمنون مناصرته في دولته والانضواء تحت لوائه بل وحتى خدمته عند ظهوره.

وإذا استقرأنا أقوالهم عليهم السلام نجدها طافحة بهذه العبارات وتلك الأفعال، فالإمام أمير المؤمنين عليه السلام يفديه بأبيه ويقول حينما سأله عمر عن المهدي: يقول: بأبي ابن خيرة الإماء،[٤٢] وأبوه من نعرف قدره فهو كافل الرسول ومؤمن قريش ومن ضحّى من أجل الرسالة بما يملك.

وفي موضع آخر، بعد أن يصف الإمام ولده المهدي عليه السلام يقول الراوي: ثم قال هاه، وأومأ بيده إلى صدره شوقاً إليه.[٤٣]

ويبيّن عليه السلام شدة وجده لولده المهدي، تقول الرواية: كنا عند علي بن أبي طالب فكان إذا أقبل ابنه الحسن يقول: مرحباً بابن رسول الله صلى الله عليه وآله، وإذا أقبل الحسين يقول بأبي يا أبا ابن خيرة الإماء، فقيل يا أمير المؤمنين ما بالك تقول هذا للحسن وهذا للحسين؟ ومن ابن خيرة الاماء فقال: ذلك الفقيد الطريد الشريد محمد بن الحسن بن محمد...[٤٤].

أما إمامنا الباقر عليه السلام فقد فداه بأمه وأبيه، وهو ابن علي السجاد زين العابدين المعروف في زهده وورعه وعلمه، وماذا ذلك إلا لعظيم مكانة ولده المهدي، يقول أبو جعفر عند ذكره «بأبي وأمي المسمى باسمي المكنى بكنيتي السابع من ولدي».[٤٥]

وذهب إمامنا الصادق عليه السلام إلى أبعد من ذلك فكان يتمنى خدمته إن أدركه، والصادق هو الذي نشر مذهب أهل البيت وأقام مدرسة الكوفة التي شوهد فيها تسعمائة شيخ كل يقول: حدثني جعفر الصادق، هذا الإمام المعصوم يقول (عندما سئل): هل ولد القائم؟ قال: لا، ولو أدركته لخدمته أيام حياتي.(٤٦)

فهو يتمنى أن يقضي حياته في خدمته بما للخدمة من معاني ومهام يؤديها في طاعة المخدوم لنيل رضاه.

وعن سدير الصيرفي قال: دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله الصادق عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب، وهو يبكي بكاء الوالهة الثكلى ذات الكبد الحرى قد نال الحزن من وجنتيه، وشاع التغيير في عارضيه وأبلى الدموع محجريه وهو يقول: سيدي غيبتك نفت رقادي، وضيقت عليّ مهادي، وانتبزت مني راحة فؤادي...» وهو يقصد المهدي من ولده عليه السلام(٤٧).

ويقول عليه السلام في دعاء العهد المأثور عنه «اللهم بلغ مولانا الإمام الهادي المهدي القائم بأمرك صلواتك عليه وعلى آبائه... ثم يقول: اللهم إني أجدد له في صبيحة يومي هذا وما عشت من أيامي عهداً وعقداً وبيعة له في عنقي لا أحول عنها ولا أزول أبداً، اللهم اجعلني من أنصاره وأعوانه والذابين عنه والمسارعين إليه في قضاء حوائجه، والممتثلين لأوامره والسابقين إلى ارادته والمستشهدين بين يديه»(٤٨) فأي دعوات هذه التي يدعوها الإمام ليكون جندياً مطيعاً في جيشه.

وقد رأينا الإمام الرضا عليه السلام يبكي بكاءً شديداً عند ذكر اسمه شوقاً إليه، فقد ورد أنه لما قرأ دعبل الخزاعي قصيدته التائية أمام الرضا عليه السلام ووصل إلى هذين البيتين:

إمام زمان لا محالة خارج
يقوم على اسم الله والبركات

فبكى الإمام الرضا عليه السلام بكاءً شديداً شوقاً إليه ثم رفع رأسه وقال:

يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين.(٤٩)

ويضيف عبد الرضا محمد من أولاد المتوكل في كتابه تأجيج نيران الأحزان في وفاة سلطان خراسان قائلاً:

«فقام الرضا عليه السلام على قديمه، وأطرق رأسه إلى الأرض، ثم وضع يده اليمنى على رأسه وقال: عجل اللهم فرجه ومخرجه وانصرنا به نصراً عزيزاً».

هذا القيام ووضع اليد على الرأس من قبل إمام معصوم - الذي ورثناه عنه اليوم - لهو من أجل وأعظم علامات التبجيل والتكريم له عليه السلام.

وعن الحسن بن محبوب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «... ثم قال: بأبي وأمي سمي جدي، شبيهي وشبيه موسى بن عمران، عليه جيوب النور تتوقد بشعاع القدس، كم من حرّى مؤمنة، وكم مؤمن متأسف حيران حزين فقدان الماء المعين...الخ»(٥٠).

ثم نرى الإمام الجواد عليه السلام يبكي شوقاً إليه فعندما قال: إن الإمام بعدي ابني علي ثم ابنه الحسن.. ثم بكى بكاءً شديداً وقال: إن بعد

ويؤكد الرسول صلى الله عليه وآله أن المهدي سيقاتل على التأويل بعد أن قاتل هو صلى الله عليه وآله على التنزيل، وهي مهمة صعبة وشاقة لما يلقاه فيها الإمام من أناس يدعون الإسلام والعلم بالقرآن وهو منهم براء

الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر[٥١] أما والده الإمام العسكري فله مواقف مشهودة وأقوال مأثورة في تعظيم ولده الإمام الحجة حتى انه يشكر الله سبحانه أن أبقاه ولم يخرجه من الدنيا حتى أراه ابنه القائم فيقول: «الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف من بعدي».[٥٢]

ذكر معاجزه وما يحققه في دولته

من أوجه تعظيم الإمام المهدي عليه السلام وذكر سمو منزلته وعلو همته ومكانته العالية بين أئمة أهل البيت عليهم السلام ما تؤكده الروايات التي تصف جهاده من أجل قيام دولته المباركة، وذكر المعاجز والكرامات التي وهبها الله سبحانه له في مقارعته الظالمين وتنقلاته ومراسلاته لتطبيق هدفه السامي.

فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله: عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدري يرضى بخلافته أهل السماء والأرض والطير في الجو.[٥٣]

وهل رضي أهل الأرض بخلافة أحد منذ بدء الخليقة فضلاً عن ان يرضى عنه أهل السماء وأكبر دليل على هذه المنزلة العظيمة نزول المسيح عليه السلام من السماء وصلاته خلف الإمام عليه السلام، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثم يخرج المهدي من ولدي فينزل عيسى بن مريم فيصلي خلفه.[٥٤]

ويؤكد الرسول صلى الله عليه وآله أن المهدي سيقاتل على التأويل بعد أن قاتل هو صلى الله عليه وآله على التنزيل، وهي مهمة صعبة وشاقة لما يلقاه فيها الإمام من أناس يدعون الإسلام والعلم بالقرآن وهو منهم براء، قال صلى الله عليه وآله: ويقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل.[٥٥]

ومن النُعوت العظيمة التي وصف الجليل سبحانه عبده المهدي عند عروج النبي صلى الله عليه وآله إلى السماء فيقول تعالى لنبيّه في حديثه القدسي: ... بالقائم منكم، أعمر به أرضي، بتسبيحي وتهليلي وتقديسي وتكبيري، وبه أطهر الأرض من أعدائي وأورثها أوليائي، وبه أجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمتي العليا، وبه أحيي عبادي وبلادي وله أظهر الكنوز والذخائر بمشيئتي.(٥٦)

ويسأل إمامنا أمير المؤمنين عليه السلام عن الآية الكريمة: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ «يقال له: أظهر ذلك؟ يقول: كلا، فوالذي نفسي بيده حتى لا تبقى قرية إلا وينادي فيها بشهادة ان لا إله إلا الله بكرة وعشيا».(٥٧)

ويعد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أصحابه أن هذا الدين فتح بعلي بن أبي طالب عليه السلام وستأتي بعده أناس يغيرونه ويحرفونه فيفسد ولا يصلحه إلا ولده المهدي، فيقول صلى الله عليه وآله: ان الله فتح هذا الدين بعلي وإذا مات فسد هذا الدين ولا يصلحه إلا المهدي بعده».(٥٨)

ويصف الإمام أمير المؤمنين عليه السلام معاجز وكرامات ولده المهدي فيقول عليه السلام: «يأتي بذخيرة الأنبياء»(٥٩) وما ذخيرة الأنبياء إلا ما أمر الله به ولم ينفذ.

ويقول عنه أيضاً: تخرج له الأرض أكبادها، وتلقي إليه سلماً مقاليدها، فيريكم كيف عدل السيرة، ويحيي ميت الكتاب والسنة.(٦٠)

ويقول إمامنا الصادق عليه السلام وهو يصف الإحباط والفشل الذين يصيب الكافرين والمنافقين عند ظهوره فإذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر بالإمام إلا كره خروجه.(٦١)

ويصف الإمام الرضا عليه السلام بعض أحواله عند ظهوره فيقول: «هو الذي تطوى له الأرض ويذل له كل صعب»(٦٢) ويدعو له عليه السلام فيقول: اللهم واقصم به رؤوس الضلال وشارعة البدع ومميتة السنة ومقوية الباطل، وذلل به الجبارين وأبر به الكافرين وجميع الملحدين في مشارق الأرض ومغاربها.(٦٣)

ويفخر الإمام العسكري عليه السلام بدولة ولده المهدي عليه السلام فيقول: فكأني أنظر إلى الاعلام البيض تحقق فوق رأسه بنجف الكوفة.(٦٤)

الهوامش

(١) الغيبة/ الطوسي/ ٤٧١.
(٢) أمالي الشيخ الصدوق/ ٧٣١.
(٣) ينابيع المودة/ القندوزي/ ح٤١.
(٤) فرائد السمطين/ الحموينى/ ٢/ ١٩.
(٥) ينابيع المودة/ ٤٣٣.
(٦) البرهان/ المتقي الهندي/ ٩٩.
(٧) كفاية الأثر: الخراز القمي/ ٣٢٢.
(٨) كنز العمال/ الهندي/ ١٤/ ٥٩١.
(٩) كمال الدين ١/ ٤٢٢.
(١٠) البحار: ١٢/ ١٣١.
(١١) أعيان الشيعة/ محسن الأمين/ ٤/ ق٣/ ٢٩٦.
(١٢) كمال الدين/ الشيخ الصدوق/ ٣٢٣ باب ٣ ح٧.
(١٣) عقد الدرر/ الشافعي/ ٣٢٢ باب٢.

(١٤) المزار/ المشهدي/ ٦٦٣.

(١٥) كشف الحق/ الخاتون آبادي/ ص٤.

(١٦) فرائد السمطين/ ٢ / ١٦٧.

(١٧) كشف الحق/ الخاتون آبادي/ ١٣٧.

(١٨) المهدي الموعود/ أبو طالب التجليل/ ٣٦٠.

(١٩) الزام الناصب/ ١/ ٨٥.

(٢٠) ينابيع المودة/ ح٤١.

(٢١) فرائد السمطين/ ح٢.

(٢٢) الغيبة/ الطوسي/ ١٦٤.

(٢٣) مقتل الحسين/ الخوارزمي/ ٥٦٨.

(٢٤) نور الأبصار/ الشبلنجي/ ١٥٤.

(٢٥) مقتل الحسين/ الخوارزمي/ ١/ ٩٤.

(٢٦) عقد الدرر/ ح/ ١٩٧، المهدي الموعود/ العسكري ص ٢٤٦ عدد أكثر من اثني عشر مصدراً.

(٢٧) شرح النهج/ ٢/ ٥٣٢.

(٢٨) الغيبة/ النعماني/ ٢١٢ باب١٣.

(٢٩) منتخب الأثر/ الطريحي/ ٣٠٩، بشارة الإسلام / الكاظمي/ ٥٤.

(٣٠) كفاية الأثر/ ٢٩٠.

(٣١) مفاتيح الجنان/ القمي/ ٧٢٣.

(٣٢) مفاتيح الجنان/ القمي/ ٧٤٦.

(٣٣) فرائد السمطين/ الحموييني/ ٢/ ٢٦.

(٣٤) عقد الدرر/ الشافعي/ ٣٢٢/ باب٢.

(٣٥) اثبات الهداة/ / ٧/ ١٤١.

(٣٦) مفاتيح الجنان/ القمي/ ٧٤٧.

(٣٧) كفاية الأثر/ نقلاً عن المهدي الموعود/ العسكري/ ص ١٧٧.

(٣٨) كمال الدين/ الشيخ الصدوق/ ٢/ ٣٤٥.

(٣٩) كفاية الأثر/ نقلاً عن المهدي الموعود/ العسكري/ ١٧٧.

(٤٠) فرائد السمطين/ ج٢/ باب ٣٥.

(٤١) كشف الحق أو الأربعون/ الخاتون آبادي/ ص ١٠٣.

(٤٢) الإرشاد/ الشيخ المفيد/ ٢/ ٣٨٢.

(٤٣) الغيبة/ النعماني/ ٢١٢/ ح١.

(٤٤) مقتضب الأثر/ ابن عباس/ ٣١. نقلاً عن البحار ٥١/ ١١٠.

(٤٥) كشف الغمة/ الاربلي/ ٣٢٤.

(٤٦) غيبة النعماني/ ٢٤٥/ ح٤٦.

(٤٧) كمال الدين وتمام النعمة / الصدوق / ص ٣٣١ ط ١ / ١٤٢٥.

(٤٨) مفاتيح الجنان/ عباس القمي/ ٧٤٣.

(٤٩) كمال الدين للصدوق/ ٢/ ٣٧٢.

(٥٠) عيون أخبار الرضا/ الشيخ الصدوق/ ١/ ٩.

(٥١) كشف الحق/ الخاتون آبادي/ ١٣٧.

(٥٢) كفاية الأثر/ ٢٩٠.

(٥٣) كفاية الأثر/ ٢٩٠.

(٥٤) فرائد السمطين/ ٢/ ٣١٢.

(٥٥) الزام الناصب/ ١/ ١٨٥.

(٥٦) أمالي الصدوق/ ٧٣١.

(٥٧) مجمع البيان/ الطبري ٥/ ٢٨١.

(٥٨) ينابيع المودة/ القندوزي/ ٤٤٥.

(٥٩) فرائد السمطين/ ٢/ ٣١٢.

(٦٠) البحار ٣/ ١٣٣.

(٦١) كمال الدين/ ٦٧٠.

(٦٢) سفينة البحار/ ٢/ ٧٠٣.

(٦٣) مفاتيح الجنان/ ٧٤٦.

(٦٤) كمال الدين ٢/ ٤٠٩ ح٩.

فكرة المخلص في الإسلام*

الاستاذة: شروق أياد خضير
كلية العلوم السياسية ـ جامعة بغداد

يؤمن المسلمون بظهور (المخلّص) ولقبه المشهور عندهم هو (المهدي) ولفظة المهدي، هي صيغة اسم مفعول من الفعل هَدَى، وهو من هداه الله للدين.[١] هُدىً وهدياً وهدايةً وهدية، والهدى، الرشاد، وهو ضد الظلال[٢] ويذهب رأي آخر إلى عد لفظة (المُهدي) هنا بمعنى الفاعل، أي من يهدي الناس إلى الطريق المستقيم،[٣] وقد ذكر السيوطي عن رسول الله ﷺ قال: «انما سُمي بالمهدي لأنه يهدي إلى جبل من جبال الشام يستخرج منه أسفار التوراة، يحاج بها اليهود» وقال في موضع آخر «سُمي بالمهدي لأنه يهدي لأمر قد خفي، يستخرج التابوت من أرض يقال لها انطاكية». وعلق الأستاذ سعيد أيوب على ذلك قائلاً: (من هذا كله تتضح رسالته، لأنه يهدي لأمر قد خفي).[٤]

وذهب إلى معنى مقارب الشيخ الاربلي، فقال: (انما سمي القائم مهدياً لأنه يهدي إلى أمر مظلول عنه).[٥] ويبدو ان الأقرب إلى الصواب هو عد لفظة (المهدي) في هذا الموضع بمعنى الفاعل والمفعول به، معا، أي من يهدي الناس ومن تلقى الهداية من الله.

أما عن ولادة فكرة المهدي والاعتقاد بها عند المسلمين، فقد اختلف الباحثون بصددها وتفرقوا إلى مذاهب شتى، فبعضهم فسرها بدلالة نظرية الأزمة الناجمة عن الظروف السياسية والاجتماعية التي عاشها المسلمون في الحقب اللاحقة على وفاة رسول الله محمد ﷺ وقد أشار إلى مثل هذه العوامل، مرجيليوث، إذ ذهب إلى ان اندلاع الحروب الأهلية وما

* مستل من رسالة الماجستير التي قدمتها الباحثة الى كلية العلوم السياسية ـ جامعة بغداد.

ويشارك بعض الباحثين العرب المسلمين، هؤلاء المستشرقين في آرائهم، لعل أهمهم أحمد أمين وسعد محمد حسن

تلاها من وضع قلق للإسلام، في الجيل الذي تلا عهد الرسول صلى الله عليه وآله، هو الذي قاد إلى تبني فكرة المهدي من المسلمين.

وجاء في الانسكلوبيديا المصغرة للإسلام ما معناه ان المسلمين قد تعلقوا بهذه الفكرة وسط الاضطراب السياسي والاجتماعي والأخلاقي والديني.

ويذهب العلامة الالماني جولد تسيهر إلى القول: (ان عقيدة المهدي وما تنطوي عليه من آمال وأمان تظهر في بيئات التقى والورع عند المسلمين كزفرة من زفرات الأسف والانتظار يصعدونها وهم في غمرات حالات سياسية واجتماعية لا تنقطع ثورة ضمائرهم حيالها). واستطرد قائلاً: (ان المسلمين، يشتركون في الاعتقاد بأن المسلم الصالح حبا في خير الجماعة الإسلامية، وابقاءاً على وحدتها لا ينبغي ان يشق عصا الطاعة، بل عليه ايثاراً للمصلحة العامة ان يحتمل صابراً المظالم القائمة ويتدرع بالصبر وطول الاناة في معاناة آثام الأشرار ولكنهم يتوقون علاوة على ذلك، التوفيق بين الواقع ومقتضيات ايمانهم وتقواهم، وأمدهم بهذا التوفيق رجاؤهم الوطيد في ظهور المهدي).[٦]

في حين يرى روتلدسن، ان الفشل الظاهر الذي أصاب المملكة الإسلامية في توطيد أركان العدل والتساوي زمن دولة الأمويين، كان من الأسباب لظهور فكرة المهدي آخر الزمان[٧] وذهب فان فلوتن، إلى ان جور النظام العباسي وعسفه لم يكن أقل من النظام الأموي حفزا للنفوس إلى التمسك بعقيدة المهدي.[٨]

في حين ذهب البعض الآخر إلى ان هذه الفكرة قد جاءت إلى المسلمين من مصادر خارجية إذ يرون ان هذه الفكرة، قد تسربت إلى البيئة الإسلامية من الديانة اليهودية أو المسيحية أو الفارسية أو غيرها من الديانات التي آمنت بهذه الفكرة.

فالباحث المستشرق مرجيليوث، بعد ان أشار إلى دور الاضطرابات الداخلية في حمل المسلمين على الاعتقاد بالمهدي، كما ذُكر سابقاً، ذهب إلى ان هذه الظروف هي التي قادت إلى اقتباس المسلمين لهذه الفكرة من اليهود والمسيحيين.

وينحو هذا المنحى كل من الباحثين جولد تسيهر، والفردبل، وفان فلوتن، وفي حين يرى الباحثان الأول والثاني، انها مستمدة من اليهودية والمسيحية، إذ ان النبي ايليا عند اليهود والمسيحيين قد رفع إلى السماء وانه لابد ان يعود إلى الأرض في آخر الزمان، وهو بذلك كان الانموذج الأول لأئمة الشيعة المختفين،[٩] يرى الأخير ان هذه الفكرة قد تأتت من اليهودية والمسيحية لما تنطوي عليه من تنبؤ بالمستقبل، والتنبؤ في اعتقاده قد دخل إلى الاسلام على يد

بعض الشخصيات اليهودية والمسيحية مثل كعب الأحبار، ووهب بن منبه، وتميم الداري.[١٠]

ويشارك بعض الباحثين العرب المسلمين، هؤلاء المستشرقين في آرائهم، لعل أهمهم أحمد أمين وسعد محمد حسن وعبد الكريم الخطيب وعبد الحسيب طه حميده،[١١] والحصان الذي ينسبها للمانوية.[١٢]

ومما تجدر الاشارة إليه هو ان بعض الباحثين الذين أرجعوا فكرة المهدي إلى اليهودية، اعتقدوا ان هذا (المؤثر اليهودي) قد دخل على يد شخصية عبد الله بن سبأ،[١٣] على ان بعض الباحثين قد أنكروا وجود هذه الشخصية، وبالتالي إلغاء دورها في بث هذا المعتقد، مثل الوردي والشيبي، والعسكري، وطه حسين، والنشار، وآل يس، ومغنية.[١٤]

يتضح مما سبق ان وجهات النظر السابقة تولي أهمية كبيرة لدور العوامل الخارجية في اعتقاد المسلمين بهذه الفكرة، وهي بذلك تحاول خلع الثوب الإسلامي عنها لتلبسها ثوباً يهودياً أو مسيحياً أو غير ذلك.

اما وجهة النظر الإسلامية فإنها تقر بحقيقة كون، ان كثير من الديانات والفلسفات قد سبقت الإسلام في القول بهذه الفكرة، الا أنها لا تجد في ذلك ما يتعارض والقول بإسلاميتها، ففكرة (المخلص) في نظرها لا تتعارض مع فطرة الإنسان وطموحاته، بصرف النظر عن انتمائه أو ديانته، ولعل السبب في اشتراك الكثير من الشعوب بهذه الفكرة، هو وجود حكمة بالغة في التدبير، يستمد الإنسان من خلالها صموده أمام الظلم والطغيان ولا يترك فريسة ليأسه، دون أن يزود بأمل إمكانية استعادة العدل والمساواة في يوم من الأيام.[١٥]

ومن جهة أخرى يرى المؤمنون بوجهة النظر هذه بأنه ليس كل ما جاء به الإسلام قد تفرد به عن الأديان السابقة، **فكثير من الأمور الكلية التي جاء بها كانت شاخصة في الشرائع السابقة له.**[١٦] وفي هذا الصدد قال الإمام الشاطبي: (وكثير من الآيات أخبر فيها بأحكام كلية كانت في الشرائع المتقدمة، وهي في شريعتنا، ولا فرق بينهما).[١٧] أضف إلى ذلك، إذا كانت وجهة النظر الأولى قد اتخذت من وجود هذه الفكرة في الديانات السابقة على الإسلام، دليلاً على اعتقادها في كون أن هذه الفكرة ليست من الإسلام، وبالتالي لا يصح الاعتقاد بها، فإن وجهة النظر الثانية تجعل من وجود هذه الفكرة في تلك الديانات ما يدعم ويؤصل ويبرر صحة الاعتقاد بها، فعلى سبيل المثال، يذهب سعيد أيوب إلى القول بأن العهد القديم قد اشار إلى المهدي باسم (قديم الأيام)، أي المكرر اسمه، في حين أشار إليه سفر الرؤيا من العهد الجديد باسم (الأمين الصادق).[١٨]

يتضح مما تقدم أن وجهة النظر الإسلامية ترفض الرأي القائل بلا إسلامية فكرة

إن وجهة النظر الإسلامية ترفض الرأي القائل بلا إسلامية فكرة المهدي،

وتحاول أن تثبت ان وجود هذه الفكرة في الديانات السابقة على الإسلام

فان النتيجة الحتمية لذلك هي ان يؤمن هؤلاء بأن الاعتقاد بفكرة المهدي هي من الإسلام ومتواتراته، بل وضرورياته

المهدي، وتحاول أن تثبت ان وجود هذه الفكرة في الديانات السابقة على الإسلام، لا يخرجها عن اطارها الإسلامي، وذلك لأنها وردت في المصادر القدسية الإسلامية، إما صراحةً أو تلميحاً، فالقرآن الكريم وان خلا تماماً من لفظة المهدي، بيد انه من المنطقي ان يشير إليه ضمناً خصوصاً وان السنة النبوية الشريفة قد جاءت على ذكره، كما سيتضح لاحقاً والسنة النبوية والقرآن الكريم صنوان لمشرع واحد، وتأسيساً على ذلك فقد فسر بعض علماء المسلمين[١٩] الكثير من الآيات القرآنية على انها نزلت في المهدي كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾[٢٠] وقوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾،[٢١] وقوله عز من قائل: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾،[٢٢] وغيرها من الآيات القرآنية.

اما في السنة النبوية المطهرة، فابتداءاً لا يخفى أن العلماء والمحدثين الذين أخرجوا احاديث المهدي أو أوردوها عمن تقدم عليهم، قد بلغوا من العدد وتنوع المذاهب الاسلامية ما لا يستهان به، ومن هؤلاء الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، أبو داود السجستاني، أبو عيسى الترمذي، احمد بن شعيب النسائي، ابن ماجة القزويني، الحاكم النيسابوري، ابن عبد البر القرطبي، أبو بكر الخطيب البغدادي، أبو محمد الفراء البغوي، مجد الدين بن الأثير، وآخرون غيرهم.[٢٣] كما أن الصحاح الستة قد اشتملت على أحاديث المهدي، عدا صحيحي مسلم والبخاري، حيث لم يأت فيهما ذكر المهدي صراحة، أما رواة أحاديث المهدي فانهم لم يكونوا أقل عدداً من سابقيهم وفيهم الصحابة والاعلام، فمنهم على سبيل المثال: عمر بن الخطاب، الخليفة علي بن أبي طالب عليه السلام، عثمان بن عفان، العباس بن عبد المطلب، قتادة بن النعمان، أنس بن مالك، أبو هريرة، عائشة، سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، وغيرهم.

وقد صرّح عدد من العلماء والمحدثين بتواتر أحاديث المهدي. ومن هؤلاء القرطبي المالكي، جمال الدين المزي، ابن القيم، ابن حجر العسقلاني، البربهاري شيخ الحنابلة، محمد بن الحسين الشافعي، الشوكاني، ابن حجر الهيتمي والسيد الأمين. وهذه جملة من أحاديث المهدي:

(لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً مني أو من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلماً وجوراً).

(تملأ الأرض ظلماً وجوراً، ثم يخرج رجل من عترتي يملك سبعاً أو تسعاً فيملأ الأرض

ينحصر في أن الشيعة يعتقدون بأن المهدي له وجود الآن، فقد ولد سنة ٢٥٥هـ أو ٢٥٦هـ،في سُرَّ من رأى - سامراء - وهو معلوم النسب، فهو محمد بن الحسن العسكري

قسطاً وعدلاً). (المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة)، (المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويملك سبع سنين).

وحيث ان القرآن الكريم أشار إلى المهدي، ضمناً، وحيث ان الأخبار قد تواترت عن الرسول صلى الله عليه وآله بخروجه آخر الزمان، وفق ما يراه المسلمون، فان النتيجة الحتمية لذلك هي ان يؤمن هؤلاء بأن الاعتقاد بفكرة المهدي هي من الإسلام ومتواتراته، بل وضرورياته. بيد ان صورة فكرة المهدية قد اختلفت من فريق إلى آخر من الفرق الاسلامية، فخلاصة اعتقاد أهل السنة بهذه الفكرة انه سيظهر في آخر الزمان رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله اسمه كاسم الرسول، واسم أبيه كاسم أبي الرسول، أي ان اسمه محمد بن عبد الله وليس لهذا الرجل وجود الآن بل سيولد في آخر الزمان وبوقت غير معلوم، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يبايعه المسلمون بين الركن والمقام، يؤيد الدين ويظهر العدل في الرعية، يأتيه الرجل فيقول يا مهدي اعطني، فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله، يملك خمس أو سبع او ثمان أو تسع أو عشر من السنين.

ويعتقد أهل السنة ان ظهور المهدي، هو أحد أشراط الساعة، أما العلامات الأخرى التي تسبقه وتليه، فهي كثيرة، منها: كثرة القتل وقلة العلم وظهور الفتن وكثرة الزلازل وارتفاع الأسعار وانتشار الأوبئة وموت الفجأة والهدنة مع الروم وظهور الدجال ونزول عيسى عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة وظهور الدخان في السماء وحدوث ثلاثة خسوف في الأرض، ويلي ذلك كله انقلاب الكون وفناؤه ثم موت الجميع، ثم البعث والحساب.

ما تقدم كان خلاصة عامة لاعتقاد أهل السنة بفكرة المهدي، ويبدو ان هذا الاعتقاد قد شمل مذاهب أهل السنة الأربعة، الشافعي والحنفي والمالكي والحنبلي. واذا كانت هذه هي صورة المهدي من وجهة نظر أهل السنة، فكيف كانت في نظر فريق آخر من المسلمين، وهم الشيعة؟.

ان وجه الاختلاف بين الشيعة الاثني عشرية وبين السنة في هذا الموضوع، ينحصر في أن الشيعة يعتقدون بأن المهدي له وجود الآن، فقد ولد سنة ٢٥٥هـ أو ٢٥٦هـ، في سُرَّ من رأى - سامراء - وهو معلوم النسب، فهو محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام،

ان فكـرة (المخلص) الذي سـيظهر فـي آخر الزمان، وينشـر العـدل والرخاء والمسـاواة ويقضي على الظلـم والاضطهاد، فكرة لم تنفرد بها اليهودية فحسب، بـل اشترك فيها الكثير من الشعوب والفلسـفات والديانات السماوية وغير السماوية.

أي أنـه الامـام الثاني عشـر في سلسـلة أئمتهم المعصومين.

ولمـا كانت الإمامـة في نظر الاثني عشـرية منصب إلهي يحتـاج إلى النـص والتعيين، فقد آمنـت بإمامته جريـا وراء النـص، وكان النص علـى امامته - وفق مـا يعتقدون - مـن نبي الهدى محمـد ﷺ ثم من علـي بن أبي طالـب عليه السلام، كما نص عليـه الأئمة الآخرون واحـداً بعد واحد إلى أبيه الحسـن. وإمامتـه كانت بعد وفـاة أبيه وهو في الخامسة من عمره، وله غيبتان: الصغرى، وتبدأ منـذ ولادته، وقيل منذ وفـاة أبيه وانتهت بوفـاة سـفيره الرابـع والأخيـر على بـن محمد السمري، وأمدها اذن، ٦٩ أو ٧٤ سنة.

أما الغيبة الثانية فتبدأ منذ وفاة سفيره الرابع وتمتد إلـى الوقت الحاضر، وقـد اختلف الرواة حـول الوجه من غيبته هذه، فقيـل العلة المانعة من ظهوره هو خوفه على نفسـه من القتل، وقيل ان خروجه، حدده الله ولا علم لأحد به، ولربما غيابه تحريض لاتباعه على مقاومة الظلم والتزام الطريق القويم، والتمسك بالفضائل، وقيل انها محنة، يريد بها الله عز وجل ان يمتحن عباده.

بالاضافـة إلى مـا تقدم تؤمن الاثنا عشـرية بنزول عيسـى عليه السلام، وظهور المسـيح الدجال على النحو الذي آمن فيه أهل السنة، ولا يختلفون في هذا الموضع مع الآخرين، كما أن علامات ظهور المهدي والعلامات التي تليه، واحدة تقريباً عند الفريقين.

يتضح مما تقدم ان وجه الخلاف بين السـنة والشـيعة، حـول هـذا الموضوع، هو ان السـنة يعتقـدون ان المهـدي لـم يولد بعـد، ولا يعرف مـن هو على وجه التحديد، في حين ان الشـيعة الاثني عشرية يتفقون على ولادته ووجوده في دار الدنيا كما ان اسـمه ونسـبه محدد عندهم. اذن الاختـلاف هنا، ينصب على شـخص المهدي، وليس على أصل الفكرة.

وتأسيساً على ما تقدم، فان المسلمين يؤمنون بفكرة (المخلص) وكونهم اختلفوا في ولادة ذلك المخلص وتشخيص اسمه، فليس في ذلك أدنى حجة للقول بأن هذه الفكرة مجرد (أسطورة) بل هو على العكس من ذلك، من الأدلة القاطعة على ثبوت تحققها، اذ أنـه، من قبيل الاختلاف في تفاصيل شـيء متحقق الوجود، كاختلافهم - أي المسلمين - في القرآن الكريم بين القول بقدمه، وحدوثه من الله تعالـى، مع اتفاقهم على تكفير منكره.

ومـن جانـب آخر، فـإن وصف هـذه الفكرة

بالأسطورة التي سلبت العقول، ثم الإقرار بأنها خلقت تاريخ أمة، مع الاعتراف بأن لهذه الأمة حظاً وافراً من الحضارة. لا يخلو من التناقض إذ لا يعرف التاريخ أمة خلقت تاريخها أسطورة، فكيف الحال مع أمة هي من أرقى أمم العالم حضارة في القرون الوسطى باعتراف المستشرقين أنفسهم؟

وإذا توخينا الموضوعية، أمكن القول بأن للعوامل الداخلية من ظروف سياسية واجتماعية، قدراً من الأهمية في ترسيخ فكرة المهدي بين صفوف المسلمين دون ان يرقى ذلك الدور وتلك الأهمية إلى المستوى الذي يجعل منها العامل الخالق لهذه الفكرة والدافع الرئيس للاعتقاد بها عند المسلمين.

صفوة القول، ان فكرة (المخلص) الذي سيظهر في آخر الزمان، وينشر العدل والرخاء والمساواة ويقضي على الظلم والاضطهاد، فكرة لم تنفرد بها اليهودية فحسب، بل اشترك فيها الكثير من الشعوب والفلسفات والديانات السماوية وغير السماوية.

الهوامش

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج٢٠ (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٠٨هـ) مادة: هدى، ص٢٢٩.

(٢) ابن منظور، مصدر سابق ص ٢٢٩.

(٣) دوايت روتلدسن، مصدر سابق، ص ٢٣٠، وكذلك فان فلوتن، مصدر سابق، ص٧٩.

(٤) سعيد أيوب، مصدر سابق، ص ٣١٣.

(٥) أبو الحسن علي بن عيسى الاربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج٣ (النجف: مطبعة النجف الاشرف؛ ١٣٨٥هـ) ص ٢٦٣.

(٦) جولد تسيهر، مصدر سابق، ص ٢١٧.

(٧) ينظر: دوايت روتلدسن، مصدر سابق، ص ٢٣١.

(٨) ينظر: فان فلوتن، مصدر سابق، ص ١٣٣.

(٩) ينظر: جولد تسيهر، مصدر سابق، ص ٢١٥، وكذلك الفردبل، مصدر سابق، ص ١٥٤.

(١٠) ينظر: فان فلوتن، مصدر سابق، ص ١١٥.

(١١) ينظر على التوالي: احمد أمين مصدر سابق، ج١، ص ٣٣٧، وسعد محمد حسن ص ٤٨-٤٩، وعبد الكريم الخطيب ص ٥٣٩، وعبد الحسيب طه حميده، أدب الشيعة (القاهرة: دار المعارف. د.ت) ص ٧٥.

(١٢) ينظر: عبد الرزاق الحصان، مصدر سابق، ص ١٠١.

(١٣) احمد امين، مصدر سابق، ج١، ص ٣٣٧، وكذلك سعد محمد حسن ص ٤٩، وعبد الحسيب طه حميده ص ٩٢، وجولد تسيهر، ص ٣٧٤، يروي النوبختي، ان عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم أيام الخليفة عثمان بن عفان، ووالى الخليفة علي عليه السلام وغالى فيه، فبعد استشهاده نعاه احد ما فقال ابن سبأ للذي نعاه: (كذبت لو جئتنا بدماغه في سبعين صرة، وأقمت على قتله سبعين عدلاً، فعلمنا أنه لم يمت ولم يقتل ولا يموت حتى يملك الأرض)، ولذلك قيل ان عبد الله بن سبأ هو أول من بث فكرة الرجعة في الجو الإسلامي. أضف إلى ذلك ان هناك من يطابق بين شخصيتي عبد الله بن سبأ وعبد الله بن السوداء، كالطبري والمقريزي، في حين ان البغدادي يميز بينهما، لمزيد من التفاصيل حول هذه الشخصية ينظر: النوبختي، فرق الشيعة (بيروت: مطبعة حداد، د.ت) ص ٢٧-٢٨. وكذلك الطبري، تاريخ الممالك والأمم، ج٥

(بيروت: دار القاموس العربي، د.ت) ص٣٠، وما بعدها الشهرستاني مصدر سابقج١، ص١١، أبو منصور البغدادي، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط٣، ١٩٧٨) ص ٢٢٣ - ٢٢٦، د. محسن عبد الحميد، صراع الأفكار في المجتمع الإسلامي (بغداد: مطبعة وزارة التربية، ط١، ١٩٩٨) ص ٥٤ - ٥٦.

(١٤) يطابق د. علي الوردي بين شخصيتي (عبد الله بن سبأ والصحابي الجليل عمار بن ياسر (وينحو منحاه الاستاذ الشيبي كما أثبت مرتضى العسكري بالأدلة الحسية عدم وجود هذه الشخصية، وكذلك الدكتور طه حسين الذي قال: (ان ابن السوداء لم يكن الا وهما). وقد تبنى هذا الرأي كل من الباحثين علي سامي النشار، ومحمد حسن ال يس ومحمد جواد مغنيه، تنظر هذه الآراء وعلى التوالي في: د. علي الوردي، وعاظ السلاطين (بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٥٤) ص ٢٧٢ - ٢٧٩، والدكتور كامل مصطفى الشيبي، الصلة بين التصوف والتشيع، ج١ (بغداد: مطبعة الزهراء، ١٩٦٣، ١٩٦٤) ص ٢٦ - ٣٩، مرتضى العسكري، عبد الله بن سبأ (النجف: المطبعة العلمية، ١٩٥٦)، الدكتور طه حسين، الفتنة الكبرى، ج٢ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٣) ص ٩٨ - ٩٩، علي سامي النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام، ج٢ (الاسكندرية: مطبعة دار نشر الثقافة، ط٢، ١٩٦٢) ص٣٩، محمد حسن آل يس، مصدر سابق، ص ٢٣، محمد جواد مغنية، المهدي المنتظر والعقل (بيروت: دار العلم للملايين، د.ت) ص ٢٣.

(١٥) مجموعة باحثين، المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي، مصدر سابق، ص ١٤ - ١٥.

(١٦) المصدر السابق، ص ١٤.

(١٧) أبو اسحاق الشاطبي المالكي، الموافقات في أصول الشريعة، ج٣ (القاهرة: المطبعة الرحمانية، د.ت) ص ١١٧ - ١١٨.

(١٨) ينظر: سعيد أيوب، مصدر سابق، هامش ٣٨، ص ٧٧ - ٧٨، ويرى حكيمي أن التوراة والانجيل قد بشرتا بالمهدي. كما يعتقد الباحث عودة مهاوش الاردني ان في (سفر ارميا. صح ٤٦: ٢ - ١١) من العهد الجديد اشارة إلى مجيء المهدي، ينظر على التوالي: محمد رضا حكيمي، مصدر سابق ص ٥٤ - ٥٨، مجموعة باحثين، المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي، مصدر سابق، ص ١٢، نقلاً عن: عودة مهاوش الاردني، الكتاب المقدس تحت المجهر (بلا مكان: لامط، د.ت) ص ١٥٥.

(١٩) مثل احمد بن حجر الهيتمي، الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع والزندقة (القاهرة: دار الطباعة المحمدية، د.ت) ص ١٦٠، وكذلك الحافظ سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، ينابيع المودة (النجف: المطبعة الحيدرية، ط٧، ١٩٦٥) ص٥٠٨، والشيخ المفيد، الارشاد (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٦٢) ص ٣٤٦، ومحمد باقر بن محمد تقي المجلسي، بحار الأنوار، ج١٣ (طهران: مطبعة ميرزا محمد خليل الموسومي، ١٣٠٥هـ) ص١١.

(٢٠) الزخرف: ٦١.

(٢١) التوبة: ٣٣.

(٢٢) الأنبياء: ١٠٥.

(٢٣) ابن خلدون، المقدمة، مج١ (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط٢، ١٩٧٩) ص ٥٥٦، وكذلك ابو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية، عون المعبود: شرح سنن ابي داود، ج١١ (بيروت: دار الفكر، ط٣، ١٩٧٣) حاشية ص ٣٦١.

النائب الأول
عثمان بن سعيد العمري

من البحوث المقدمة الى المؤتمر الفكحري الأول في الإمام المهدي عليه السلام الذي عقده مركز الدراسات التخصصية في مدينة النجف الاشرف في ٢٠/٧/٢٠٠٧.

الباحثة
ندى سهيل عبد محمد الحسيني

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عثمان بن سعيد ـ بفتح السين ـ وهو أسدي النسب، يقال: الأسدي، لأنه ينتمي إلى قبيلة بني أسد.

ونُسب إلى جدّه فقيل العمري ـ بفتح العين، وسكون الميم، وكسر الراء المهملة.

وقد اختلف في تسميته بالعَمري على أقوال:

الأول: قيل كان أسدياً وإنما سُمي بالعمري لما رواه أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري رحمه الله، قال أبو نصر: (كان أسدياً فنُسب إلى جده فقيل العمري).

الثاني: قيل إن أبا محمد العسكري عليه السلام قال: لا يجمع على امرئ بين (عثمان) و(أبي عمرو)، وأمر بكسر كنيته فقيل العَمري.

الثالث: يقال: لأنه يُنسب من قبل الأم إلى عمر الأطرف، فقيل له: العَمري.

الرابع: يقال إنه من أولاد عمار بن ياسر صاحب أمير المؤمنين علي عليه السلام والشهيد بصفين، على ما أورده السيد حسن الصدر (ت/ ١٣٥٤هـ) يقول: (الشيخ عثمان بن سعيد العَمري من أولاد عمار بن ياسر).

وعلى ما أورده الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت/ ١٣٨٩هـ) حيث قال: (إن الشيخ أبو نصر هبة الله بن أحمد الكاتب كان يذكر أن أمه أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العَمري من ولد عمار بن ياسر صاحب أمير المؤمنين عليه السلام وأحد الأركان الأربعة الذين لم

ويرى البحث أن القول الرابع في أنه من أولاد عمار بن ياسر هو من أرجح الأقوال أما كنيته فهي أبو عمرو، وأبو محمد

يرتدوا بعد الرسول صلى الله عليه وآله). ويبدوا أن هذا القول من أسباب تسميته بالعَمري أيضاً.

ويرى البحث أن القول الرابع في أنه من أولاد عمار بن ياسر هو من أرجح الأقوال أما كنيته فهي أبو عمرو، وأبو محمد.

لقبه:

١_ **العسكري:** لأنه كان يسكن العسكر (سر من رأى) سامراء.

٢_ **السمّان:** لأنه كان يتّجر في السمن تغطية على الأمر، وكان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا إلى أبي عمرو فيجعله في جراب السمن وزقاقه، ويحمله إلى أبي محمد عليه السلام تقية وخوفاً.

٣_ **الزيات:** لنفس العلة المتقدمة.

ولادته وتشرفه بخدمة الأئمة:

لم يرد في المصادر التاريخية تحديد تاريخ معروف لولادة الشيخ العمري، وإنما يرد اسمه أول ما يرد كبوّاب في خدمة الإمام الهادي عليه السلام يوم كان غلاماً في الحادية عشر من عمره.

قال الشيخ الطوسي (ت/ ٤٦٠هـ): (خدمه عليه السلام وله إحدى عشرة سنة، وله إليه عهد معروف).

وقال ابن داود (الموفى بعد سنة ٧٠٧هـ): (خدم الهادي عليه السلام وله إحدى عشرة سنة وله إليه عهد معروف).

غير أن ابن شهر آشوب (ت/ ٥٨٨هـ): ذكر أنه كان باباً لأبي جعفر محمد بن علي التقي عليه السلام.

ومثل ذلك العلامة الحلي (ت/ ٧٢٦هـ) فقد عدّه من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام، حيث قال: (من أصحاب أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام خدمه وله إحدى عشرة سنة، وله إليه عهد معروف).

بينما يرى الشيخ أبو علي الحائري (ت/ ١٢١٦هـ)، والشيخ عبد الله المامقاني (ت/ ١٣١٥هـ) أن العلامة الحلي قد وقع في اشتباه عظيم عندما عدّ العمري من أصحاب أبي جعفر الثاني عليه السلام، وهذا الاشتباه نشأ من الاستعجال في التصنيف، أو لعلة سهو من قلمه رحمه الله، لأنك قد رأيت تصريح الشيخ الطوسي: أنه خدم الهادي عليه السلام وله إحدى عشرة سنة، فكيف يعقل أن يكون من أصحاب أبي جعفر الجواد عليه السلام، ومنشأ اشتباهه رحمه الله جعله إياه خادماً للجواد عليه السلام وقد كان حق التعبير إبدال أبي جعفر بأبي الحسن عليه السلام.

وعلى هذا يكون الشيخ العمري قد ابتدأ أمره وكيلاً خاصاً بالإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام، وبقي في خدمة الإمام الهادي عليه السلام طوال حياته، وعندما التحق الإمام الهادي عليه السلام بقافلة الأنبياء والمرسلين والأئمة عليهم السلام عام (٢٥٤هـ)، انتقل عثمان إلى خدمة ابنه الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام.

فكان وكيله العام في تدبير الأمور والشؤون الدينية للطائفة من قبض الحقوق، وتسليم

الوجوه الشرعية، والصدقات، واستلام الكتب وإيصالها، وغير ذلك.

بل يظهر أنه كان الوكيل لخزانة الإمام عليه السلام، إذ كان هناك وكلاء آخرون في الولايات والنواحي، كل يعمل حسب توكيله في منطقته، ولو أرادوا إرسال الأموال إلى الإمام عليه السلام فإنهم يرسلونها إلى أبي عمرو السمان، فهو وساطتهم إلى الإمام عليه السلام.

وهذا ما جاء في توقيع خرج من الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام إلى إسحاق بن إسماعيل النيسابوري وهو توقيع طويل فيه شرح وتفصيل، أورده الكشي (ت/ ٣٤٠هـ)، في رجاله، والذي يهمّنا منه ما جاء في آخره من قوله عليه السلام:

((والحمد لله فما بعد الحق إلاّ الضلال فلا تخرجن من البلد حتى تلقى العَمري رضي الله عنه برضائي عنه فتسلّم عليه وتعرفه ويعرفك فإنه الطاهر الأمين العفيف القريب منّا وإلينا، فكل ما يحمل إلينا من شيء من النواحي فإليه يصير آخر أمره، ليوصل ذلك إلينا، والحمد لله كثيراً)).

وحين يلبّي الإمام الحسن العسكري عليه السلام نداء ربه ويلتحق بأبيه وجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله عام (٢٦٠هـ)، يتولى عثمان بن سعيد العمري جثمانه عليه السلام، فقد روى الشيخ الطوسي عن أبي نصر هبة الله بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري رحمه الله ـ عن شيوخه أنه لمّا مات الحسن بن علي عليه السلام حضر غسله عثمان بن سعيد رضي الله عنه وأرضاه ـ وتولى جميع أمره في تكفينه وتحنيطه وتقبيره، مأموراً بذلك للظاهر من الحال التي لا يمكن جحدها ولا دفعها إلاّ بدفع حقائق الأشياء في ظواهرها.

ومن خلال التدقيق في الرواية يتّضح أن عبارة الشيخ الطوسي بأن العمري رضي الله عنه كان مأموراً بذلك، ناظراً إلى أمر التكفين والتحنيط والدفن فقط، وليس الغسل في ضمنها، فالمقطع الأول من الرواية يشير بوضوح إلى أنه حضر غسله عليه السلام بمعنى أن الإمام المهدي عليه السلام هو من باشر غسله بحضور العَمري، كما أقام عليه الصلاة، لأن الإمام لا يغسله ولا يصلي عليه إلاّ الإمام.

ثم عطف بالواو جملة ثانية بأنه تولى أمره أي قام العَمري رضي الله عنه هو مباشرة بتكفين الامام وتحنيطه ودفنه مأمورا بذلك.

أما المقطع الأخير من الرواية فيشير الى اختفاء (غيبة) الامام المهدي عليه السلام.

وعلى الرغم من اختفائه فإنه عليه السلام لم يتخلف عن مباشرة تغسيله، وإقامة الصلاة عليه، وهذا ما أشار إليه السيد محمد محمّد صادق

وبهذا فقد حظي العَمري بشرف تكفين الامام العسكري عليه السلام وتحنيطه وإقباره، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على جلالة قدره وعظيم منزلته

الصدر (ت/ ١٤١٩هـ) في كتابه تاريخ الغيبة الصغرى.

وبهذا فقد حظي العَمري بشرف تكفين الامام العسكري عليه السلام وتحنيطه وإقباره، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على جلالة قدره وعظيم منزلته.

ثم حظي بشرف عظيم آخر ليصبح من ذلك الحين وكيلاً خاصاً بالإمام المهدي عليه السلام وبنص من الامام العسكري عليه السلام.

وعليه، فهو النائب الأول للإمام المهدي عليه السلام، وبهذا يكون رضي الله عنه قد واكب ثلاثة من الأئمة الطاهرين عليهم السلام، وتشرف بخدمتهم طوال حياته الشريفة، أي منذ كان ابن إحدى عشرة سنة حتى توفاه الله.

أولاد عثمان بن سعيد العمري:

له من الأولاد: محمد وهو النائب الثاني، وأحمد.

وثاقته:

كان عثمان بن سعيد العمري ثقة، جليل القدر وصفه شيخ الطائفة رحمه الله بأنه: جليل القدر، ثقة.

وقال عنه: (هو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري).

فهو من أفاضل علماء الشيعة الإمامية، ومن ثقات المحدثين، عُرف بحسن السيرة والعدالة والأمانة، مع جلالة القدر وعظيم المنزلة، حسبما نصّت عليه جميع مصادر التراجم، وكان ممدوحاً، وموضع اعتماد الأئمة عليهم السلام.

وهناك توقيعات عديدة صدرت عن الامامين العسكريين عليهما السلام بحق أبي عمرو، كلها تصفه بالوثاقة والأمانة والعدالة.

واليك هذه النصوص في توثيقه:

١- روي عن أحمد بن إسحاق بن سعد القمي قال: (دخلت على أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام في يوم من الأيام فقلت: يا سيدي أنا أغيب وأشهد ولا يتهيأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كل وقت، فقولُ من نقبل وأمر من نمتثل؟ فقال لي عليه السلام: هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعني يقوله، وما أداه إليكم فعني يؤديه.

فلما مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت الى أبي محمد ابنه الحسن العسكري عليه السلام ذات يوم فقلت له عليه السلام مثل قولي لأبيه، فقال لي: هذا ابو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعني يقوله، وما أدى إليكم فعني يؤديه).

حتى اشتهر حاله وجلالة شأنه بين الشعب الموالي. قال أبو العباس الحميري: (فكنا كثيراً ما نتذكر هذا القول، يعني مدح الامام العسكري عليه السلام له، ونتواصف جلالة محل أبي عمرو).

٢- وفي رواية أخرى رواها محمد بن يعقوب الكليني (ت/ ٣٢٩هـ) بسند صحيح عن أبي علي أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن الهادي عليه السلام.

قال: (سألته وقلت: من أعامل وعمّن آخذ؟ وقولَ من أقبلُ؟ فقال له: العمري ثقتي فما أدى إليك عني فعني يؤدي وما قال لك عني فعني يقول فاسمع له وأطع، فإنه الثقة المأمون).

٣- وروي عن محمد بن إسماعيل، وعلي بن عبد الله الحسنيان قالا: دخلنا على أبي محمد

إن العمري كان من أوثق الناس وأشدهم حريجة في الدين، فقد كان من النوابغ فكراً وعقلاً، إضافة الى مزاياه الخاصة كالتقوى والورع والأمانة، وغيرها من الصفات التي جعلته أهلاً للنيابة الخاصة عن الامام الحجة عليه السلام

الحسن عليه السلام بسر من رأى وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته حتى دخل عليه بدرٌ ـ خادمه ـ فقال: يا مولاي بالباب قوم شُعثٌ غُبرٌ، فقال لهم: هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن، في حديث طويل يسوقانه الى أن ينتهي الى أن قال الحسن عليه السلام لبدر: فامض فائتنا بعثمان بن سعيد العمري، فما لبثنا الا يسيراً حتى دخل عثمان فقال له سيدنا أبو محمد عليه السلام: امض يا عثمان فإنك الوكيل والثقة والمأمون على مال الله واقبض من هؤلاء النفر اليمنيين ما حملوه من المال.

ثم ساق الحديث الى أن قالا: ثم قلنا بأجمعنا: يا سيدنا والله إن عثمان لمن خيار شيعتك، ولقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك وإنك وكيلك وثقتك على مال الله تعالى.

وخلاصة ما تقدم أن العمري كان من أوثق الناس وأشدهم حريجة في الدين، فقد كان من النوابغ فكراً وعقلاً، إضافة الى مزاياه الخاصة كالتقوى والورع والأمانة، وغيرها من الصفات التي جعلته أهلاً للنيابة الخاصة عن الامام الحجة عليه السلام.

ومن الواضح أن الأئمة عليهم السلام إنما اختاروه وانتخبوه لهذا المنصب الخطر والمكانة السامية لوجود المؤهلات فيه.

نيابته عن الامام الحجة ومدتها:

تولى الشيخ العمري، الثقة المأمون هذه المهمة العظمى (منصب النيابة الخاصة) عن الإمام المنتظر عليه السلام، فأصبح حلقة وصل بين الإمام الغائب عليه السلام وبين قواعده الشعبية، إذ أخذ على عاتقه تبليغ توجيهاته وتعاليمه إليهم، وإيصال أسئلتهم واستفساراتهم وأموالهم، وجميع قضاياهم الدينية إليه، وتنفيذ أوامر الإمام وتوجيهاته فيهم.

وقد حظي العمري رضي الله عنه بهذه النيابة التي لم يحظ بها غيره من ثقات الشيعة.

وقد استمرت مدة نيابته عن الإمام الحجة عليه السلام قرابة الخمس سنوات، على اعتبار أن مبدأ النيابة كان بعد استشهاد الإمام العسكري عليه السلام عام (٢٦٠هـ)، وتولي الإمام المهدي عليه السلام منصب الإمامة في نفس العام، إلى حين وفاة عثمان بن سعيد العمري المجهول تاريخ وفاته، على أنه ورد في رجال السيد بحر العلوم (ت/ ١٢١٢هـ) أنه توفي

سنة (٢٦٤أو ٢٦٥هـ). وبهذا تكون مدة نيابته ما يقارب الخمس سنوات، وكان ذلك إبّان خلافة المعتمد العباسي الذي تولى الخلافة عام (٢٥٦هـ).

أدلة إثبات نيابته:

لكي نثبت نيابة عثمان بن سعيد العمري، لابد لنا من مثبتات لإقامة الحجة على صدقه، وصحة نيابته، حتى ينقطع لسان الطاعن يزداد يقين المتيقن.

فمما لا ريب فيه أن النيابة الخاصة لا تثبت إلا بنص الامام المعصوم، أو نص نائبه الخاص، وظهور الكرامة على يد من يدعي النيابة الخاصة.

وهذا ما صرح به الطبرسي (ت/ ٦٢٠هـ) حيث قال بعد أن ذكر السفراء الممدوحين في زمان الغيبة: (ولم يقم أحد منهم بذلك إلا بنصّ عليه من قبل صاحب الأمر عليه السلام ونصب صاحبه الذي تقدم عليه، ولم تقبل الشيعة قولهم إلا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من صاحب الأمر عليه السلام، تدل على صدق مقالتهم، وصحة بابيتهم).

ولو لم تكن هذه المثبتات لأدعي ذلك المقام العظيم الذي هو أعظم من مقام المرجعية في زماننا، الكثير من عبدة الدنيا كما اتفق لجماعة ظهر كذبهم وزورهم وخرج التوقيع عن الإمام عليه السلام بلعنهم، والبراءة منهم، كالشريعي، والنميري، والعبرتائي، والشلمغاني، وغيرهم. وأسماؤهم مذكورة في كتب الغيبة والرجال من أرادها فليرجع إليها.

وعليه فسوف نتناول في ضوء هذه المثبتات

ثبتت نيابة عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه بنصوص الإمامين العسكري والمهدي عليهما السلام

إثبات نيابة النائب الأول (عثمان بن سعيد العمري):

١_ النص على نيابته: ثبتت نيابة عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه بنصوص الإمامين العسكري والمهدي عليهما السلام وفيما يأتي نوضح ذلك.

أ: نص عليه الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وذلك يوم عرض ولده على أربعين رجلاً من خُلص شيعته.

فقد روي عن جماعة من الشيعة منهم، علي بن بلال، وأحمد بن هلال، ومحمد بن معاوية بن حكيم، والحسن بن أيوب بن نوح -في خبر طويل مشهور قالوا جميعاً: (اجتمعنا الى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام نسأله عن الحجة من بعده، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري فقال له: يا بن رسول الله أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به مني، فقال له: اجلس يا عثمان، فقام مغضباً ليخرج، فقال: لا يخرجن أحدٌ فلم يخرج منا أحد إلى أن كان بعد ساعة، فصاح عليه السلام بعثمان، فقام على قدميه فقال: أخبركم بما جئتم؟

قالوا: نعم يا بن رسول الله، قال: جئتم تسألوني عن الحجة من بعدي، قالوا: نعم،

فإذا غلام كأنه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمد عليه السلام فقال:

هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، ألا وإنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر، فاقبلوا من عثمان ما يقوله، وانتهوا الى أمره، واقبلوا قوله، فهو خليفة إمامكم والأمر إليه).

ب: وحين يلقى الإمام العسكري عليه السلام ربه، وتؤول إمرة المسلمين إلى الحجة بن الحسن عليه السلام، ينص على نيابة عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه ويقره في منصبه أما وفد القميين حين قدم الى سامراء بعد وفاة الامام العسكري عليه السلام، وهو يحمل الأموال التي يدفعها سنوياً للإمام عليه السلام من خمس وزكاة.

٢_ ظهور الكرامات: على الرغم من أن الكرامة ذات أثر حسي مباشرة أقوى في إزالة الشك للشاك وأنفع في التأثير للذين لم يعيشوا تلك الأمور وإنما نُقلت إليهم بنحو السماع الظني. فإننا لم نعثر في أي مصدر من المصادر التاريخية أو كتب التراجم على أية كرامة للنائب الأول عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه.

وقد يُعزى سبب ذلك إلى أن منصب النيابة في هذه المدة بالذات كان محاطاً بالسريّة والكتمان الشديدين خوفاً على حياة الإمام المهدي عليه السلام، فالوضع السياسي كان يومذاك جد خطر، لا سيما بعد استشهاد الإمام العسكري عليه السلام ومطاردة السلطة الحاكمة للإمام المهدي عليه السلام لكونه معلوم لديهم أن الثاني عشر من الائمة عليهم السلام هو الذي سيزيل ملكهم، ويستأصل نفوذهم من الأرض. فكان من الطبيعي أن لا يُهتم بتثبيت مثل تلك الأمور بقدر الاهتمام بحفظ سلامة الإمام عليه السلام، والتكتم على وجوده ووجود نوابه.

أو لعدم وصول ذلك إلينا أصلاً بسبب سياسات الحكومات الظالمة، مما أدى الى إتلاف الكثير من التراث الشيعي.

ويمكن أن نضيف إلى هذه المثبتات ما يأتي:

٣_ إجماع الطائفة الحقة والفرقة المحقة: فقد أجمعت الشيعة وباتفاق ثقات الرواة والعلماء على نيابة عثمان بن سعيد العمري، ووثاقته، وأمانته، وعدالته، وعلو درجته، ومنزلته لدى الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام، فلم يخدش أحد من علماء الشيعة في نيابته أبداً.

٤_ نقله لخط الإمام عليه السلام المعروف، فقد كان الناس يعرفون أن هذا نائب الإمام عليه السلام لأنه كان الوحيد الذي يتصدى لنقل خط الإمام

إذن فقضية خط الإمام وتوقيع الإمام الذي كان ينفرد به هذا النائب الصادق الأمين كانت أيضاً دليلاً من أدلة إثبات نيابته رضي الله عنه

وتوقيعاته المقدسة، بنفس الخط الذي كانت تصدر به توقيعات أبيه الحسن العسكري عليه السلام، عندما كان يستعمل مسك الاحتجاب تعويداً للناس على فكرة الغيبة، وذلك لتسالم الجماعة الصالحة على معرفة هذا الخط، ولبعد أن يجري عليه تزوير، إذ مع اختلاف الخط يقع احتمال التزوير، ومع وقوعه ينفتح للشبهات مجال كبير، لذلك اقتضت حكمة الله الأزلية أن يُمنح الإمام المهدي عليه السلام القدرة في تكييف خطه على شك خط أبيه، ما دامت المصلحة مهمة تمسّ العقيدة والمجتمع المسلم، وإقامة الحجة على الحق.

إذن فقضية خط الإمام وتوقيع الإمام الذي كان ينفرد به هذا النائب الصادق الأمين كانت أيضاً دليلاً من أدلة إثبات نيابته رضي الله عنه.

من روى عنهم عثمان بن سعيد العمري:

لم تصرح كتب الرجال عمن روى عثمان بن سعيد العمري من الأئمة المعصومين عليهم السلام، ولكن من خلال القرائن المستفادة من كتب الرجاليين يظهر أنه روى عن الأئمة الثلاثة:

١ـ الإمام الهادي عليه السلام.

٢ـ الامام العسكري عليه السلام.

٣ـ الامام المهدي المنتظر عليه السلام، حيث يستفاد من كلام الشيخ الطوسي بعدّه من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام تارة، ومن أصحاب الامام العسكري تارة أخرى. إن هذه الصحبة تستلزم الوثاقة والرواية بنفس الوقت.

وكذا ما أقرّه الكشي من مرافقته للإمام العسكري عليه السلام.

وقد نص العلامة الحلي على وكالته للإمام العسكري.

وعلى هذا نستفيد أن عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه لازم الإمامين العسكريين عليهما السلام وهذه الملازمة تقتضي الرواية عنهما عليهما السلام. (ثم روى عن الإمام المهدي عليه السلام فهو نائبه)، كما أنه رضي الله عنه روى عن جماعة منهم محمد بن راشد.

الرواة عن عثمان بن سعيد العمري:

الرواة عنه كثيرون نذكر منهم:

١ـ علي بن إبراهيم الرازي.

٢ـ عبد الله بن جعفر الحميري.

٣ـ سعد بن عبد الله.

٤ـ أبو الحسين أحمد بن الحسين بن رجاء الصيداوي.

٥ـ أبو علي محمد بن همام.

٦ـ ابنه محمد بن عثمان العمري.

٧ـ أحمد بن المفضل الخزاعي.

٨ـ سعيد بن جناح.

وفاته:

كما أن تاريخ ولادته غير محدّد أو معروف في المصادر التاريخية وكتب التراجم، كذلك سنة وفاته غير معروفة أيضاً على وجه التحديد.

ـ إلا أنه ورد في (رجال السيد بحر العلوم) كما أسلفنا أنه (توفي في بغداد بعد وفاة الامام العسكري عليه السلام بسنوات، ولعلها: سنة (٢٦٤ أو ٢٦٥هـ)).

ـ واستقرب السيد محمد محمد صادق الصدر سنة وفاته بحدود (٢٦٥هـ) وبناءً على هذا فقد حدد مدة نيابته بخمس سنوات على

لعل الأرجح أن تكون وفاته بعد هذا التاريخ، أي بُعيد استشهاد الإمام العسكري عليه السلام عام (٢٦٠هـ) بقليل، أي بعد سنة أو سنتين، أي سنة (٢٦١ أو ٢٦٢هـ) وذلك بناءً على قول الشيخ الطوسي

وجه التقريب.

ـ أما السيد محمد مهدي الموسوي، الأصفهاني الكاظمي فقد ذكر أن سنة وفاة العمري كانت في حدود عام (٢٥٧هـ)، دون أن يذكر مصدر نقله.

ويرى البحث أن هذا القول مستبعد ولا نظن أنه يقبل به، لو عرف أن وفاة العمري بهذا التاريخ أو نحوه تكون في حياة الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، وهذا معناه نفي النيابة عن العمري للإمام المهدي عليه السلام، فالنيابة مبدؤها بعد استشهاد الإمام العسكري عليه السلام عام (٢٦٠هـ)، والعمري كان حياً لدى استشهاد الإمام العسكري عليه السلام، وهو الذي حضر غسله، وهو الذي تولى بنفسه تكفينه ودفنه، كما مرت الإشارة إليه. ثم إن الامام المهدي المنتظر عليه السلام قد عزّى ولده محمد بن عثمان العمري بوفاته، وأثنى عليه الثناء الجميل، وهذا لا يكون مع وجود الإمام الحسن العسكري عليه السلام قطعاً؛ لأنه من المعلوم أنه لا يكن إمامان في آن واحد، وعليه فلا يمكن قبول التاريخ الذي أورده الأصفهاني رحمه الله في كتابه.

نقول: لعل الأرجح أن تكون وفاته بعد هذا التاريخ، أي بُعيد استشهاد الإمام العسكري عليه السلام عام (٢٦٠هـ) بقليل، أي بعد سنة أو سنتين، أي سنة (٢٦١ أو ٢٦٢هـ) وذلك بناءً على قول الشيخ الطوسي أن نيابة محمد بن عثمان (النائب الثاني) كان نحواً من خمسين أي أنها تعدت الأربعين سنة بقليل، وقاربت الخمسين، لأننا إذا قلنا بوفاة العمري سنة (٢٦٥هـ) فإن نيابة ابنه أبي جعفر ستكون (٤٠) عاماً وهو رقم يبتعد كثيراً عن الخمسين، أما فيما لو قلنا بوفاة الأب سنة (٢٦١ أو ٢٦٢هـ) فإن نيابة الإبن ستقترب من الخمسين سنة أكثر، وتكون فعلاً نحو الخمسين.

وعليه فإن نيابة عثمان بن سعيد ستكون في نحو التقريب بين السنة وبين السنتين أو فوقها بقليل، والله أعلم بحقيقة الحال.

وإن هذا الغموض في تاريخ وفاته وبالتالي مدة نيابته يعزى إلى السرية وشدة التكتم على وجود الإمام المهدي عليه السلام، وبالتالي على وجود نائب له يتصل به بين الفينة والفينة، يدير شؤونه ويعرّفه أحوال شيعته، ويأخذ منه التعليمات اللازمة لأشكال التحرك، وأمور الدين والدنيا، في وقت كان الأمر عند السلطان أن أبا محمد عليه السلام مضى ولم يخلف ولداً، وقسّم ميراثه، وأخذه من لا حق له.

وهكذا كانت النيابة لهعليه السلام محاطة بالسرية خوفاً على حياته الشريفة، فتسلمها العَمري بكل هدوء ودون لفت نظر، وكذا سلمها لابنه بنفس الهدوء والسرية، ورحل من هذه الدنيا الى جوار ربه وأئمته الأطهارعليهم السلام.

وعلى الرغم من هذه السرية والهدوء لم يفت أبو عمرو عثمان بن سعيد قبل وفاته، أن يُبلغ أصحابه وقواعده الشعبية، ما هو مأمور به من قبل الإمام المهديعليه السلام من إيكال النيابة بعده الى ابنه محمد بن عثمان، وجعل الأمر كله مردوداً إليه.

نعي الإمام له:

نعى الإمام المهدي المنتظرعليه السلام الفقيد الجليل بكلمة رفعها الى ولده أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، جاء في فصل منها:

(إنا لله وإنا إليه راجعون، تسليماً لأمره ورضاءً بقضائه، عاش أبوك سعيداً ومات حميداً فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليهعليهم السلام، فلم يزل مجتهداً في أمرهم، ساعياً فيما يقرّبه الى الله عز وجل وإليهم، نضر الله وجهه وأقاله عثرته) وجاء في فصل آخر:

(أجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء، رُزئتَ ورُزئنا، وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسرّه الله في منقلبه، كان من كمال سعادته أن رزقه الله تعالى ولداً مثلك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره، ويترحم عليه، وأقول: الحمد لله، فإن الأنفس طيبة بمكانك وما جعله الله عز وجل فيك وعندك، أعانك الله وقواك وعضدك ووفقك، وكان لك ولياً وحافظاً وراعياً وكافياً ومعيناً).

عبرت هذه الكلمات عن مدى حزن الإمامعليه السلام على نائبه الذي كان عنصراً من عناصر الإيمان والتقوى والأمانة والإخلاص

فقد عبرت هذه الكلمات عن مدى حزن الإمامعليه السلام على نائبه الذي كان عنصراً من عناصر الإيمان والتقوى والأمانة والإخلاص.

هذا إضافة الى أن كل كلمة من هذه الكلمات تعتبر ثناء عطراً، ووساماً سامياً قلده الإمامعليه السلام لنائبه الأول عثمان بن سعيد العمري، فهي بمثابة توثيق لشخصه الجليل.

موضع قبره:

بعد أن يلبي العمري نداء ربه ويلتحق بالرفيق الأعلى، يتولى ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان غسله وتجهيزه ودفنه ليكون موضع قبره في مدينة السلام ـ بغداد، بجانب الرصافة، قرب نهر دجلة بالجانب الغربي في سوق الميدان قبله المسجد المعروف قديماً بـ(مسجد الدرب).

هذا بناءً على ما أورده شيخ الطائفة (ت/ ٤٦٠هـ)، عن أبي نصر هبة الله بن محمد قال: (وقبر عثمان بالجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان، في أول الموضع المعروف بـ(درب جبلة) في (مسجد الدرب) يمنة الداخل إليه، والقبر الى نفس قبلة المسجد).

ثم يروي لنا الشيخ الطوسي مشاهداته الميدانية للمكان والقبر، ويعطينا وصفاً دقيقاً لأول عمارة لقبر أول نائب للإمام المهديعليه السلام

منذ دفنه وحتى سنة نيف وثلاثين وأربعمائة، ثم أول إعمار وصيانة لمرقده الشريف، قال: (رأيت قبره في الموضع الذي ذكره - (أي أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري بابن برنيه)- وكان بني في وجهه حائط وبه محراب المسجد، وإلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر في بيت ضيق مظلم، فكنا ندخل إليه ونزوره مشاهرة، وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد، وهي سنة ثمان وأربعمائة إلى سنة نيف وثلاثين وأربعمائة، ثم نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمد بن الفرج، وأبرز القبر إلى برّا - أي إلى الخارج- وعمل عليه صندوقاً وهو تحت سقف يدخل إليه من أراده ويزورها، ويتبرك به جيران المحلة بزيارته ويقولون: هو رجلٌ صالحٌ، وربما قالوا: هو ابن داية الحسين عليه السلام ولا يعرفون حقيقة الحال فيه، وهو إلى يومنا هذا -وذلك سبع وأربعين وأربعمائة- على ما هو عليه).

ولم يردنا بعد ذلك وصف لمرقده أو عمارة له حتى جاء الشيخ محمد حرز الدين (ت/ ١٣٦٥هـ) ليصفه لنا حيث قال: (زرناه في العهد العثماني بالعراق سنة (١٣٠٥هـ)، وكان على قبره صندوقاً قديماً ثميناً يعهد صنعه الى الرئيس أبي منصور محمد بن الفرج، وكان عليه قبة، وله حرم مجلّل).

وأورد لنا السيد محمد مهدي الموسوي الأصفهاني، أن قبره خلف دائرة البريد بما يلي سوق الميدان، وقد جددت عمارته في هذه السنة شيعة بغداد.

ومع أنه لم يذكر أي سنة تلك، لكن قصده واضح، فالسنة التي عناها هي وقت كتابة عباراته تلك أي السنة التي هو فيها، وبالرجوع الى تاريخ خاتمة الكتاب تبين لنا أنه أراد سنة (١٣٤٨هـ) علماً أن هذا الموضوع كان في أواخر كتابه.

بمعنى أنه قد جددت عمارته سنة (١٣٤٨هـ) والذي يؤيد هذا الاستدلال ما صرّح به محمد بن حسن حرز الدين، حفيد الشيخ محمد حرز الدين الذي حقق كتابه (مراقد المعارف)، قال:

(وقفت على قبره سنة (١٣٨٧هـ) وكان قد كتبت على واجهة بابه من سوق الميدان: (هذا مسجد نائب الإمام عليه السلام عثمان بن سعيد العمري العسكري بتاريخ ١٣٤٨هـ)).

ومع هذا التفصيل الدقيق لموضع قبره رضي الله عنه فهناك شبهة تثار حول هذا الموضع، مضمونها (أن نص عبارة الشيخ الطوسي المذكورة هي أن قبره في الجانب الغربي في حين أن قبره اليوم يقع في الجانب الشرقي، بمعنى أن هذا القبر الحالي في سوق ميدان القلعة بالجانب الشرقي هو لرجل آخر).

وللرد على هذه الشبهة ما قاله السيد محمد الموسوي الأصفهاني:

(في الجانب الشرقي من بغداد عبارة عن جانبين يعبر من القديم الى اليوم عن أحدهما بالجانب الغربي، وهو حوالي شارع الميدان ويعبر عنه اليوم بـ(باب المعظم)، ويعبر عن الجانب الآخر من جانبي شرقي بغداد بالجانب الشرقي ويعبر عنه اليوم بـ(باب الشيخ) وبـ(باب

الشرقي)، نعم إذا قيل الجانب الغربي فالمراد عند الإطلاق جانب الكرخ، وأما إذا قيد كما في عبارة الشيخ الطوسي فالمراد به الجانب الشرقي المعروف بالرصافة).

وإن أبيت عن قبول ما ذكرناه وتصديق ما حررناه فهاك نص عبارة ياقوت الحموي (ت/ ٦٢٦هـ) فإنه قال: (في شارع الميدان من محال بغداد بالجانب الشرقي خارج الرصافة وكان شارعاً ماداً من الشماسية الى سوق الثلاثاء وفيه قصر أم حبيب بنت الرشيد).

ثم ذكر: أن قصر أم حبيب من محال الجانب الشرقي من بغداد مشرف على شارع الميدان.

وقد أجرت الباحثة زيارة ميدانية الى المرقد الشريف ورأت أنه واقع في المنطقة التي ذكرها الشيخ الطوسي وتسمى المنطقة اليوم بـ(سوق الهرج) أو (سوق الساعجية) بالقرب من منطقة الميدان المعروفة إلى الآن في بغداد، وقد شيدت على قبره قبة لم يتم بناؤها بعد، كما يحيط به مسجد متواضع في بنائه وأثاثه ومساحته، وهو ما أشار إليه الشيخ الطوسي (وقبره في قبلة المسجد).

وقد وجّهت الباحثة بعض الأسئلة الى سادن المرقد فيما يخص ترميمه وإعماره فتبين أنه قد أهمل إهمالاً تاماً عن عمد وقصد من قبل وزارة الأوقاف العراقية عهد النظام المقبور (لعنه الله).

أما اليوم فإنه يخضع لبعض الترميمات البسيطة، ولم نجد دلالة عليه في الداخل والخارج سوى لوحة صغيرة وضعت في واجهة المدخل للمسجد كتب عليها:

(مرقد عثمان بن سعيد العمري النائب الأول للإمام المهدي عليه السلام)، وهناك لوحة في داخل المسجد مكتوب عليها: (زيارة عثمان بن سعيد العمري). وهذه الزيارة قد ذكرها الشيخ الطوسي في (تهذيب الأحكام)، والشيخ عباس القمي في (مفاتيح الجنان). والسيد أحمد الموسوي في (الزيارة والبشارة) مسندة الى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح النائب الثالث، وهي لا تختص بعثمان بن سعيد فقط بل تشمل النواب الأربعة جميعاً.

وصفتها بعد السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلى أمير المؤمنين علي عليه السلام، وعلى خديجة الكبرى وفاطمة الزهراء عليهما السلام، على الحسن والحسين عليهما السلام، ثم الأئمة واحداً بعد واحد عليهم السلام إلى صاحب الزمان عليه السلام، ثم السلام على النائب باسمه واسم أبيه، ثم تقول:

(أشهد أنك باب المولى، أديت عنه وأديت إليه ما خالفته ولا خالفت عليه فقمت خالصاً وانصرفت سابقاً، جئتك عارفاً بالحق الذي أنت عليه، وأنّك ما خنت في التأدية والسفارة، والسلام عليك من باب ما أوسعه، ومن سفير ما آمنك، ومن ثقة ما أمكنك، أشهد أنّ الله اختصّك بنوره حتى عاينت الشخص فأدّيت عنه وأدّيت إليه) ثم السلام على رسو الله صلى الله عليه وآله وآله عليهم السلام الى صاحب الزمان عليه السلام وتقول بعد ذلك:

(جئتك مخلصاً بتوحيد الله وموالاة أولياءه والبراءة من أعدائهم، ومن الذين خالفوك يا حجة المولى، وبك إليهم توجهي، وبهم الى الله توسلي) ثم تدعو وتسأل الله حاجتك.

تمام الكلام في إسلام أم الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف

الشيخ حميد عبد الجليل لطيف الوائلي
قسم التبليغ في مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام

١

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد :

اثناء تجوالنا في عدد من المنتديات الوهابية وجدنا شبهة تتردد على السنتهم كثيراً وهي أن السيدة نرجس أم الإمام المهدي عليه السلام ماتت على غير ملة الإسلام ، ولاحظنا أنهم لايقدمون دليلاً على ذلك سوى ما هو مشتهر على السن الشيعة من أن السيدة نرجس نصرانية وبعضهم ذكر قريباً من هذا كشاهد له على كونها كتابية أنها من أصل رومي.

يحاول الوهابيون من خلال طرح هذه الشبهة التغطية على اتهامهم للسيدة آمنة بنت وهب أم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بالكفر ، إذ يجاهرون بكفر آباء النبي عليهم السلام وكذلك أمه ويحاولون من خلال هذه الشبهة التقليل من أهمية ما يجاهرون به من كفر آباء النبي وأمه فمن يقول لهم ذلك يردون عليه أن الشيعة يعتقدون بكفر أو شرك أم الإمام المهدي عليه السلام.

وإلا في الحقيقة فهم لا يعيرون أي أهمية للإمام المهدي عليه السلام فضلاً عن أمه ودينها إذ لا يعتقدون بولادته ، بل يذهب بعض منهم إلى إنكاره كما تردد على السنة بعض المتأخرين منهم.

إذاً فالشبهة التي تدور الهدف الرئيس من ورائها التغطية على ما يجاهرون به من كفر أم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ، ونحن في هذه العجالة نقدم مجموعة من الأدلة والشواهد على إثبات إسلام أم الإمام المهدي عليه السلام ونؤكد على أن البعض مما سنقدمه ليس دليلاً مستقلاً ويمكن أن يساق كشاهد ، لذلك قلنا أدلة وشواهد :

بيان اجمالي للادلة.

الادلة التي تذكر لاثبات إسلام أم الامام عليها السلام

١. الروايات التي نصت على اسلامها وهي كثيرة فما من رواية ذكرت انها كانت أسيرة

ويمكن استفادة عدم اسلامها منها الا وفي نفس المتن يوجد تصريح باسلامها ، هذا بغض النظر عن الروايات التي تصرح أن لها مكانة مرموقة فضلا عن اسلامها كما ستطلع عليه في تفصيل الكلام.

٢. الوضوح القائم عند الشيعة الامامية على إسلامها فلم يثبت عند الشيعة ان هناك مخالف في هذه المسألة.

٣.تسالم الشيعة على طهارة أرحام أمهات الائمة عليهم السلام وإجماعهم على ذلك.

٤. تفسير قوله تعالى وتقلبك في الساجدين الدال على طهارة أصلاب الائمة عليهم السلام بتقريب يأتي في محله من تفصيل الكلام.

٥.إرضاع السيدة نرجس للامام المهدي ، ومما لاينبغي أن يرضع الامام من المشركة.

٦. إن أم الامام دفنت بين معصومين ، ومن المتفق عليه أن الكافر لايدفن في مقابر المسلمين فضلا عن مقابر تحوي قبور أئمة.

٧. إن من يدعي أنها كافرة يجب عليه إثبات ذلك بدليل صحيح ، حتى نثبت له اسلامها بنفس دليل ادعائه انه مثبت لكفرها ، وهذا الدليل نذكره تماشيا مع ما يذكره الوهابيون من ضرورة أن يكون ثبوت اسلامها بدليل صحيح ، فنحن نطلب منهم اثبات خلاف ذلك بنفس قوة الدليل السندية.

٨. هناك اقوال بل وروايات دلت على انها ولدت في بيت حكيمة ، فبالتالي هي ليست أسيرة حتى يقال بشركها أو كفرها ، فبناء على هذه الروايات تنتفي الشبهة من رأس .

٩. هناك أقوال تذهب الى أن اسمها مريم بنت زيد العلوية ، ومن يرجح الاخذ بهذا القول يكون الاشكال منتف من الاصل لكونها تكون علوية فضلا عن كونها مسلمة.

١٠. انها عاشت في بيت الامام العسكري وقبله في بيت الامام الهادي ثم في بيت الامام المهدي عليهم السلام جميعا ، ومن البعيد جدا ان لايؤثر هولاء الائمة الثلاثة عليها ويجعلوها تدخل الاسلام خصوصا مع الاعتقاد ان وظيفة الامام هي الهداية.

وتفصيل الكلام في هذه الادلة على النحو التالي:

الدليل الاول:- استفاضت روايات تذكر اسلامها وهي مروية في الغيبة والكمال وغيرهما من المصادر الاخرى منها :-

الاول:- اخبار الشيخ الطوسي في الغيبة[١]:-

الشيخ الطوسي بسنده عن أبي عبد الله المطهري[٢] ، عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا

قالت :

بعث إلي أبو محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان وقال : يا عمة اجعلي الليلة إفطارك عندي فإن الله عز وجل سيسرك بوليه وحجته على خلقه خليفتي من بعدي. قالت حكيمة : فتداخلني لذلك سرور شديد وأخذت ثيابي علي وخرجت من ساعتي حتى انتهيت إلى أبي محمد عليه السلام ، وهو جالس في صحن داره ، وجواريه حوله فقلت : جعلت فداك يا سيدي ! الخلف ممن هو ؟ قال : من سوسن ، فأدرت طرفي فيهن فلم أر جارية عليها أثر غير سوسن. قالت حكيمة : فلما أن صليت المغرب

والعشاء الآخرة أتيت بالمائدة ، فأفطرت أنا وسوسن وبايتها في بيت واحد ، فغفوت غفوة ثم استيقظت ، فلم أزل مفكرة فيما وعدني أبو محمد عليه السلام من أمر ولي الله عليه السلام فقمت قبل الوقت الذي كنت أقوم في كل ليلة للصلاة ، فصليت صلاة الليل حتى بلغت إلى الوتر ، **فوثبت سوسن فزعة وخرجت (فزعة) وأسبغت الوضوء ثم عادت فصلت صلاة الليل وبلغت إلى الوتر**، فوقع في قلبي أن الفجر (قد) قرب فقمت لأنظر فإذا بالفجر الأول قد طلع ، فتداخل قلبي الشك من وعد أبي محمد عليه السلام ، فناداني من حجرته :

لا تشكي وكأنك بالامر الساعة قد رأيته إن شاء الله تعالى....الحديث.

ففي هذا الحديث تصريح على انها تصلي صلاة الليل فضلا عن الواجب فهل يعقل عدم اسلامها !!!.

ثانيا، اخبارات الشيخ الصدوق في كمال الدين :- وهي على نحوين :-

النحو الاول من الاخبار الذي افرد لها بابا خاصا[٢] ذكر فيه حديثاً واحداً فلو كان يرى عدم صحة الحديث وهو واحد فكيف يفرد له باباً هذا غير معقول من الشيخ الصدوق الا اذا كان يرى بحجية هذا الخبر لقرائن وإن خفيت علينا الا انها كانت عنده حاضرة وهذا يقوي أرجحية قبول الخبر بل هناك أخبار اخرى(وهي التي سنذكرها في النحو الثاني) دلت على اسلامها ، ومجموعها يوجب الاستفاضة إن لم نقل بالتواتر.

ففي كمال الدين ص ٤٢٢ قال الشيخ الصدوق بسنده الى من نقل عن بشر النخاس مباشرة في حديث طويل اخذنا منه محل الشاهد :-

وهو اعتراف الامام باسلامها قال: فقال أبو الحسن عليه السلام :

يا كافور ادع لي أختي حكيمة ، فلما دخلت عليه قال عليه السلام لها : هاهيه فاعتنقتها طويلا وسرت بها كثيرا ، فقال لها مولانا : **يا بنت رسول الله أخرجيها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فإنها زوجة أبي محمد وأم القائم** عليه السلام....الخبر.

النحو الثاني من الاخبار

الذي جمعنا فيه اغلب ماروي عن السيدة نرجس في هذا الكتاب المبارك اذ جاء فيه :-

١- كمال الدين ص ٤٢٤ ، الشيخ الصدوق بسنده عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قالت : بعث إلي أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال : يا عمة اجعلي إفطارك (هذه) الليلة عندنا فإنها ليلة النصف من شعبان فإن الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة وهو حجته في أرضه ، قالت : فقلت له : ومن أمه ؟ قال لي : نرجس ، قلت له : جعلني الله فداك ما بها أثر ، فقال : هو ما أقول لك ، قالت : فجئت ، فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت لي : يا سيدتي (وسيدة أهلي) كيف أمسيت ؟ فقلت : بل أنت سيدتي وسيدة أهلي ، قالت : فأنكرت قولي وقالت : ما هذا يا عمة ؟ قالت : فقلت لها : يا بنية إن الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا في الدنيا والآخرة قالت : فخجلت واستحيت. فلما أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت وأخذت مضجعي فرقدت ، فلما أن كان في جوف الليل

قمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ثم جلست معقبة، ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة وهي راقدة، ثم قامت فصلت ونامت...الخ الحديث.

وفي ص ٤٢٦ بسند الشيخ الصدوق الى محمد بن عبد الله الطهوي قال: قصدت حكيمة بنت محمد عليه السلام بعد مضي أبو محمد عليه السلام أسألها عن الحجة: فقلت: يا مولاتي هل كان للحسن عليه السلام ولد؟ فتبسمت ثم قالت: إذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب فمن الحجة من بعده وقد أخبرتك أنه لا إمامة لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام، فقلت: يا سيدتي حدثيني بولادة مولاي وغيبته عليه السلام قالت: **نعم كانت لي جارية يقال لها، نرجس فزارني ابن أخي فأقبل يحدق النظر إليها، فقلت له، يا سيدي لعلك هويتها فأرسلها إليك؟ فقال لها، لا يا عمة ولكني أتعجب منها فقلت، وما أعجبك (منها)؟ فقال عليه السلام، سيخرج منها ولد كريم على الله عز وجل الذي يملأ الله به الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما، فقلت، فأرسلها إليك يا سيدي؟ فقال، استأذني في ذلك أبي عليه السلام قالت، فلبست ثيابي وأتيت منزل أبي الحسن عليه السلام، فسلمت وجلست فبدأني عليه السلام وقال، يا حكيمة ابعثي نرجس إلى ابني أبي محمد** قالت: فقلت: يا سيدي على هذا قصدتك على أن أستأذنك في ذلك، فقال لي: يا مباركة إن الله تبارك وتعالى أحب أن يشركك؟؟ الاجر ويجعل لك في الخير نصيبا، قالت حكيمة: فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي وزينتها ووهبتها لأبي محمد عليه السلام وجمعت بينه وبينها في منزلي فأقام عندي أياما، ثم مضى إلى والده عليهما السلام ووجهت بها معه. قالت حكيمة: فمضى أبو الحسن عليه السلام وجلس أبو محمد عليه السلام مكان والده وكنت أزوره كما كنت أزور والده **فجاءتني نرجس يوما تخلع خفي، فقالت، يا مولاتي ناوليني خفك، فقلت، بل أنت سيدتي ومولاتي والله لا أدفع إليك خفي لتخلعيه ولا لتخدميني بل أنا أخدمك على بصري، فسمع أبو محمد عليه السلام ذلك فقال، جزاك الله يا عمة خيرا** [٤]...

الدليل الثاني: الوضوح القائم عند الشيعة الامامية على اسلامها فلم يثبت عن الشيعة ان هناك مخالف في هذه المسالة.

فالشيعة الامامية لم يعهد عنهم على مستوى العلماء او على مستوى الطبقات الاخرى ان ام الامام المهدي بقيت على نصرانيتها او انها مشركة ولو كان هذا الامر معروفا ومعهودا وكا ثنا لبان.

الدليل الثالث:

تسالم الشيعة على طهارة أرحام امهات الائمة عليهم السلام وإجماعهم على ذلك، ومما دل على ذلك ماجاء في البرهان ج ١: ٥٣٤. الصافي ج ١: ٥٢٥.

ثم لا يخفى انه قد انعقد الإجماع من الفرقة المحقة على ان أجداد نبينا صلى الله عليه وآله كانوا مسلمين موحدين وما كان أحد من آبائه وأجداده كافرا وقد تواتر عن الأئمة عليهم السلام نحن من أصلاب المطهرين وأرحام المطهرات، وانه لم تدنسهم الجاهلية بأنجاسها إلى غير ذلك من الروايات المستفيضة بل المتواترة على إسلام آباء النبي صلى الله عليه وآله.

ومما يؤيد ويشهد على وجود هذا التسالم

عـلاوة على التصريح المتقدم ما تلهج به ألسـنة الشـيعة الامامية في زيـارات الائمـة عليهم السلام بكرة واصيلاً ومن النصوص التي تصرح بطهارة ارحام امهات الائمة عليهم السلام هذا النص (عن أبي محمد عليه السلام وعنه، عن سـلمة، عن عبد الله بن أحمد، عن بكر بن صالح، عن عمرو بن هشـام، عن بعض أصحابنـا، عـن أحدهما عليهما السلام، قـال: إذا اتيت قبـور الأئمة بالبقيع فقف عندهـم واجعل القبلة خلفـك والقبـر بين يديـك، ثم تقول: السـلام عليكم أئمـة الهدى، السـلام عليكـم أهل البر والتقوى، السـلام عليكم أيهـا الحجج على أهل الدنيا، السـلام عليكم أيها القوامون في البرية بالقسط. السـلام عليكم أهل الصفوة، السلام عليكـم يـا آل رسـول الله صلى الله عليـه وآله، السلام عليكم أهل النجوى. اشهد انكم قد بلغتم ونصحتم وصبرتم في ذات الله، وكذبتم واسيء إليكم فغفرتم، وأشـهد أنكم الأئمة الراشـدون المهديون، وان طاعتكـم مفروضة، وأن قولكم الصدق، وانكم دعوتم فلم تجابوا، وأمرتم فلم تطاعوا، وانكم دعائـم الدين، وأركان الأرض. لـم تزالـوا بعين الله ينسـخكم فـي أصلاب كل مطهـر، وينقلكـم من أرحـام المطهـرات، لم تدنسـكم الجاهليـة الجهـلاء، وقـد روي هـذا النص في اهم المصادر الشيعية منها:-

كامـل الزيارات لجعفر بـن محمد بن قولويه – ص ١١٨ – ١٢٠، الشـيخ الطوسـي في مصباح المتهجد ص ٧١٣، المهذب للقاضي ابن البراج – ج ١ – ص ٢٧٩، الحدائـق الناضـرة للمحقق البحرانـي – ج ١٧ – ص ٤٣١، الكافـي للشـيخ الكليني – ج ٤ – ص ٥٥٩، من لا يحضره الفقيه للشـيخ الصـدوق – ج ٢ – ص ٥٧٥، تهذيـب الأحكام للشيخ الطوسي – ج ٦ – ص ٧٩.

الدليل الرابع:

تفسـير قوله تعالـى وتقلبك في السـاجدين الدال على طهارة اصلاب الانبياء والائمة عليهم السلام.

إعتقادنا نحن الشيعة الامامية في آباء النبي محمد صلى الله عليه وآله أنه ليس فيهم كافر ولا مشـرك ولا في أمهاتـه زانية من أبيه عبـد الله إلى آدم عليه السلام ومن أمه آمنة إلى حواء عليها السلام وكذلك ائمة الهدى.

دليلنـا علـى ذلـك، قولـه تعالـى: (الَّـذِي يَـرَاكَ حِيـنَ تَقُـومُ ❖ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّـاجِدِينَ) فـإن المـروي في تفسـير الايـة هـو انتقاله صلى الله عليه وآله مـن أصلاب الموحدين السـاجدين إلـى أرحام الموحـدات السـاجدات وقولـه صلى الله عليه وآله: نقلنـا مـن الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الزكية.

وهو المراد أن آباءه كانوا مسلمين بدليل قوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ).

والائمة مـن اهل البيت عليهم السلام كذلـك كما دلت على ذلك نصوص كثيرة في تفسـير الاية و شرح هذه المفردة العقدية اليك منها:-

في تفسير القمي ج ٢ – ص ١٢٥: قوله: (الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ❖ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ) قال: حدثنـي محمد بن الوليد عـن محمد بن الفرات عـن أبي جعفر عليه السلام قال: (الَّذِي يَـرَاكَ حِينَ تَقُومُ ❖ وَتَقَلُّبَـكَ فِـي السَّـاجِدِينَ) قـال في أصلاب النبيين.

وذكر نص ذلك في التفسير الصافي للفيض الكاشـاني – ج ٤ – ص ٥٤، وفـي تفسـير نـور الثقلين للشـيخ الحويزي – ج ٤ – ص٦٩، وجاء في تفسـير الميزان للسـيد الطباطبائي – ج ١٥

– ص ٣٣٦بعد نقله لما في القمي، (أقول: ورواه غيره من رواة الشيعة، ورواه في الدر المنثور عن ابن أبي حا تم وابن مردويه وأبي نعيم وغيرهم عن ابن عباس وغيرهم).

وفي أوائل المقالات للشيخ المفيد – ص ٤٥ – ٤٦ : واتفقت الإمامية على أن آباء رسول اللهﷺ من لدن آدم إلى عبد الله بن عبد المطلب مؤمنون بالله – عز وجل – موحدون له. واحتجوا في ذلك بالقرآن والأخبار، قال الله – عز وجل: (الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ❖ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ). و قال رسول اللهﷺ : (لم يزل ينقلني من أصلاب الطاهرين، إلى أرحام المطهرات حتى أخرجني في عالمكم هذا). وأجمعوا على أن عمه أبا طالب – رحمه الله – مات مؤمنا، وأن آمنة بنت وهب كانت على التوحيد، وأنها تحشر في جملة المؤمنين. وخالفهم على هذا القول جميع الفرق ممن سميناه بدء.

وفي تصحيح اعتقادات الإمامية للشيخ المفيد – ص ١٣٩ : قال الله تعالى: (الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ❖ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ) يريد به: تنقله في أصلاب الموحدين. وقال نبيه صلى الله عليه وآله وسلم (ما زلت أتنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات[٥]، حتى أخرجني الله تعالى في عالمكم هذا) فدل على أن آباءه كلهم كانوا مؤمنين، إذ لو كان فيهم كافر لما استحق الوصف بالطهارة، لقول الله تعالى: (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) فحكم على الكفار بالنجاسة، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بطهارة آبائه كلهم ووصفهم بذلك، دل على أنهم كانوا مؤمنين.

وفي حلية الأبرار للسيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ١٣ – ١٧ : محمد بن خالد الطيالسي، ومحمد بن عيسى بن عبيد، بإسنادهما عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام: كان الله ولا شئ غيره، ولا معلوم ولا مجهول، فأول ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمدا صلى الله عليه وآله، وخلقنا أهل البيت معه من نور عظمته.... الى ان يقول:– فرسول الله صلى الله عليه وآله أول من عبد الله، وأول من أنكر أن يكون له ولد أو شريك، ثم نحن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم أودعنا بعد ذلك صلب آدمعليه السلام فما زال ذلك النور ينتقل من الأصلاب والأرحام، من صلب إلى صلب، ولا استقر في صلب إلا تبين عن الذي انتقل منه انتقاله، وشرف الذي استقر فيه، حتى صار في عبد المطلب، فوقع بأم عبد الله فاطمة، فافترق النور جزئين: جزء في عبد الله، وجزء في أبي طالبعليه السلام، فذلك قوله تعالى: (وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ) يعني في أصلاب النبيين وأرحام نسائهم، فعلى هذا أجرانا الله تعالى في الأصلاب والأرحام، حتى أخرجنا في أوان عصرنا وزماننا، فمن زعم أنا لسنا ممن جرى في الأصلاب والأرحام، وولدنا الآباء والأمهات فقد كذب.

وفي بحار الأنوار للعلامة المجلسي – ج ١٠٨ – ص ١٩٨ : تفسير قوله تعالى: (الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ❖ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ) في أن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل أن يخلق السماوات والأرض والعرش والكرسي واللوح والقلم الجنة والنار وقبل أن يخلق آدم

ونوحا وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان عليهم السلام وقبل أن يخلق الأنبياء كلهم بأربع مأة ألف سنة وأربع وعشرين ألف سنة.... الى ان يقول **في أن الأئمة عليهم السلام كانوا أشباح نور حول العرش قبل أن يخلق آدم عليه السلام بخمسة عشر ألف عام في قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين من قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام، وكنا أشباح نور قدام العرش، ونسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده، ثم قذفنا في صلب آدم، ثم أخرجنا إلى أصلاب الاباء وأرحام الأمهات، ولا يصيبنا نجس الشرك، ولا سفاح الكفر.**

في روضة الواعظين للفتال النيسابوري – ص ١٣٨ – ١٣٩: قال الله تعالى: (الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ❖ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ). اعلم أن الطائفة المحقة قد اجتمعت على أن أبا طالب وعبد الله بن عبد المطلب وآمنة بنت وهب كانوا مؤمنين، واجماعهم حجة على ما ذكر في غير موضع.

وتتميماً للكلام نأخذ ماجاء في الامثل ج ٤ – ص ٣٤٦ – ٣٤٩: هل الرجل الذي تشير إليه الآية (آزر) هو والد إبراهيم ؟

أيجوز أن يكون عابد الأصنام وصانعها والد نبي من أولي العزم ؟

ألا يكون للوراثة من هذا الوالد تأثير سيء في أبنائه ؟[٦]

بعض مفسري أهل السنة يجيب بالإيجاب على السؤال الأول، ويعتبر آزر والد إبراهيم الحقيقي، أما المفسرون الشيعة فيجمعون على أن آزر ليس والد إبراهيم، بل قال بعضهم: إنه كان جده لأمه، وقال أكثرهم: إنه كان عمه، وهم في ذلك يستندون إلى القرائن التالية: (اخذنا منها محل الشاهد).

وهناك روايات إسلامية مختلفة تؤكد هذا الأمر، فقد جاء في حديث معروف عن رسول الله N أنه قال: (لم يزل ينقلني الله من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات حتى أخرجني في عالمكم هذا لم يدنسني بدنس الجاهلية). ولا شك أن أقبح أدناس الجاهلية هو الشرك وعبادة الأوثان.

في كتابه (مسالك الحنفاء) عن أسرار التنزيل للفخر الرازي أن والدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأجداده لم يكونوا مشركين أبدا. مستدلا على ذلك بالحديث الذي نقلنا آنفا، ثم يستند السيوطي نفسه إلى مجموعتين من الروايات. الأولى: تقول إن آباء رسول الله صلى الله عليه وآله وأجداده حتى آدم كان كل واحد منهم أفضل أهل زمانه (وينقل أمثال هذه الروايات عن (صحيح البخاري) و (دلائل النبوة) للبيهقي وغيرهما من المصادر).

والثانية: هي التي تقول: إنه في كل عصر وزمان كان هناك أناس من الموحدين الذين يعبدون الله، ثم يجمع بين هاتين المجموعتين من الروايات ويستنتج أن أجداد رسول الله صلى الله عليه وآله، بما فيهم والد إبراهيم، كانوا حتما من الموحدين.

وفي تفسير السمرقندي لأبو الليث السمرقندي – ج ٢ – ص ٥٧٠ : (وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ) يعني تقلبك في أصلاب الآباء وأرحام الأمهات من آدم إلى نوح وإلى إبراهيم وإلى من بعده صلوات الله عليهم قوله عز وجل ❖ (إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) يعني بآبائهم وبأعمالهم.

الدليل الخامس:-

دليل اثبات اسلامها من خلال رضاعتها للإمام عليه السلام.

اصل الدليل :-

لم يثبت لدينا ولو على نحو الاشارة التاريخية أن للامام المهدي عليه السلام مرضة غير أمه رضوان الله عليها وحيث أن إرضاع غير المسلمة لاينبغي في الشريعة الاسلامية كما نصت على ذلك روايات كثيرة وأفتى به علماء الطائفة وفقهاؤها على طول خط الفتوى فاننا نستبعد أن تكون أم الامام عليه السلام حين إرضاعها له ليست بمسلمة فان هذا لاينبغي في غير المعصوم من الناس فكيف بك والامر مع المعصوم عليه السلام المنزه ارتكاب المكروه واجتناب المستحب، فيكون محصل هذه المقدمات أن أم الامام عليه السلام حيث انه نصت الروايات على انحصار رضاعة الامام المهدي منها (كما جاء في رواية :- فبكت نرجس فقال لها اي الإمام: اسكتي فإن الرضاع محرم عليه إلا من ثديك وسيعاد إليك كما رد موسى إلى أمه وذلك قول الله عز وجل: (فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن)(كمال الدين)، وحيث ان المرضعة ينبغي أن تكون مسلمة فتكون النتيجة انها عليه السلام مسلمة.

ومن أحب الخوض في التفصيل اكثر فليراجع كلمات الفقهاء في باب الرضاع وشروط المرضعة.

الدليل السادس:-

عنوان الدليل:

دفنها رضوان الله عليها بين قبور المسلمين وبين قبرين لمعصومين دليل على إسلامها :-

تقريب الدليل:

إن من المتفق عليه بين أهل الاسلام عدم جواز دفن الكافر في قبور المسلمين وبالعكس، دل على ذلك الكثير من النصوص الفتوائية لعلماء الفريقين من بينها :-

ماجاء في منهاج الصالحين للسيد السيستاني ج ١ ص ١١٢ : مسألة ٣١٧ : لا يجوز دفن المسلم في مقبرة الكافرين، وكذا العكس.

وفي كتاب الطهارة للسيد الخوئي ج ٩ شرح ص ١٧٨ : (١): لأنه توهين للمسلم، وفي العكس الأمر كذلك لأن الكافر رجس ودفن الرجس في مقابر المسلمين وهن لهم – واحترام المؤمن ميتا كحرمته حيا.

وفي الفتاوى الواضحة للسيد محمد باقر الصدر ص ١٨٢ : ثالثا : لا يسوغ دفن المسلم في مقابر الكفار، كما لا يسوغ لغير المسلم أن يدفن في مقابر أهل الاسلام.

وفي مستمسك العروة للسيد محسن الحكيم ج ٤ ص ٢٥٢ : (مسألة ١٠): لا يجوز دفن المسلم في مقبرة الكفار، كما لا يجوز العكس أيضا. نعم إذا اشتبه المسلم والكافر يجوز دفنهما في مقبرة المسلمين، وإذا دفن أحدهما في مقبرة الآخرين يجوز النبش، أما الكافر فلعدم الحرمة له، وأما المسلم فلأن مقتضى احترامه عدم

كونه مع الكفار.

وفي فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء جمع أحمد بن عبد الرزاق الدويش ج ٨ - ص ٥٤٥: دفن الكافر في مقابر المسلمين، الفتوى رقم (٣٣٥) الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على خطاب جلالة الملك - حفظه الله - رقم ٢٤٧٨٦ وتاريخ ١٩ / ١٢ / ١٣٩٢ هـ، الموجه إلى فضيلة رئيس إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، بخصوص نظام المقابر وتغسيل الموتى ودفنهم، والذي أعدته وزارة الصحة، وعن الاستفتاء عن موضوع دفن غير المسلمين في مقابر المسلمين، ورغبة جلالته - حفظه الله - في معرفة وجهة النظر الشرعية؛ هل يمكن دفنه في مقابر المسلمين أو يرحل لبلاده، كما جرى الاطلاع على صورة من خطاب جلالته - حفظه الله - السري الموجه لفضيلة نائب المفتي برقم ١٠١١٨ وتاريخ ٨ / ٥ / ١٣٩١ هـ، والذي جاء فيه ما نصه: وحيث أن من المشاهد الآن أن من يتوفى من هؤلاء الناس يرحل لبلاده باعتباره أجنبيا سواء كان صغيرا أم كبيرا فإن هذا شيء يحسن السكوت عنه وعدم الإعلان عنه، كما اطلعت اللجنة على شرح فضيلة رئيس إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد لإحالة ذلك إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء للإفادة بمرئياتها حول ما استوضح عنه جلالته. وبدراسة اللجنة الدائمة لذلك ظهر لها ما يلي: لا يجوز أن يدفن غير المسلم مع المسلمين في مقابرهم، بل يدفن بعيدا عنهم؛ لأنهم يتأذون بمجاورته إياهم، وهذا ما نص عليه العلماء رحمهم الله في كتبهم، بل لقد ذكروا مسألة يتضح منها موقفهم رحمهم الله من موتى غير المسلمين، وتعين إبعادهم عن مقابر المسلمين، فقد جاء في المقنع: وإن ماتت ذمية حاملاً من مسلم دفنت وحدها ويجعل ظهرها إلى القبلة، وقال في حاشيته تعليلا لذلك، لأنها كافرة فلا تدفن في مقبرة المسلمين، وولدها محكوم بإسلامه، فلا يدفن بين الكفار، ونظرا إلى أن بلادنا - حماها الله ومكن لولاتها - ليس فيها مستوطنون بجنسية حكومتها غير مسلمين فإن من مصلحتها وتقليل مشاكلها مع الآخرين عدم تخصيص مقبرة فيها لغير المسلمين، فمن مات منهم وطلب أولياؤه نقل جثته إلى بلاده فتحسن إجابتهم لذلك. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، عضو نائب رئيس اللجنة الرئيس عبد الله بن مينع عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي إبراهيم بن محمد آل الشيخ، تم بحمد الله تعالى المجلد الثامن من فتاوى اللجنة الدائمة.

ودلالة الكلام السابق على عدم جواز دفن الكافر مع المسلم وحرمته لا إشكال فيها وحيث أن من الثابت تاريخيا أن السيدة نرجس رضوان الله عليها قد دفنت ليس بين مقابر أهل الاسلام وحسب بل بين قبرين لمعصومين هما الامام

الهادي والعسكري عليهما السلام ، وإليك النص التاريخي الذي ينص على دفنها في مقبرة أهل الاسلام في سامراء.

في أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ج ٢ص ٥٨٨ : وكان سرداب الغيبة هو سرداب تلك الدار سكنه الهادي والعسكري وصاحب الزمان عليه السلام فكان القبران الشريفان والسرداب في دار واحدة وكان طريق السرداب ودرجه من داخل حرم العسكريين عليهما السلام قريبا من قبر نرجس أم المهدي عليه السلام وكان يذهب إلى السرداب في دهليز مظلم.

وفي مستدرك سفينة البحار ج ٨ ص ٣٨٩ كان على قبر نرجس بسامراء لوح عليه مكتوب: هذا قبر أم محمد عليه السلام.

وفي الكشكول المبوب - الحاج حسين الشاكري - ص ١١٤: وفي سنة (٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م) توفي الإمام الحسن العسكري عليه السلام فدفن إلى جوار والده. وفي نفس العام توفيت السيدة نرجس والدة الإمام المهدي عليه السلام ودفنت خلف قبر الإمامين بمسافة قليلة.

فتكون النتيجة أن أم الامام رضوان الله عليها لم دفنت فقط في قبور أهل الاسلام بل بين قبرين لمعصومين.

الكلام في بقية الادلة:

أما الادلة الاربعة الاخيرة فان السابع منها لايحتاج الى بيان أكثر مما في المتن المتقدم وأما الثامن والتاسع فهما لا يحتاجان الى مزيد كلام واطناب فنكتفي بوضع اليد على النصوص الدالة على مضمون الدليلين وأما الدليل الاخير فهو بيّن تماما خصوصا بعد إيراد أغلب النصوص المتعلقة بالسيدة نرجس سلام الله عليها.

ففي ما يخص روايات الدليل الثامن نذكر منها :

في عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ١٢٧: (الخلف المهدي القائم الحجة المنتظر) (صاحب الزمان عليه السلام) قرأت في كتب كثيرة بروايات كثيرة صحيحة انه كان لحكيمة بنت أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام جارية ولدت[٧] في بيتها وربتها وكانت تسمي نرجس فلما كبرت دخل أبو محمد فنظر إليها فقالت له عمته حكيمة أراك يا سيدي تنظر إليها فقال عليه السلام اني ما نظرت إليها متعجبا اما ان المولود الكريم على الله يكون منها ، ثم أمرها ان تستأذن أبا الحسن أباه عليه السلام في دفعها إليه.

وفي أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ٢ - ص ٤٦ : قال علي بن الحسين المسعودي في كتاب إثبات الوصية لعلي بن أبي طالب عليه السلام روى لنا الثقات من مشايخنا أن بعض أخوات أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام كانت لها جارية ولدت في بيتها وربتها تسمى نرجس فلما كبرت وعبلت دخل أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام فنظر إليها فأعجبته فقالت له عمته أراك تنظر إليها فقال عليه السلام إني ما نظرت إليها إلا متعجبا أما أن المولود الكريم على الله جل وعلا يكون منها ثم امرها أن تستأذن أبا الحسن في دفعها إليه ففعلت فأمرها بذلك.

وفي الغيبة - الشيخ الطوسي - ص ٢٤٤ : وروي أن بعض أخوات أبي الحسن عليه السلام كانت لها جارية ربتها تسمى نرجس فلما كبرت دخل أبو

محمد عليه السلام فنظر إليها فقالت له: أراك يا سيدي تنظر إليها؟ فقال: إني ما نظرت إليها إلا متعجبا. أما إن المولود الكريم على الله تعالى يكون منها ثم أمرها أن تستأذن أبا الحسن عليه السلام في دفعها إليه ففعلت فأمرها بذلك.

أما مايخص أقوال ونصوص الدليل التاسع فنذكر منها:

ففي الينابيع الفقهية - علي أصغر مروارید - ج ٣٠ - ص ٤٩٦: الإمام المهدي الحجة، صاحب الزمان أبو القاسم محمد بن الإمام أبي محمد بن الحسن العسكري عليه السلام، ولد بسر من رأى يوم الجمعة ليلا، وقيل ضحى خامس عشر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، أمه صقيل، وقيل: نرجس، وقيل: مريم بنت زيد العلوية.

وفي جواهر الكلام - الشيخ الجواهري - ج ٢٠ - ص ١٠٠: وكذا يستحب مؤكدا زيارة الإمام المهدي الحجة صاحب الزمان أبي القاسم محمد بن الحسن عليه السلام عجل الله فرجه وسهل الله مخرجه، ولد بسر من رأى ليلة الجمعة، وقيل ضحى خامس عشر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، أمه صقيل، وقيل نرجس، وقيل مريم بنت زيد العلوية.

وفي الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ٣٢٨: روي أن له كنى الأحد عشر اماما من آبائه إلى عمه الحسن بن علي عليه السلام. وأمه: صقيل، وقيل: نرجس. ويقال: سوسن، ويقال: مريم ابنة زيد أخت حسن، ومحمد بن زيد الحسيني الداعي بطبرستان وان التشبيه وقع على الجواري أمهات الأولاد، والمشهور والصحيح: نرجس فهذا من دلائله عليه السلام.

وفي بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥١ - ص ٢٨: أقول: وقال الشهيد رحمه الله في الدروس: ولد عليه السلام بسر من رأى يوم الجمعة ليلا خامس عشر شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين وأمه صقيل وقيل نرجس وقيل مريم بنت زيد العلوية.

وفي رسائل في دراية الحديث - أبو الفضل حافظيان البابلي - ج ١ - ص ٣٥٠: الإمام المهدي، صاحب الزمان، الحجة على أهله، أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري عليه السلام. ولد بسر من رأى يوم الجمعة ليلا، خامس عشر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين. أمه نرجس، وقيل: مريم بنت زيد العلوية. وهو المتيقن ظهوره وتملكه بإخبار النبي صلى الله عليه وآله.

وفي وصول الأخيار إلى أصول الأخبار - والد البهائي العاملي - ص ٤٤: الإمام المهدي صاحب الزمان الحجة على أهله أبو القاسم محمد ابن الحسن العسكري عليه السلام، ولد بسر من رأى يوم الجمعة ليلا خامس عشر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وأمه نرجس وقيل مريم بنت زيد العلوية، وهو المتقين ظهوره وتملكه باخبار النبي صلى الله عليه وآله.

هذا تمام الكلام مما وقع في أيدينا مما دل وشهد على إسلام السيدة نرجس أم الامام المهدي عليه السلام رضوان الله عليها، نسأل الله العلي القدير أن يجعله في ميزان القبول عند ولدها وأن ينفع به المؤمنين في دفع شبه الحاقدين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين.

الهوامش

١) الغيبة للشيخ الطوسي ص ٢٣٤.

٢) والحديث فيه توقف سندي من جهة الطهوي(او المطهري ، وهما شخص واحد) عند البعض ، ولكن دل على تحسينه او توثيقه جملة من كلمات الاعلام من بينهم مافي مستدركات الوسائل الذي قال عنه انه من اصحاب السر كما في ج ٧ ص ١٩٠ وكما في اعيان الشيعة الذي قال عنه انه القيم على امور ابي محمد وهذا كاشف عما فوق العدالة وقال ان العلامة في الخلاصة صحح سنداً هو فيه ، كمافي الاعيان ج٣ص١٥٣ وكذلك في معجم السيد الخوئي ج٣ص١١٣ الذي قال طريق الصدوق اليه صحيح وانه القيم على امور ابي محمد الا انه لايدل عندي على التوثيق وكذلك راجع تعليقة على منهج المقال ونقد الرجال في ص ٧٨ وفي ج٥ ص٣٤٨.

٣) الباب (٤١)المعنون ب(ماروي في نرجس ام القائم عليهما السلام واسمها مليكة بنت يشوعا بن قيصر الملك.

٤) وفي هذا المقطع دلالة واضحة على علو مكانة السيدة نرجس ورفعة مقامها اذ ان السيدة حكيمة تخاطبها بالقول انتي سيدتي ومولاتي ، بل ان السيدة حكيمة تعتبر خدمة السيدة نرجس شرفاً وعلى حد عبارتها وهي تخاطب السيدة نرجس (بل انا اخدمك على بصري) وهذه الرفعة في المقام لاتدل على الاسلام فقط بل على ماهو ارفع منه كما هو جلي.

٥) فتصريح العلماء بشمول امهات النبي لحكم الاية جلي لاغبار عليه ، فلايقال هي خاصة بالاباء ، ولايقال هي خاصة بالنبي الاكرم دون اهل بيته الكرام عليهم جميعا الصلاة والسلام ، اذ ان المناط في هذا التطهير هو العصمة والامامة وهي فيهم كماهي فيه ، بل ورد في الخبر ان الائمة يجرون في الامر والطاعة مجرى واحد ، وليس ذلك الالعصمة والامامة كما هو جلي.

٦) ومما ينبغي التنبيه عليه انه لاخصوصية للاب من هذه الجهة فتاثير الام من هذا الجانب اعظم وابلغ ، فاذا لم يكن اب النبي والمعصوم والامام لهذا الامر مشركا فكذلك امه ، هذا وفي تنصيص الروايات المتقدمة في بعض الادلة التي ذكرت هنا ، بل وهنا على شمول لزوم الطهارة في المعصومين الى امهاتهم دلالة واضحة على عدم الخصوصية بالاب.

٧) لايقال ان الجارية محكومة بحكم ابويها وبالتالي لايمكن الحكم باسلامها.

فانا نقول ان هذه الجارية ولدت في بيت السيدة حكيمة عليها السلام وربيت من قبلها ومن البعيد ان لاتكون مسلمة فان تنزلنا عن هذا فان أهل السنة نفسهم يحكمون باسلامها كذلك اذ نص احمد بن حنبل على ان الجارية التي مات ابواها على الكفر يحكم باسلامها واستدل على ذلك بحديث الباب.راجع فتح الباري في شرح صحيح البخاري ج٣ في باب ما قيل في اولاد المشركين ص ١٩٥.

من وكلاء الإمام في عصر الغيبة (القاسم بن العلاء)

الباحث علي اسعد

وكلاء الإمام الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام في فترة الغيبة الصغرى والذين كانت ترد عليهم التوقيعات من السفراء الأربعة، واسمه القاسم بن العلاء من أهل أذربايجان، يكنّى أبا محمد، وهو غير القاسم بن العلا الهمذاني.[١]

حياته:

لم ترد في كتب الرجال ترجمة كاملة لتاريخ ولادته أو وفاته، ولا مفصل لحياته بينهما، ولكن الذي نستنتجه من الروايات أنه كان موجوداً في حياة الإمام الرضا عليه السلام حيث ورد في رواية الاردبيلي «انه كان عليه قميص خلعه عليه أبو الحسن الرضا عليه السلام».[٢]

كما أنه كانت ترد عليه التوقيعات في حياة الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري والشيخ أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي وهما السفيران الثاني والثالث للإمام المهدي عليه السلام وهذا دليل على حياته أثناء فترة سفارتهما.

وتذكر الروايات أنه عمّر مئة سنة وسبع عشرة سنة، منها ثمانون سنة صحيح العينين، لقي الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام، وأصيب بالعمى بعد الثمانين، وكان مقيماً بمدينة الران من أرض اذربايجان.[٣]

وثاقته:

تؤكد الرواية التي أوردها الشيخ الطوسي عن الشيخ المفيد على وثاقته وملازمته للإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام وما بعثه إليه الإمام المهدي عليه السلام من توقيع يخبره بموته، وما أرسله إليه من الثياب، قال الشيخ الطوسي رحمه الله: «أخبرني محمد بن محمد بن النعمان، والحسين بن عبد الله، عن محمد

بـن أحمد الصفواني، قال: رأيت القاسـم بن العلاء ـ وقد عمّر مئة سـنة وسـبع عشرة سنة ـ منهـا ثمانون صحيح العينيـن، لقي مولانا أبا الحسـن وأبا محمد العسكريين عليهما السلام، وحجب بعـد الثمانيـن، وردّت عليه عينـاه قبل وفاته بسـبعة أيـام، وذلك إنـي كنت مقيمـاً عنده بمدينـة الران مـن أرض اذربايجان، وكان لا ينقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان عليه السلام على يد أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، وبعده على أبي القاسـم الحسين بن روح، فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من شهرين فغلق[٤] لذلك، فبينمـا نحـن عنـده نـأكل، إذ دخـل البواب مستبشـراً فقال لـه: (فيج العراق) لا يسـمى بغيره، فاستبشـر أبو القاسـم، وحوّل وجهه إلـى القبلـة فسـجد، ودخل كهـل قصير يُرى أثـر الفيوج عليه، وعليه جبـة مضربة، فقام القاسـم فعانقـه ووضع المخلاة عـن عنقه، ودعـا بطشـت وماء فغسـل يـده، وأحلـه إلى جانبه، فأكلنا وغسـلنا أيدينـا، فقام الرجل فأخـرج كتابـاً أفضل مـن النصـف المدرج، فناوله القاسـم فأخذه وقبلـه ودفعه إلى كاتب لـه يقال له: ابن أبي سَـلَمة، فأخـذه أبو عبد الله ففضه وقرأه حتى أحس القاسـم بنكاية، فقـال: يا أبـا عبد الله، خيرٌ، فقـال: خيرٌ، فقال: ويحك، خرج فيّ شـيء؟ فقال أبو عبد الله: ما تكره فلا، قال القاسم: فما هو؟ قال: نُعيَ الشـيخ إلى نفسـه بعد ورود هـذا الكتاب بأربعيـن يوماً، وقد حمل اليه سـبعة أثواب،

تذكر الروايات أنه عمّر مئة سـنة وسـبع عشـرة سنة، منهـا ثمانون سـنة صحيح العينيـن، لقـي الإمامين الهـادي والعسـكري عليهما السلام

فقال القاسم: في سلامة من ديني؟ فقال: في سـلامة من دينك، فضحك عليه السلام وقال: ما أؤمل بعد هذا العمر.

فقـام الرجل الـوارد، فأخرج من مخلاته ثلاثـة أزر وحبـرة يمانية حمـراء، وعمامة، وثوبين ومنديلاً، فأخذه القاسم، وكان عنده قميـص خلعـه عليه مولانـا أبو الحسـن عليه السلام... والتفـت القاسـم إلى ابنه الحسـن فقـال له: إن الله منزلك منزلـة ومرتبك مرتبة فاقبلها بشـكر، فقال له الحسـن: يا أبه قـد قبلتها، قال القاسـم: على ماذا؟ قال: على ما تأمرني بـه يا أبه. قـال: على أن ترجع عمـا أنت عليه من شـرب الخمر، قال الحسن: يا أبه، وحق من أنت في ذكره لأرجعنّ عن شـرب الخمر، ومـع الخمر أشـياء لا تعرفها، فرفع القاسـم يـده إلى السـماء وقـال: اللهم ألهم الحسـن طاعتك، وجنّبه معصيتك، ثلاث مرات، ثم كتب وصيته بيده، وكانت الضياع التي في يده لمولانا وقفاً وقفه أبوه.

وكان فيما أوصى الحسـن أن قـال: يا بنيّ

علو منزلته وجليل قدره عند الأئمة المعصومين عليهم السلام ونيله قميص أبي الحسن الرضا عليه السلام واستلامه الثياب المرسلة إليه من الإمام المهدي عليه السلام

إن أُهّلْت لهذا الأمر ـ يعني الوكالة لمولانا ـ فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيدة، وسائرها ملك لمولاي، وإن لم تؤهل له فاطلب خيرك من حيث يتقبل الله، وقبل الحسن وصيته على ذلك.

فلما كان في يوم الأربعين، وقد طلع الفجر مات القاسم رحمه الله، وتولى أبو علي بن جحدر غسل القاسم وأبو حامد يصب الماء عليه، وكفن في ثمانية أثواب وعلى بدنه قميص مولانا أبي الحسن، وما يليه السبعة الأثواب التي جاءت من العراق. فلما كان بعد مدة يسير ورد كتاب تعزية على الحسن من مولانا عليه السلام في آخره دعاء «ألهمك الله طاعته، وجنبك معصيته» وهو الدعاء الذي كان دعا به أبوه، وكان آخره: «قد جعلنا أباك إماماً لك وفعاله لك مثالاً».(٥)

ويظهر من الرواية الآنفة الذكر من حال الرجل ما يأتي:

١ ـ وثاقته التي تؤهله لإخبار الإمام عليه السلام له بموته.

٢ ـ علو منزلته وجليل قدره عند الأئمة المعصومين عليهم السلام ونيله قميص أبي الحسن الرضا عليه السلام واستلامه الثياب المرسلة إليه من الإمام المهدي عليه السلام.

٣ ـ وكالته كما يتضح من رسالة الإمام عجل الله فرجه له عن طريق سفرائه.

وكالته:

نستشف وكالته للإمام المهدي عجل الله فرجه من الأحداث والوقائع التالية:

١ ـ مرت بنا العبارات التي وردت في رواية الشيخ الطوسي التي تشعر بوكالته للإمام عليه السلام، وعباراته مع ولده حول وقف الإمام عليه السلام، ودعائه لولده المطابق لدعاء الإمام المهدي عليه السلام.

٢ ـ الرواية تؤكد أنه كانت لا تنقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان عليه السلام إليه على يد أبي جعفر محمد بن عثمان العمري وأبي القاسم الحسين بن روح وهما سفيرا الإمام المهدي عليه السلام.

٣ ـ ورد اسمه في جملة الوكلاء ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه الوكلاء في كتاب كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق رحمه الله قوله: حدثنا أبو علي الأسدي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من الوكلاء ببغداد... ومن أهل اذربايجان

تظهر لنا وثاقة الرجل وحسن سيرته وارتباطه بالأئمة المعصومين عليهم السلام ووكالته للإمام المهدي عليه السلام في زمن الغيبة الصغرى

القاسم بن العلاء.[٦]

٤ ـ كذلك أورد اسمه السيد ابن طاووس في كتابه ربيع الشيعة «ممن رآه وخرج إليهم التوقيع من الوكلاء... من أهل اذربايجان القاسم بن العلاء».[٧]

٥ ـ ما رواه الكشي في رجاله «وورد على القاسم بن العلاء نسخة ما كان خرج في لعن ابن هلال (أحمد بن هلال العبرتائي الكرخي) المدّعي للوكالة زوراً، فأنكر رواة أصحابنا بالعراق ذلك لما كانوا قد كتبوا من رواياته، فحملوا القاسم بن العلاء أن يراجع في أمره، فخرج إليه من الإمام عليه السلام بيان مفصل نصه «وقد كان أمرنا نفذ إليك من المتصنع ابن هلال ـ لا رحمه الله ـ بما قد علمت، ولم يزل ـ لا غفر الله ذنبه ولا أقال عثرته ـ يداخلنا في أمرنا بلا إذن منا ولا رضى، يستبد برأيه فيتحامى ديوننا، ولا يمضي من أمرنا إياه إلا بما يهواه ويريده، أرداه الله في نار جهنم، فصبرنا عليه، بتر الله بدعوتنا عمره...».[٨]

٦ ـ ما رواه الشيخ المفيد في الإرشاد عن القاسم بن العلاء نفسه: قال: ولد لي عدة بنين، فكنت أكتب وأسأل الدعاء لهم فلا يكتب لي شيء من أمرهم، فماتوا كلهم، فلما ولد لي الحسين ـ ابني ـ كتبت أسأل الدعاء له، فأُجبت وبقي والحمد لله».

من كل ما تقدم تظهر لنا وثاقة الرجل وحسن سيرته وارتباطه بالأئمة المعصومين عليهم السلام ووكالته للإمام المهدي عليه السلام في زمن الغيبة الصغرى التي تتأكد بورود التوقيعات عليه عن طريق السفراء وبالخصوص الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري والشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، وهو ما يمثل مهمة الوكلاء التي ترد عليهم التوقيعات من المنصوبين من الأصل...

الهوامش

(١) الاردبيلي/ جامع الرواة/ ٢/ ١٩.

(٢) القمي/ الشيخ عباس/ سفينة النجاة، ٧/ ٣٠٢ دار الأسوة/ ١٤١٦هـ.

(٣) المفيد/ الشيخ محمد بن محمد/ الارشاد/ ٣٣١، الاردبيلي/ جامع الرواة: ٢/ ١٩.

(٤) غلق: أي ساء خلقه (هامش الغيبة/ ٢١٠).

(٥) الشيخ الطوسي/ الغيبة/ ص ٢١٠ ـ ٢١٤.

(٦) الشيخ الصدوق/ كمال الدين وتمام النعمة، ص ٤٠٦.

(٧) الكاظمي الأعرجي/ عدة الرجال/ ١/ ٧٥.

(٨) المفيد/ محمد بن محمد بن النعمان/ الإرشاد/ ٢/ ٣٥٥.

بيان الحق عند معترك الأهواء في الغيبة الكبرى

قسم التبليغ
في مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام

ع عن أمير المؤمنين عليه السلام:

﴿من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ﴾

الإسلام تمثل بوضوح في المذهب الإثني عشري، وهو في زمن الحضور واضح المسير بيّن الطريق في تحديد خصوصيات القائد وكيفية معرفته، وذلك للآثار التي دلّت على لزوم تنصيب الإمام والتعرف عليه ولابدّية متابعة المعصوم، وإن كان قد حصل في الأثناء الانشطار والتشظظ بين منكر للإمامة، وبين من ادعاها زوراً لنفسه، وبين منكرها في حق الأئمة، لعدم انطباق المقاسات المعينة من قبل بعض القواعد الجماهيرية، كما جرى في صلح الإمام الحسن عليه السلام، وكذا في فلسفة نشوء الفرقة الزيدية التي اشترطت في الإمام القيام بالسيف، ومن ثمّ قالت بإمامة زيد بن علي.

فحتى مع وجود المعصوم عليه السلام حصل توهم وشبهة وحاول البعض أن ينظر للقائد المعصوم عليه السلام ويجعله تابعاً لامتبوعاً.

أما في زمن الغيبة فتحديد الحجة والموقف الشرعي في مختلف المجالات يكون فيه شيء من الخفاء مما أوجب انثلام الأمة وانحراف البعض وإن قلّ عددهم.

❖ فمنهم من أسقط التكليف في هذا الظرف، بل بالغ وأمر بنشر الفساد.

❖ ومنهم من جوّز العمل بالآراء المستحسنة والإمارات العاميّة أو الرجوع إلى علماء العامة وطريقتهم.

❖ ومنهم من رأى أن الدين واضحٌ ولا حاجة إلى معينٍ، وزَهِد في العلماء، بل نشر راية أولوية محاربتهم.

❖ ومنهم من اتخذ من المرجعية وراثة.

❖ ومنهم من ساقته الضوابط السياسية فصار الميزان عنده الانتماء إلى الحزب السياسي

ولو على مستوى الفكر.

❖ومنهم من جعل المعيار في الحجة جمال البيان والخطابة فوحّد بين الخطيب والفقيه وإن لم تتوفر فيه مقومات الاستنباط.

❖ومنهم من سار وراء الفكر والتفلسف والنفوذ في الوسط الشبابي وسلطنة المعرفة للحداثة والعولمة.

❖ومنهم من حابى أرباب المسالك الصوفية والعرفانية والتضلع في العلوم الغريبة كالجفر والرمل.

❖ومنهم من جعل الملاك في الحجة التحدث بالمفردات الساخنة المسلّمة عند الجميع كاخراج المحتل.

❖ومنهم من قال بقداسة الجميع.

❖ومنهم من له باع في عرض الفقه التسامحي كتجويز المحرمات الصارخة.

❖ومنهم من نظم الموسوعة الفقهية من متن مشاكل الواقع وبمعزل عن النص الديني ليضاهي الفقه الوضعي مطلياً عليه صبغة الإسلام في نهاية الأمر، أو غير ذلك...

لقد هزلت حتّى بدا من هزالها
كلاها وحتى استامها كل مفلس

قالت أفكارنا:

العقل والعقلاء والنص الديني والميراث الفقهي الأصيل يلزمونا بطاعة الله في جميع الأحوال لا طاعة أهواءنا، وأن تكون طاعة الله من طريق الكتاب والسنة، وأن تؤتى البيوت من أبوابها، ففي صحيحة أبي عبيدة: (من أفتى الناس بغير علم ولا هدى من الله لعنته ملائكة الرحمن وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه).

وعن الصادق عليه السلام: ﴿أنهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال أنهاك أن تدين الله بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم﴾ وقد حارب الأئمة مدرسة القياس بالرأي بلسان (إذا قيس الدين محق) وعن الإمام الجواد عليه السلام أنه قال لعمّه عبد الله بن موسى ﴿يا عمّ انه عظيم عند الله أن تقف غداً بين يديه فيقول لك لِم تفتي عبادي بما لم تعلم وفي الأمة من هو أعلم منك﴾ فالمعتمد حسب المقياس الديني رواية الاحتجاج ونحوها، ﴿فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه﴾.

وفي رواية أخرى ﴿مجاري الأمور والأحكام على أيدي العلماء بالله، الأمناء على حلاله وحرامه﴾.

فإن المستفاد من النص ان الحجّية منحصرة في زمن الغيبة بما حدده المعصوم عليه السلام وهو حجّية الفقهاء.

هذا كله بحسب خصائص الفقيه في عصر الغيبة من الأعلمية والعدالة والزهد.

أما كيفية التعرف على الفقيه، فهذه أيضاً فيها مشارب وأذواق فلا عذر للمكلف في عدم التقليد، أو التسامح في الانتخاب، أو الرجوع إلى طرق غير صحيحة وغير مأمونة كالاعتماد على الاستخارة أو المنامات، أو الرجوع إلى نفس الشخص في تقليده، أو التعويل على ما ينقل عنه من كرامات مختلفة، أو الاستعانة بغير المتخصص في التعريف وإن كان يرتدي الزي الديني، أو الركون إلى الاذاعات والإعلام

المسيّس والوجاهات الاجتماعية والعشائرية بل والقومية والأحزاب كذلك، أو الاتكاء على الشياع المبهم غير معلوم المناشئ أو انبساط الصور، أو اقتران صورته بصورة مرجع عالي المقام، أو محض حضوره درسه برهة من الزمن، أو الظنون، أو الأساليب العاطفية وغير العقلائية من قبيل مناشدة المفلسين للمحاججة، فأي عقل سليم يرتضي لزوم الاستجابة لصبي لم يهضم الحروف الأبجدية ويترك الانقياد لعالم مخضرم انحنت أعناق العلماء لمقامه، أو الاستجابة لدعوى المجهولين والمضمرين، أو من لم يعرفه حتّى أصحابه وقرناؤه، فإن السبيل المعوّل في المعرفة هو أن يكون الفقيه أستاذاً فَرضَ هيمنته على الوسط العلمي واعترفت بمقامه الطبقة الثانية من أهل العلم، وهي التي بيدها زمام الأمر في العرصات العلمية، وبعبارة فقهية التعويل على (البيّنة الشرعية) وهي شاهدان عدلان فرشت لهما وسادة العلم ومن أهل الخبرة، ولم يختلف أصحاب الفنّ في مقاماتهم العلمية، وفي عدالتهم ووثاقتهم واستقلالهم الفكري في الاختيار، هذا شأن تحديد الفقيه.

أما أداء الفقيه فالوظيفة المهمة هي بيان الحلال والحرام المبرئ للذمم والموجب للعذر الإلهي يوم الحشر، وامتثال الحق والتكليف، والمذكر بالله واليوم الآخر، ويتحرك أيضاً في تأمين المصالح العليا، والحفاظ على النظام العام وسدّ باب الهرج والمرج، والحرص على دماء وأعراض وأموال الناس، وإعلاء كلمة التوحيد ورعاية المؤسسة الدينية نهجاً وفكراً وسلوكاً، ويكون تشخيص ذلك بيده حسب ملكاته الذاتية والعلمية واستيناساً بالطبقة المحيطة من أهل الفضل والعلم والورع، ويحرص بأن لا تندرس معالم الدين، ويسعى إلى طمس البدع والخرافة، فإذا ظهرت البدع فعليه أن يظهر علمه لكن لا بمعنى المواجهة المقرفة والنزول إلى الجزئيات المقززة، وإنما يعرض الفكرة الأصيلة في أجواء هادئة صحية

تنجذب إليها النفوس الشفافة، فلا معنى للجدل والتهاترات والمشاحنات، ولا ينجر وراء طريق يرسم خارطته العدو ليجره للمعركة.

فحديثه عام وبلسم وشفاء لنفوس تطلب الحق، وعلاجهمثمر وإن بطئ، فالمذهب مع كثرة أعداءه يتسم بالإتساع لحكمة أصحابه، كما ونُحذّر من البعض الذي يسعى أن ينظر للفقيه أو أن يتوقع للعالِم أن ينزل إلى جزئياته الخاصّة ويصرف جلّ وقته في مشاكله، فليس وقت العالم ملكاً لأحد، بل هو ملك الدين فيسير وفق المصالح الأهم.

وأيضاً من أهمّ شواخص المرجعية الاستقلالية والاستغناء، كما نراه بوضوح في مراجعنا على طول المسير.

ومن الإمارات الخطيرة أن بعض الجهات أو المؤسسات السياسية ترسم صفات الفقيه وتوحي للآخرين أن الساحة خالية من الفقيه حتّى تبرر للآخرين تصدّيها وإن اعترفت بفقدانها للملاكات.

هذا كله لتحديد الموقف الفقهي فما بالك في تحديد جوهر الدين والقضايا المركزية، فمعرفة أصول الدين وتحديدها وتطبيق أدلتها

على الواقع الخارجي لاسيما في قضية الإمام المهدي وتوقيت الظهور وتنزيل علامات الظهور على ظرفنا الخاص أمر في غاية الإشكال.

فلا مجال للتخرص، ولا ينبغي استغلال الظرف الاجتماعي العصيب والفقر العلمي والعاطفة الوهاجة في القلوب للنيل من حطام الدنيا عن طريق نافذة الدين والإغراء بالجهل والتدليس، فالتثبت والفحص والتحقيق والتدقيق ومواكبة علماء الدين هو السبيل لسد هذه الإساءات.

﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾.

أبجدية معارف الغيبة

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام

أ

١ . أبو عبد الله:

إحدى كُنى الإمام المهدي عليه السلام.

روى الكنجي الشافعي في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام عن حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي وخُلقه خلقي يكنى أبا عبد الله».

ب

٢ . بقية الله:

من ألقاب الإمام المهدي عليه السلام.

روي في غيبة الفضل بن شاذان عن الإمام الصادق عليه السلام في ضمن أخبار القائم عليه السلام أنه قال: فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً وأوّل ما ينطق به هذه الآية: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ثمّ يقول: «أنا بقية الله وحجته، وخليفته عليكم» فلا يسلّم عليه مسلّم إلاّ قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه.

ت

٣ـ التحريف:

في روضة الكافي ذيل حديث (٥٨٦) من كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال: وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته، ولا سلعة أنفق بيعاً ولا أغلى ثمناً من الكتاب إذا حرف عن مواضعه.

ث

٤ـ ثلاث رايات:

في البحار ج ٥٢/٢١٢ بإسناده عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام إلى أن قال: فأول أرض تخرب الشام، يختلفون عند ذلك في ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع،

وراية السفياني.

ج

٥ ـ الجَنْب:

من ألقاب الإمام المهدي عليه السلام.

جاء في الأخبار المتواترة في تفسير الآية الشريفة: ﴿يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ ان الإمام (جنب الله).

ح

٦ ـ حجر موسى:

هو الحجر الذي كان يحمله موسى عليه السلام عند مصاحبته لبني إسرائيل وكان معهم في التيه وله خاصية تفجّر العيون منه ليعلم كل فريق مشربهم، وهي إثنتا عشرة عيناً على عدد أسباط بني إسرائيل، وهذا الحجر سيكون مصاحباً للإمام المهدي عليه السلام وهو ميرة جيشه وقوت أصحابه، فلا يحمل أحدهم الطعام عند صحبته الإمام عليه السلام فما ورد عن الإمام محمّد الباقر عليه السلام في حديث إلى أن يقول: «... إذا قام بمكّة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه: ألا لا يحملن أحد طعاماً ولا شراباً ويحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام وهو وقر بعير، فلا ينزل منزلاً إلاّ انفجرت منه عيون، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظامئاً روي، ورويت دوابهم، فهو زادهم حتّى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة».

خ

٧ ـ خليفة الله:

من ألقاب الإمام المهدي عليه السلام.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها منادٍ ينادي: هذا المهدي خليفة الله».

د

٨ ـ دينور:

مدينة إيرانية تحدث فيها معركة يخوضها جيش الخراساني ضد قوات معارضة لحركته.

ذ

٩ـ ذو العين:

في الملاحم ص ٣٧ باب ٤٠: إذا ملك رجل من بني العباس يقال له عبد الله وهو ذو العين الآخر منهم، بها افتتحوا وبها يختمون فهو مفتاح البلاء وسيف الفناء.

ر

١٠ـ رستقاباد:

في كنز العمال ١٤/ ٢٩١: يخرج حين يخرج (أي الدجال) من بلدة يقال لها اصبهان من قرية من قراها يقال لها رستقاباد ....الخ.

ز

١١ـ الزجر:

في إرشاد المفيد ص ٣٦١: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر من السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف ببلدة البصرة ودماء تسفك بها وخراب دورها وفناء يقع في اهلها.

س

١٢ ـ السفير:

الواسطة بين الإمام المهدي عليه السلام وبين قواعده، فلم يتسنَ للإمام عليه السلام أن يعيش في أوساط شيعته كما كان آباؤه عليهم السلام، بل اضطر إلى الغيبة عن أعين النظام الذي كان يتوعد بقتله وإنهاء التطلعات لإقامة دولة الحق والعدل.

إلاّ أن ذلك لا يُبرر انقطاع الإمام عليه السلام عن قواعده وحرمانها من قيادته وتوجيهاته، لذا فاسلوب السفارة هو الحل الأمثل في هذا المضمار.

يُعين السفير بعهدٍ من الإمام عليه السلام ضمن مواصفاتٍ خاصةٍ لا يعلمها سوى الإمام، إلاّ أن القدر المتيقن من الشروط المتوفرة لدى شخص السفير أن يكون ثقةً صدوقاً مؤتمناً ديناً، ولا يكون بالضرورة هو الأعلم، فرب من عاصر السفارة وتكون له من الأهلية العلمية بمكان إلاّ أن الاختيار يقع على غيره، ولعل ما صرّح به أبو سهل النوبختي الذي كان يتوقع الكثير من الناس أن ترسو مهمة السفارة عليه في حين عهد بها إلى الحسين بن روح، فلما سُئل عن ذلك أوضح أن الأمر لا يعدو عن كون صاحب هذه المهمة صامداً في المهام الصعبة التي قد يتزلزل هو أو غيره إذا واجهته ظروف عنيفة قاهرة تودي به بالبوح بمكان الإمام عليه السلام لذا فكان من جملة حديثه: هم أعلم وما اختاروه، ولكن أنا رجل ألقى الخصوم وأناظرهم ولو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم وضغطتني الحجة لعليّ كنت أدلّ على مكانه، وأبو القاسم لو كانت الحجة تحت ذيله ـ أي تحت ردائه ـ وقرّض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه.

إذن فأهم ما يميز السفير هي إمكانية الثبات والصمود اتجاه الضغوطات العنيفة التي يواجهها دون أن يبوح بأدنى شيء، بل عليه أن يتخذ الاجراءات الاحترازية والاحتمالات الوقائية بكل لياقة ولباقة وهي خصوصية لا يتمتع بها الكثيرون بغض النظر عن الاعلمية، فان تمتع السفير بثقافةٍ إسلاميّة معتبرة تؤهله لتبوء هذا المقام الرفيع، إذن فهي خصوصيات الأمن والوقاية والاحتراز تتوفر لدى السفير ليحظى بهذه المهمة.

ش

١٣ ـ الشذّاذ:

الملاحم ص ١٢٢ باب ٣٦: عن عبد الله بن عبد العزيز قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو يخطب في الكوفة: أيها الناس الزموا الأرض من بعدي، وإياكم والشذّاذ من آل محمد، فانه يخرج شذاذ من آل محمد فلا يرون ما يحبون لعصيانهم أمري ونبذهم عهدي. الخ.

ص

١٤ ـ الصليب:

في البحار: ٥٢ / ٢١٧ ح ٧٥: يقبل السفياني من بلاد الروم منتصراً، وفي عنقه صليب وهو صاحب القوم.

ض

١٥ـ الضلالة:

في روضة الكافي، ذيل الحديث(٥٨٦) عن أمير المؤمنين عليه السلام مساجدهم في ذلك الزمان عامرة من الضلالة، خربة من الهدى، قرّاؤها وعمارها أخائب خلق الله وخليقته، من عندهم الضلالة وإليهم تعود.

ط

١٦ـ الطاغوت:

في روضة الكافي ح ٤٥٢ :عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يُعبد من دون الله عز وجل.

ظ

١٧ـ ظهر الكوفة:

في الارشاد للشيخ المفيد ٢ / ٣٦٨: ان علائم ظهوره عليه السلام قتل نفس زكية في ظهر الكوفة في سبعين من الصالحين.

ع

١٨ ـ العبرتائي:

أحمد بن هلال الكرخي العبرتائي.

ادعى السفارة عن الإمام صاحب الزمان عليه السلام.

عاصر الإمام الرضا عليه السلام حتّى زمان الغيبة الصغرى، وادعى السفارة عن الإمام عليه السلام بعد وفاة السفير الأوّل مدعياً أنه لم يقف على نص يُثبت سفارة السفير الثاني محمّد بن عثمان بن سعيد العمري، له كتب وروى عنه جماعة، حج أربعاً وخمسين حجة، عشرون منها على قدميه، إلاّ أن ذلك لم يغن عن انحرافه ودجله ودعواه الكاذبة.

لم يكد يصدّق الشيعة ما ورد في حق ابن هلال لشدة ما كان متعارفاً لديهم من صلاحه، ولم يلتفتوا إلى أن عواقب الأمور هي الفيصل في تقرير موقف المكلف، لذا حملوا القاسم بن العلاء على أن يراجع في أمره فخرج التوقيع عن الإمام عليه السلام ما نصه:

«قد كان أمرنا نفذ إليك في المتصنّع ابن هلال لا رحمه الله بما قد علمت، ولم يزل لا غفر الله ذنبه ولا أقال عثرته يداخلنا في أمرنا بلا إذن منا ولا رضا، يستبد برأيه فيتحامى ديوننا، لا يمضي من أمرنا اياه إلاّ بما يهواه ويريده، أرداه الله في ذلك في نار جهنم، فصبرنا عليه حتّى بتر الله بدعوتنا عمره. وكنا قد عرّفنا خبر قوماً من موالينا في أيامه لا رحمه الله، وأمرناهم بالقاء ذلك إلى الخاص من موالينا، ونحن نبرأ إلى الله من ابن هلال ـ لا رحمه الله ـ.

وأعلم الإسحاقي سلمه الله وأهل بيته بما أعلمناك من حال هذا الفاجر، وجميع من كان سألك ويسألك عنه من أهل بلده والخارجين ومن كان يستحق أن يطّلع على ذلك، فإنه لا عذر لأحدٍ من موالينا في التشكيك فيما روى عنا ثقاتنا، قد عرفوا بأننا نفاوضهم بسرنا ونحمله إياه إليهم، وعرفنا ما يكون من ذلك إن شاء الله تعالى».

وإلى هذا الحد تردد بعض الشيعة في تصديق ما ورد في ابن هلال حتّى اضطر بعضهم في مراجعة القاسم بن العلاء مرة ثانية لاستيضاح الأمر فخرج إليهم من الإمام عليه السلام ما نصه:

«لا شكر الله قدره، لم يدع المرء ربه بأن لا يزيغ قلبه بعد أن هداه، وأن يجعل ما منّ به عليه مستقرّاً ولا يجعله مستودعاً، وقد علمتم ما كان من أمر الدهقان لعنه الله وخدمته وطول صحبته، فأبد له الله بالإيمان كفراً حين فعل ما فعل، فعاجله الله بالنقمة ولم يمهله، والحمد لله لا شريك له وصلى الله على محمّد وآله وسلم».

وهكذا يختتم هذا الشقي حياته بدعواه الخاسرة ولم يغن من صلاحه وما قدمه أثناء استقامته.

غ

١٩ـ الغار:

في الملاحم والفتن ص٦٧ باب١٣٧ قال: المهدي يبعث بعثاً لقتال الروم فيرسل معه عشرة تستخرج تابوت السكينة من غار انطاكية....الخ.

ف

٢٠ ـ الفهري:

محمّد بن نصير النميري الفهري ممن ادعى السفارة كذباً، لعنه الإمام العسكري عليه السلام كونه يدعي أنه رسول عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام.

ق

٢١ ـ قمطر:

حاوية أو صندوق يحفظ فيها الأشياء المهمة، وقميص القائم عليه السلام الذي يظهر فيه ـ وهو من تراث رسول الله صلى الله عليه وآله ـ محفوظٌ في قمطر.

ك

٢٢ ـ الكوفة:

إحدى مناطق الظهور، فالروايات تشير إلى ان نشاطات السفياني الموجهة ضد العراق ستكون في الكوفة وسيصيب من الكوفة دماءً كثيرة وستقابل هجمات السفياني للكوفة حركتا اليماني والخراساني اللتان ستكونان في صدد ايقاف نشاط السفياني والحد من حركته التي تستهدف حركة الظهور.

ومن ناحية أخرى ستكون الكوفة لها شأن في اليوم الموعود، فالكوفة ـ كما في الروايات الكثيرة ـ ستكون عاصمة الدولة المهدوية والتي سيؤمها الآلاف من مؤيدي الإمام عليه السلام وشيعته فعن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث ـ قال: «ثمّ يسير المهدي عليه السلام إلى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف، وعنده أصحابه في ذلك اليوم ستة وأربعون ألفاً من الملائكة، وستة آلاف من الجن، والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر نفساً».

قال المفضل: قلت: يا سيدي فأين تكون دار المهدي عليه السلام ومجتمع المؤمنين؟ قال: «دار ملكه الكوفة، ومجلس حكمه جامعها، وبيت ماله

ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريين».

ل

٢٣ـ لعب الصبيان:

في البرهان للمتقي الهندي ص٧٣: عن سعيد بن المسيب قال: تكون فتنة كأن أولها لعب الصبيان كلما سكنت من جانب طحت من جانب آخر، فلا تتناهى حتى ينادي منادٍ من السماء! ألا أن الأمير فلان، ذلكم الأمير حقاً، ثلاث مرات.

م

٢٤ ـ محمّد بن إبراهيم بن مهزيار:

من الوكلاء الممدوحين، روى الشيخ الطوسي عنه أن والده كان من وكلاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وبعد وفاته خرج إليه التوقيع من الإمام المهدي عليه السلام: «قد أقمناك مقام أبيك فاحمد الله».

ن

٢٥ ـ نحن أمر الله وجنوده:

من قصة لقاء عليّ بن مهزيار الأهوازي الإمام المهدي عليه السلام قال في آخرها:

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿أَتاها أَمْرُنا لَيْلاً أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾ فقلت: سيدي يا ابن رسول الله ما الأمر؟ قال: «نحن أمر الله وجنوده»، قلت: سيدي يا ابن رسول الله حان الوقت؟

قال: «﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾».

هـ

٢٦ـ الهدَة:

في الملاحم ص ٥٠ باب ٨٦: عن أرطاه قال: في زمان السفياني الثاني تكون الهدّة حتى يظن كل قوم أنه خرّب ما يليهم.

و

٢٧ـ وتر من السنين:

في غيبة النعماني ص ٢٦٢: عن أبي جعفر عليه السلام قال: يقوم القائم عليه السلام في وتر من السنين: تسع، واحدة، ثلاث، خمس.

ي

٢٨ ـ يوم عاشوراء:

ورد في بعض الروايات أن ظهور الإمام عليه السلام في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي استشهد فيه الإمام الحسين عليه السلام، ويبدو أن ترابطاً بين ظهوره عليه السلام وبين يوم شهادة الإمام الحسين عليه السلام يُشعر بأن ظهور الإمام المهدي عليه السلام انتصاراً لجده الحسين عليه السلام ولمبادئه وانتقاماً من أعدائه أعداء الحق والصلاح، وهو ترابطٌ جميل يوحي بأن ظهوره عليه السلام استكمالاً لنهضة جده وانتصاراً لرسالته ودعوته المحمدية.

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «يظهر المهدي عليه السلام يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن عليّ عليهما السلام وكأني به السبت العاشر من المحرم بين الركن والمقام وجبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ويصير إليه شيعته من الأطراف تطوى لهم الأرض فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

مشاركات القرآء

هيأة التحرير

تعد مشاركات القراء المحور الأساس لعمل المجلة الثقافي، وقد حرصت هيئة التحرير أن تدخل أكبر عدد من مشاركاتهم ليتسنى لهم أن يقدموا ما بوسعهم من ثقافة الإنتظار، والرسائل التي بين أيدينا إشارة إلى حالة المعافاة التي يمر بها الفكر العام عند قراءة الثقافة المهدوية، والمجلة إذ تبارك جهود المشاركين تشد على أيدي الجميع بمواصلة الاستمرار ببناء ثقافة مهدوية ناضجة، وعلى هذا فالمجلة بانتظار مشاركات القرّاء الكرام.

شجون منتظر

سعدي السوداني . بغداد . حي أور

يا سيدي يا نسل الميامين متى تطل على الدنيا فأنت لها الكرامة العليا ستبدل شريعة الغاب التي حكمتنا قرون في الشكل والمضمون، فداك أرواحنا.. يا سيدي قد قال فيك الصادق الأمين بأمر بارئ العرش في لوح وتدوين المهدي من ولدي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً...

الإمام الحسين عليه السلام والإمام المهدي عليه السلام

جعفر حسين كريم حمود

لقد خرج الإمام الحسين عليه السلام ضد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وسيخرج الإمام المهدي عليه السلام ضد السفياني الذي هو من نسل يزيد بن معاوية. فالنهضة المهدوية امتداد للنهضة الحسينية، حيث حفيد الحق والهداية الإمام المهدي عليه السلام يصارع حفيد الباطل والضلالة السفياني، وقد اشتركت النهضتان الحسينية والمهدوية في مقارعة الباطل واحقاق الحق الذي يمثل طرفه الثاني آل أمية على مر العصور...

المنقذ الموعود للبشرية جمعاء

السيد محمد الموسوي . الحلة

إن مسيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام لم تتوقف في سبيل نشر الرسالة الإسلامية رغم الصعاب والشدائد التي تحملوها عبر العصور من قبل الطغاة الحاكمين.

وقد استشهدوا جميعاً بين قتل وسم ، واستتر آخرهم بأمر من الله سبحانه ليظهر في آخر الزمان ويقيم دولة العدل الإلهي ، وقد أشار إليه وتحدث عنه جده المصطفى صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار آباؤه واحداً بعد واحد وآخرهم أبوه العسكري الذي أكّد على إمامة ولده الحجة وانه هو المهدي المنتظر الذي سيغيب طويلاً ثم يكون هو المنقذ الموعود للبشرية أجمع.

اشتقت إلى البدر

الأستاذ عماد جميل خليف . واسط

لست بشاعر... لكني حائر
كلما نظرت إلى البدر... اشتقت إلى البدر
وأبقى أسأل متى يظهر... ويضيء ليل الهموم الأغبر
فيأتيني الجواب حائراً متردداً
انتظر... انتظر... انتظر
فإن الصبر مفتاح الفرج
قلت: إلى متى الغياب
فقد أكلت وجوهنا الأصحاب والأغراب
فيأتيني الجواب مسدداً... مؤيداً
﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾.

صفحة الطفل المنتظر

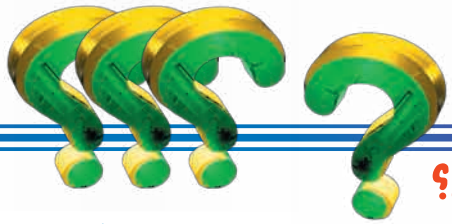

هل تعلم؟

١ـ أن أنصار الإمام المهدي عليه السلام من العراق (٧٧) أو (٤١) شخصاً من مجموع (٣١٣).

٢ـ أن أصحاب الإمام المهدي عليه السلام يجتمعون عند ظهوره في مكة المكرمة في ليلة واحدة يُفقدون من فرشهم.

٣ـ أن الإمام الحجة عليه السلام يحضر الموقف في عرفات كل عام.

٤ـ أن الإمام الحجة عليه السلام إذا ظهر وضع يده على رؤوس العباد فجمع به عقولهم وأكمل به أحلامهم.

٥ـ أن للإمام المهدي عليه السلام بيتاً يسمى (بيت الحمد) فيه سراج يزهر منذ يوم ولد الى يوم يقوم بالسيف لا يطفئ.

مشاركات القراء الصغار...

متى ترفرف رايتك الخضراء

مرتضى فلاح حسن
مدرسة المسعودي الابتدائية

يا مولاي ياصاحب الزمان.. إننا مشتاقون لرؤية وجهك البهي، ونورك المضيء، متى تظهر يا سيدي، وترفع رايتك الخضراء، لتنشر العدل والمساواة بين الناس، متى تظهر لتستكمل رسالة جدك المصطفى صلى الله عليه وآله وترتفع كلمة الله في ربوع الأرض، لقد كثر الفساد في الأرض وهاهم الارهابيون يفجرون السيارات لتحصد المئات من أرواح الأبرياء..

عجل بالظهور يا سيدي

قاسم لطيف قاسم

مدرسة المسعودي الابتدائية

يـا مـولاي ، يا حجـة الله في أرضه ، لقد طالـت غيبتك علينا ، نحـن ننتظرك صباحاً ومسـاءً ، متى تظهر وينشـر جبرئيل الراية فوق رأسك الشـريف ، كما نشرها على رأس جدك المصطفى صلى الله عليه وآلـه ، متى نرى وجهك المشـرق وأنت تضع يـدك الكريمة على رؤوس العباد فتكتمـل عقولهم ، لقد تهدم بنيان وحدة المسلمين ، لقد فجر الارهابيون بيتك ومرقد والديك ، متى تملأ الأرض عدلاً وقسطاً ، عجل بالظهور يا سيدي.

قصة قصيرة

من العراق الى الشام:

كانت أسـماء قد خرجت لتوّها من قاعة الإمتحان ، ووقفـت تنتظر الحافلة التي تنقلها إلى البيت ، كانت تقف بالقرب منها امرأة ريفية محتشـمة تحمل على رأسـها مكتلاً وضعت فيه بعض الحاجيات ، فجأة ظهر صبيةٌ في الشـارع يركضون ويضحكون ، مدّ أطولهم يده إلى رأس المرأة وسـلب مكتلها وراح بعيداً والمرأة تنظر إليه ولا تستطيع اللحوق به.

تألمت أسماءُ كثيراً ، وتبادر لذهنها سريعاً تلك الرواية التي تتحدث عن الأمنِ والأمان في زمن الإمام القائم عليه السلام حيث تقول «وتسـير المرأة من العراق إلى الشـام ومكتلها على رأسـها لا تخشى أحداً» رفعت رأسها إلى السماء ودعت الله سبحانه أن يعجل ظهور الإمام القائم عليه السلام لترى ذلك العصر الذهبي.

اختبر معلوماتك

١ . تمطر السماء في سنة الظهور:

أ . ٢٤ مطرة ○ ب . ١٣ مطرة ○ جـ . ١١ مطرة ○

٢ . السفياني راية ضالة يخرج من:

أ . الوادي الأخضر ○ ب . الوادي اليابس ○ جـ . وادي الرافدين ○

٣ . لون راية الأعرج الكندي

أ . أخضر ○ ب . أصفر ○ جـ . أسود ○

٤ . من هو الملك الذي يظهر مع الإمام المهدي عليه السلام

أ . ميكائيل ○ ب . اسرافيل ○ جـ . جبرائيل ○

٥ . مؤلف كتاب جنة المأوى

أ . العلامة النوري ○ ب . السيد القزويني ○ جـ . السيد البكاء ○

يوم عاشوراء

الشاعر: أبو اسعد

نحو عاشوراءَ ترنو المقلُ ... حيث يبدو في سماها الأملُ

❖ ❖ ❖

كلُ عاشوراءَ نشكو ونثور ... قد أمضّتْ في حنايانا الدهور

كلنا يرنو إلى يومِ الظهور ... إذ به أعيننا تكتحلُ

❖ ❖ ❖

نسمعُ الصيحةَ يا ثأرَ الحسين ... من أناسٍ أفسدوا في الخافقين

ولنا فيهم مضاعٌ ألفُ دَيْنْ ... وضحايا سيفِ حقدٍ قتّلُ

❖ ❖ ❖

أيُ يومٍ فيه من بيضِ الصفاح ... تُملأ الدنيا دوياً وصياح

ويُذلُ المعتدي في كلِ ساح ... ويُرى في كلِ دربٍ مشعلُ

❖ ❖ ❖

يا إمامَ الحقِ هيّا فالنفوس ... ترتجي يوماً على الكفرِ عَبوس

تتهاوى فيهِ أيدٍ ورؤوس ... ومن الفرسانِ يدنو الأجلُ

❖ ❖ ❖

حينها يشـرقُ فـي الدنيـا الضياء وتشـعُّ الأرضُ خصبـاً ونَمـاء
ويعُـم اليُسـرُ بيـنَ الفقـراء دولـةٌ عظمـى وعيـشٌ أمثـلُ

❖ ❖ ❖

يـا إلهـي شـرّفِ الدنيـا بـهِ لنـرى الأنـوارَ فـي طلعتـهِ
وننـالَ الفـوزَ فـي صحبتـهِ ولـهُ جنـدُ هـدىً لا نَخـذلُ

اصدارات حول الإمام المهدي عليه السلام

هيأة التحرير

دأب مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام أن يكون له حضور واسع في مجال الثقافة المهدوية وتنميتها من خلال ما يصدره من دراسات فضلاً عما ينشره من كتب وموسوعات تتبنى قضية الإمام المهدي عليه السلام دراسة وتحليلاً ، وباب (إصدارات حول الإمام المهدي عليه السلام) يأخذ على عاتقه الإشارة إلى ما يصدر من هذه الكتب سواء ما كان من نفس المركز أو من خارجه.

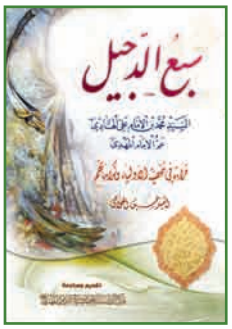

١ـ صدر عن مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي كتاب (سبع الدجيل السيد محمد بن الامام علي الهادي) للسيد حسين العوامي، وقد تضمن الكتاب بحوثاً في هويته الشخصية وأصله وتحليل كناه وألقابه وموقع السيد في وجدان الأمة، فيما تضمن الفصل الثاني كلمة في الكرامات وخوارق العادات، وجاء في الفصل الثالث مفهوم الإمامة وإشكالية البداء في السيد محمد فيما اختص الفصل الرابع بشعراء سبع الدجيل ونماذج من أشعارهم، جاء الكتاب في ٢١٢ صفحة من القطع الوزيري وطبع طباعة أنيقة في مطبعة زيتون.

٢ـ كما أصدر المركز (مفكرة المنتظر) لعام ٢٠٠٩ وهي الأولى من نوعها حيث تخصصها بالمعارف المهدوية، وتضمنت تاريخ أيام السنة الميلادية والقمرية والشمسية، التوقيت الشرعي للصلوات اليومية لسبع مدن حول العالم، ابجدية معارف الغيبة، أهم وقائع أيام السنة، ثلاثمائة وخمس وستين بيتاً من الشعر، أدعية وزيارات حول المهدي عليه السلام، عناوين أهم مواقع الأنترنيت الخاصة بالمهدي عليه السلام، عناوين مواقع المرجعية في النجف الأشرف، جدول حياة المعصومين عليهم السلام، برج القمر اليومي، الخسوف والكسوف، دليل الهواتف العالمي، دفتر العناوين والهواتف، جداول الكلمة الضائعة حول الإمام المهدي عليه السلام، ١٨٢ سؤال وجواب حول الإمام المهدي عليه السلام.

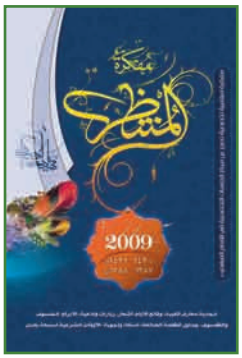

٣ـ صدر عن قسم الطفولة المهدوية في المركز قصة (إمام العصر) وتدور أحداثها في محاورة بين طفلة وجدها حول ضرورة وجود إمام العصر ليؤدي

وظيفته التي أداها الانبياء والأئمة المعصومون عليهم السلام في عصرهم من قيادة الأمة والحفاظ على الشريعة، وقعت القصة في ١٦ صفحة ملونة وبالقطع الوزيري، وهي من تأليف الأستاذ علي سعد النجفي ورسم وتلوين الفنان السيد حسنين جواد شبر وقد طبعت في مطبعة الزيتون طباعة أنيقة.

٤- وصدر أيضاً عن قسم الطفولة قصة (أبو الأديان البصري) التي تروي قصة إرساله من قبل الامام الحسن العسكري عليه السلام وعودته عند وفاة الامام وما شاهده من مجيء الوفد وطلبهم بمعرفة ما معهم من الحقوق وظهور الامام الحجة عليه السلام من غرف البيت للصلاة على أبيه وتنحية عمه جعفر بن الإمام الهادي، تقع القصة في ١٦ صفحة من القطع الوزيري بألوان جذابة وهي من تأليف الاستاذ علي سعد النجفي وتصميم وتلوين الفنان حسنين شبر، وإخراج حيدر محمد الطريفي، طبع من القصة خمسة آلاف نسخة.

٥- صدر عن الدار الإسلامية في لبنان كتاب الرجعة على ضوء الأدلة الأربعة للعلامة المحقق الشيخ عبد اللطيف البغدادي، وقع الكتاب في ستة فصول يتحدث الفصل الأول عن التحقيق حول الرجعة وتساؤلات عنها، ويبحث الفصل الثاني في وقوع الرجعة في الأمم الماضية ويتحدث الثالث عن الرجعة في السنن الإلهية فيما يبحث الفصل الرابع عن عدم إرجاع من أهلك بالعذاب الدنيوي، ويستدل في الفصل الخامس على إرجاع من محض الإيمان فيما يختم الكتاب بفصل عن الامام المهدي عليه السلام وغيبته وظهوره. وقع الكتاب بـ ٣٠٤ صفحات من القطع الوزيري وبطباعة أنيقة ومجلدة.

٦- صدر عن دار الأضواء في لبنان كتاب التربية المهدوية إعداد وتأليف السيد محسن النوري الموسوي، وقد قسم الكتاب الى مراحل، تبحث المرحلة الأولى في شخصية الامام وولادته وغيبته الصغرى والكبرى. وتبحث المرحلة الثانية أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته في الامام وتتطرق الى رؤية الامام في الغيبة الكبرى وتضمنت المرحلة الثالثة أربعة دروس من أهداف اللقاء بالامام وشرح فقرة من رسائله والانتفاع من الامام في غيبته، وختم الكتاب بالمرحلة الخامسة المتعلقة بظهور الامام وواجباتنا في عصر الغيبة، ثم ضمّ الكثير من الأناشيد المهدوية وقع الكتاب بـ ١٦٠ صفحة من القطع الوزيري بطباعة أنيقة وملونة وتضمن صوراً جميلة ترافق شرح الفقرات وغلّف بغلاف رائع.

انت تسأل والمركز يجيب

www.m-mahdi.com _ info@m-mahdi.com

ترد إلى موقعنا على الانترنت اسئلة واستفسارات من قبل اتباع اهل البيت او شبهات ترد من اعدائهم فيجيب المركز عنها باسلوبه العلمي المعهود وقد ارتأت المجلة نشر بعض هذه الشبهات والاستفسارات مع رد المركز عليها اتماماً للفائدة ونشراً لثقافة الانتظار بين قراءنا الأعزاء.

١١ جاسم محمد

السؤال

عند ظهور الإمام أرواحنا له الفداء متى تحصل الرجعة؟ ومن هم الأموات الذين يرجعون؟ وهل الشهداء يرجعون مع الإمام؟ وهل نحن الآن في عصر الظهور؟ هل إن من علامات الظهور أن يكون أول أيام رمضان الجمعة؟

الجواب

تحدث الرجعة بعد دولة الإمام المهدي عليه السلام ولا يرجع إلا من محض الإيمان ومحض الكفر والنفاق ونسال الله سبحانه وتعالى أن يعجل في فرج مولانا ويجعلنا من أنصاره.

١٢ وفاء فاضل حسين

السؤال

س ١: نعرف جميعا أن الأبدال يعملون مع الإمام عليه السلام قبل ظهوره ولكن بشكل سري.أما خاصة أصحابه وهم ٣١٣ فيجمعهم الله في ليلة واحدة وقسم منهم لا يعلم أنه من أصحاب الإمام عليه السلام.وهم أفضل أصحابه.فهل أنهم أفضل من الابدال؟وإذا كانوا أفضل فكيف لا يعلمون أنهم من أصحاب الإمام عليه السلام؟

س٢: ما هي صفات الابدال؟

الجواب

أولاً: لا توجد ملازمة بين كون الشخص أفضل من شخص آخر وبين علمه بأنه من أصحاب الإمام عليه السلام فالأفضلية وعدمها لها مقياس وعلم الشخص بأنه من أصحاب الإمام له مقياس آخر ،

وتحميل احدهما على الآخر أو استكشاف أحدهما من الآخر أمرٌ مجانب للصواب.

ثانيا: هم قوم من الصالحين لهم ولاء شديد لأهل البيت عليهم السلام ويمارسون ولائهم هذا في ظروف مكانية وزمانية حرجة وحساسة مما يكسبهم هذه المكانة المرموقة وحالة التكريم والاهتمام الواردة في الروايات.

١٣ سلمان دخيل

السؤال

هنالك ثلة من أهل مصر يبايعون الإمام عج بين الركن والمقام، من هم؟ ومن يشاركهم من أهل العراق ومن يشاركهم من أهل الشام.

الجواب

لا يوجد دليل معتبر في الروايات يدل على تحديد هوياتهم وتفاصيل أحوالهم.

١٤ محمد يحيى

السؤال

س١: من العلامات الحتمية لظهور مولانا عج الصيحة، فهل توجد صيحة اخرى بعدها ومتى تكون؟

س٢: هل المسيح عيسى بن مريم عليه السلام يبايع الإمام المهدي؟ وما السبب في نزول المسيح ع إلى الأرض بعد ظهور الحجة عج؟

س٣: هل أول ظهور للإمام المهدي يكون في مكة، وما هي الآية الكريمة التي يقرؤها في مكة؟

الجواب

أولاً: الروايات التي تذكر الصيحة تذكر أن هناك أكثر من صيحة والأولى منها هي الكفيلة بتحديد ملامح الظهور المبارك، والظاهر إن الصيحات الأخرى يكون لها دور تحديد التفاصيل، والله العالم.

ثانيا: نعم، حتى يكون حجة على اليهود والنصارى.

ثالثا: نعم، إذا قام القائم قال(فَفَرَرتُ مِنْكُمْ لَمّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ المُرسَلِينَ) بحار الأنوار ج٥٢ ص٢٨١ باب يوم خروجه وما يحدث عنده وهنالك آيات أخرى يقرأها عليه السلام.

١٥ سلمان دخيل

السؤال

من أفضل الادعية هو دعاء الخضر ع ويدعا به ليلة النصف من شعبان ويجدي في كفاية شر الأعداء وفي فتح باب الرزق وفي غفران الذنوب ما اسم هذا الدعاء؟ وعن أي إمام ورد؟

الجواب

الظاهر أن الدعاء هو دعاء كميل كما صرح بذلك الشيخ عباس القمي في مفاتيح الجنان في أعمال ليلة النصف من شعبان العمل الثامن، ومن المعروف أن دعاء كميل هو دعاء الخضر عليه السلام الذي علمه أمير المؤمنين عليه السلام كميلاً.

١٦ خادمة الإمام المهدي

السؤال

ورد في الاحاديث أن من ادعى رؤية الإمام المهدي(عليه السلام) فهو كاذب ومن ناحية أخرى نقرأ في الكتب وخصوصاً كتب السيد حسن الأبطحي أن هناك أشخاصاً التقوا بالإمام أو أن هناك أشخاصاً متى ما أرادوا رؤية الإمام تمكنوا من ذلك؟

الجواب

في ضمن الحديث عن رؤية صاحب الطلعة البهية لايمكن بأي حال إنكار التقاء مجموعة من العلماء بل وأهل الصلاح والتقوى من عامة الناس وتشرفهم بلقاء المولى عجل الله فرجه الشريف لكن ينبغي الالتفات والاحتياط كثيرا في أدعياء اللقاء فانه غير متيسر بسهولة كما يظن البعض ، نعم قد يحصل عند بعض البسطاء أوهام وتخيلات يحسب من خلالها انه رأى الإمام والتقى به ويقوم بتصديق ذلك ويحاول نشره ليكسب من خلاله قبولاً ورواجاً بين الناس.

أما قضية أن هناك أشخاصاً متى ما أرادوا رؤية الإمام تمكنوا من ذلك فهي قد تحصل للأوحدي من الناس أو للأبدال أو غيرهم ممن خبُر الإمام بعلمه اللدني إنهم لايحيدون عنه ويكتمون لقائهم به.

أما التكذيب الصادر من الناحية المقدسة فهو يحمل على الرؤية التي تحمل معنى النيابة الخاصة ونقل الأحكام الشرعية لا بمعنى الرؤية التشرفية.

١٧ رجاء

السؤال

ما هي العلاقة بين التوحيد والعدل والفكرة المهدوية ؟

الجواب

ثبت في الروايات الشريفة الواردة عن العترة الطاهرة إن المحقق للعدل الإلهي بعد انتشار الجور والظلم هو الإمام المهدي(عليه السلام) ، فحيث أن الدين جاء لهداية الناس وتحقيق العدل ولم يتحقق ذلك بصورة كلية شمولية فلا محيص عن تحقق ذلك على يد الرجل الإلهي صاحب الوعد الموعود ومخلص البشرية وهذا ما أشارت له جملة من آيات الذكر الحكيم كقوله تعالى (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) وقال تعالى(وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ) فالملاحظ لجملة الآيات الكمالية والروايات الشريفة يجد أن العدل الإلهي الذي هو شعبة من شعب التوحيد يتجلى وسيبرز بأكمل صورة عند خروج الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف مما يوحي بالترابط الوثيق بين هذه المفردات العقيدة الثلاثة.

١٨ رامي الحلي

السؤال

هناك حديث يروى عن أئمة أهل البيت عليهم السلام حول الإمام المهدي عليه السلام ورواة الحديث لا اعلم نص الحديث بالضبط ولكن بمعناه إن علينا إتباع رواة الحديث في آخر الزمان وإنهم المقربون للإمام المنتظر عليه السلام وقادة جيش الإمام أرواحنا له الفداء فمن هم رواة الحديث وما مدى صحته علما انه يروى عن الشيخ الصدوق ومن هم في الوقت الحاضر؟

الجواب

الظاهر إن الأخ السائل يقصد من الحديث ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام ((وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله)) فإذا كان المقصود هذا الحديث فان هذا النص لا يدل على إن الفقهاء مقربون من الإمام المهدي قرباً مادياً بمعنى إنهم مرتبطون به في تحصيل الأحكام الشرعية منه ولا يدل كذلك على إنهم قادة لجيشه عليه السلام ، أما من هم رواة الحديث فهم الفقهاء المجتهدون الجامعون للشرائط وليس كل من روى الحديث عن أهل البيت عليهم السلام ، والحديث معتبر.

١٩ رجاء

السؤال

س١: هل العلاقة حتمية بين غياب الإمام عليه السلام والعلم الإلهي وهل هناك إمكانية عدم الغياب..؟

س٢: ما هي الأسس الحضارية لدولة الإمام عليه السلام وعلاقتها بالنظام الإسلامي ؟

الجواب

اولاً: إن المنهج المعرفي للبحث في الغيبة وحيثياتها هي الروايات الصحيحة الواردة عن العترة الطاهرة وهذه الروايات بينت لنا جملة من الأسباب التي كانت باعثه للغيبة لولي العصر عليه السلام ، والترابط بين العلم الإلهي وبين الغيبة لا يعني بحال الإلجاء ، بل إن الضروف التي مرت بها الأمة نتيجة لابتعادها عن منهج أهل البيت عليهم السلام ولقانون الفتنة العام والشامل كانت لها المدخلية المباشرة في حصول الغيبة ، أما عدم إمكانية الغيبة فهو فرع ارتفاع موجباتها ومتى ما حصلت لم ترتفع سواء كانت في أوائل وقوعها أو قبل الوقوع أو بعده بمدة مديدة.

ثانياً: كل ما من شانه إيصال المجتمع إلى التكامل الحضاري والرقي الاجتماعي هو من الأسس الحضارية لدولة العدل الإلهية كالعدل والحرية وما شاكل من مفاهيم إنسانية تشكل النظام الاجتماعي والسياسي العالمي ، لا فرق سوى إن ما يأتي به صاحب العصر يكون باجلى وأتم صورة ، وكونه مستمداً من الغيب الإلهي ومرتبط بمناهج الوحي.

مجلة الانتظار في عامها الرابع

مدير التحرير

أطفأت (مجلة الانتظار) شمعتها الرابعة من سني عمرها القصير، وهي تسير بخطى ثابتة وأقدام راسخة نحو هدفها المنشود في ترسيخ ثقافة الانتظار ونشر العلوم الخاصة بالامام المنتظر عليه السلام، فهي تقتنص البحث القيّم والقصيدة الرائعة والمفردة الجديدة والملاحظة المهمة في الثقافة المهدوية، ولأنها تختص بجانب واحد من جوانب المعرفة الانسانية ولا تنشر سوى ما يتعلق بمعرفة الامام الثاني عشر عليه السلام من أئمة أهل البيت عليهم السلام فكانت فصلية، وكانت تعاني من نقص البحوث المرسلة إليها من علماء الحوزة العلمية وأساتذة الجامعات والمثقفين ولهم العذر لمشاغلهم في أمور ثقافية أخرى لكنها تدعوهم مخلصة الى المشاركة وإرسال نتاجاتهم الفكرية لإغناء الثقافة المهدوية وإزالة ما يكتنفها من أراجيف المبطلين ودعاوى المدعين على الامام عليه السلام زوراً وبهتاناً، لنزيل جميعاً الشكوك والاراجيف التي يظهر بها المبطلون ونقف على أرضية صلدة وأفكار واضحة وجلية في قضية العقيدة بالامام المهدي عليه السلام وحياته ومسألة غيبته وظهوره.

لقد نشرت المجلة أكثر من ١٣٠ بحثاً لعلماء كبار من أساتذة الحوزة العلمية وأساتذة الجامعات والمثقفين بما يخص

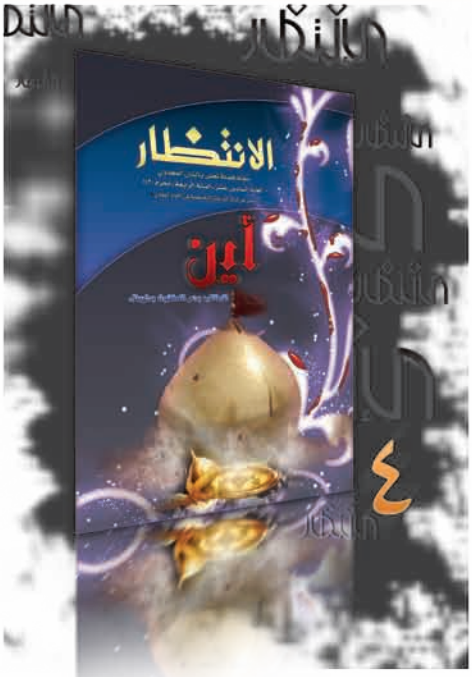

الامام المهدي عليه السلام كما نشرت (٢٠) قصيدة لشعراء مبدعين تغنوا بحبه ودعوا الله في تعجيل فرجه، ونشرت كذلك مشاركات لقرائها الكبار بلغت (٩٦ مشاركة) تفصح عن تفاعلهم مع المجلة ومراسلتها، كما والتفتت الى القراء الصغار فأفردت لهم (صفحة الطفل المنتظر) أثبتت فيها مشاركتهم والاناشيد التي يتغنون بها بحب إمامهم.

ولم تغفل المجلة نشر بعض الحوارات والأسئلة التي ترد عبر شبكة الانترنيت الى المركز وإجابته عنها لإزالة بعض الشبهات في القضية المهدوية، وأثبتت المجلة (٢٨٠) مفردة من مفردات معارف الغيبة فيما يخص المصطلحات الخاصة بهذه المعارف، ولم تنسَ المجلة أن تشير في بعض أعدادها الى المخطوطات الموجودة في بعض المكتبات المهمة التي تخص الثقافة المهدوية.

إن الذي بين أيدي القراء هو العدد السادس عشر وقد قمنا بإحصاء عدد الصفحات التي نشرت بها تلك المعارف فكانت (١٩٥٢) صفحة.

بمناسبة مرور أربع سنوات
على خطى (الانتظار)

منيةُ العُمرِ في الدُنا (الانتظارُ) هي مجدٌ وعزةٌ وفخارُ
تهبُ السالكين في الدرب نوراً فإذا الليلُ في دجاهُ نهارُ
قد تخطتْ بدربها كلَ صعبٍ ورنتْ للشموخِ فَهوَ شِعار
أطفأت (أربعاً) فزادت علواً فهي في عمرِها القصيرِ منارُ
تهبُ الجيلَ مشرقات المعاني حيثُ يُجلى عن العيون الستار
حينَ كانت ثقافةُ الدينِ كُفراً وعلوم (الامامِ) جرمٌ ونار
وإذا ما تمرُّ (قسطاً وعدلاً) ذُعرَ الظالمون منها وثاروا
وإذا مرَّ في المسامعِ ذكرٌ (لإمامِ الزمانِ) صدّوا وداروا
أيقنوا أن موتهم بهداهُ فلهمْ منهُ هاجسٌ حيث ساروا
وإذا ما أراد ربُكَ أمراً وهووا حيثُ شاءت الأقدار
فتعالى صوتُ الحقيقةِ زهواً وسما الفكرُ ناصعاً والحوار
وأطلّت في (الانتظار) بحوثٌ هي للعقلِ زينةٌ ووقار
وبدا (المركز) العتيدُ سراجاً لخطاها ففي هداهُ المنارُ

حسن الظالمي

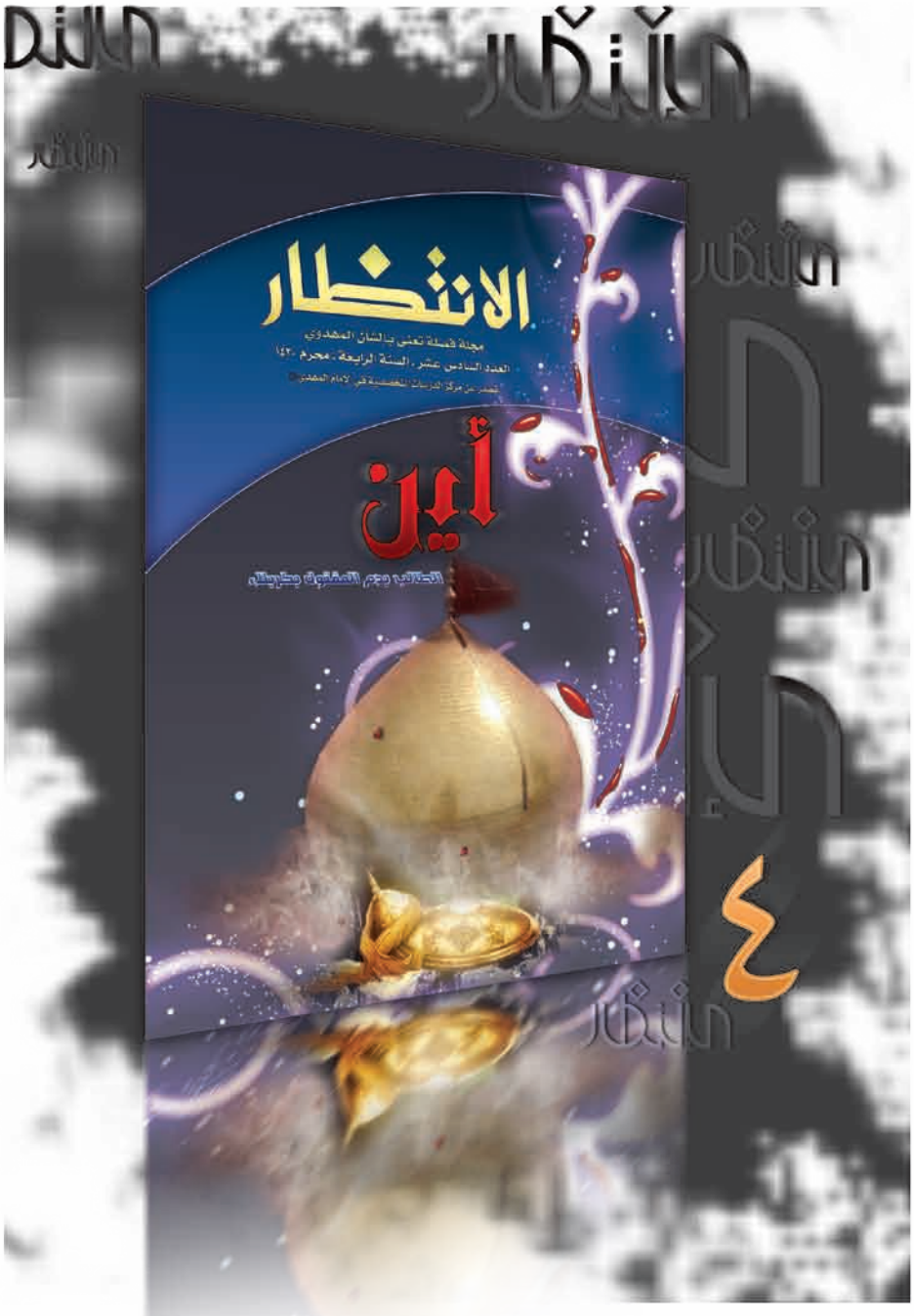
الانتظار
مجلة فصلية تعنى بالشأن المهدوي
العدد السادس عشر . السنة الرابعة . محرم ١٤٣٠
تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي
أين
الطالبي دمه المطلوب وطريقه
٤

نشاطات المركز

هيأة التحرير

قـام مركز الدراسـات التخصصيـة في الامام المهـدي عليه السلام بالكثير من النشـاطات الثقافية والعلمية خلال فترة الثلاثة أشهر الماضية ومن أبرز هذه النشاطات:

نشاطات المركز في موسم الحج

المسابقة المهدوية

أقـام المركز في موسـم الحج المسـابقة المهدوية والتـي احتوت على أربعين سـؤالاً حول الامام المهدي عليه السلام ، حيث قام بتوزيع خمسـة آلاف نسـخة من المسـابقة على الحجاج الكرام في الحملات العراقيـة إضافة الى العراقيين القادمين الى الحج من الدول الاوربية وغيرها ، كما قدمت خمسـين جائزة للفائزين وكما يلي:

١: (١٠) جوائز (٣٠٠) ريال سعودي.
٢: (١٠) جوائز (٢٠٠) ريال سعودي.
٣: (٣٠) جائزة (١٠٠) ريال سعودي.

وذلك باحتفال رسـمي قدم فيه رئيس الهيأة العليـا للحـج والعمـرة سـماحة الشـيخ محمـد تقـي المولـى الجوائـز للفائزين بعد إلقـاء كلمة بالمناسبة عليهم.

مشاركة الشيخ محمد تقي المولى رئيس الهيئة العليا للحج والعمرة في تقديم الجوائز للفائزين

جانب من تقديم الجوائز للفائزين

جانب من تقديم الجوائز للفائزين

كلمة رئيس الهيأة العليا للحج والعمرة سماحة الشيخ محمد تقي المولا في حفل توزيع الجوائز مع مدير المركز سماحة السيد محمد القبانجي

الإعلان عن أسامي الفائزين في المسابقة الشيخ حميد الوائلي

جانب من الحضور الكريم

مدير المركز مع رئيس الهيئة

جانب من تقديم الجوائز للفائزين

شخصيات حضرت الحفل

جانب من تقديم الجوائز للفائزين

جانب من تقديم الجوائز للفائزين

شخصيات حضرت الحفل

الندوات المهدوية

انطلاقاً من الموقعية المتميزة لمدينة مكة المكرمة وأنها منطلق الظهور المقدس لصاحب العصر والزمان عليه السلام كان للمركز دور فاعل في نشر الثقافة المهدوية بين أوساط الحجاج في الحملات العراقية وغيرها مما كان له تأثير ملحوظ في ربط الأمة بقائدها وإمامها الغائب الحاضر ، حيث أقام المركز ندوات مهدوية في موسم الحج حاضر فيها كل من السادة :

١ : سماحة السيد أحمد الأشكوري.
٢ : سماحة السيد علاء الموسوي.
٣ : سماحة السيد محمد القبانجي.
٤ : سماحة السيد جعفر الحكيم.
٥ : سماحة السيد رشيد الحسيني.
٦ : سماحة السيد محمد علي بحر العلوم.

وتضمنت (١٠) محاضرات لثلاثين حملة من حملات الحجاج العراقيين وغيرهم.

سماحة السيد أحمد الإشكوري

جانب من الحضور

سماحة السيد علاء الموسوي

جانب من الحضور

مدير المركز
سماحة السيد محمد القبانجي

سماحة السيد
جعفر الحكيم

سماحة السيد
محمد علي بحر العلوم

جانب من الحضور

سماحة السيد رشيد الحسيني

جانب من الحضور

الصحيفة المهدوية

تأكيداً على أهداف المركز في تأصيل الفكر المهدوي الصحيح ونشـر الثقافة المهدوية الحقة ، والارتقاء بالوعي المهدوي الى المستوى الذي يعتمد الأسس العلمية والطرح المنهجي ، كان للمركز في موسـم الحج نشـاط ملحوظ في إصدار صحيفـة مهدوية تعنى بهذا الجانب مـن أربعة أعداد ، يتضمـن كل عدد (٨) صفحـات في مختلف الموضوعات المهدوية ، وقـد طبع من كل عدد (١٠٠٠) نسخة ووزعت على الحجاج العراقيين في القوافل العراقية وغيرها في موسم الحج.

نماذج من الصحيفة

نشاطات مختلفة

ندوات تثقيفية

أقـام مركز الدراسـات التخصصية في الامام المهدي عليه السلام بالتعاون مع هيئة نـور الولاية الثقافية الندوة التثقيفية الأولى حول الامام المهدي عليه السلام في مسجد الحسن عليه السلام الكائن في محافظة الديوانية- ناحية نفر ، وقد حاضر في الندوة الباحثون التالية أسماؤهم :

١- الباحـث السـيد علـي ظاهـر العـوادي- المشرف على الهيئة.

٢- الباحث الدكتور محسن تركي.

٣- الباحث الاستاذ أحمد حجيل دكمان.

٤- الباحث الشيخ تكليف البحّاثي.

وقـد حضر النـدوة السـيد قائم مقـام قضاء عفـك ومدير ناحية نفر وعدد مـن أعضاء مجلس المحافظة وشـيوخ العشـائر إضافة الى عدد كبير من أوساط اجتماعية مختلفة.

معرض إعلامي

شـاركت مجلة الإنتظار في المعرض الاعلامي الذي اقامته قناة الغدير الفضائية يوم الخميس ٢٠٠٥/١٢/٢٥ للصحـف والمجلات في محافظة النجف، وقد عرضت المجلة أعدادها الخمسـة عشر منذ صدورها مع شهادات التقدير التي حصلت عليها، كما تم عرض نشاطات مصورة لمركز الدراسات التخصصية، وقد نال الجناح إعجاب واهتمام الجميع.

نشاطات فرع الكوت

معرض للاصدارات المهدوية

أقام مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي عليه السلام ـ فرع الكوت ـ بالتعاون مع مؤسسة أنوار السجاد الثقافية ـ معرضاً للاصدارات المهدوية ، وقد افتتح المعرض سماحة الشيخ حسن الفلاحي معتمد المرجعية العليا في حي الجهاد ، استمر المعرض أسبوعاً وكان الإقبال على العرض كبيراً.

شهادات تقديرية

بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة تقديرية

الى مجلة الانتظار المحترمة

نظرا لمشاركتكم الفعالة في احياء

الحركة الاعلامية في النجف الاشرف

تقرر منحكم هذه الشهادة وفاءا وتقديرا

عبد الرزاق كامل السلطاني
رئيس فرع النجف لنقابة الصحفيين العراقيين

نقابة الصحفيين العراقيين
فرع النجف الأشرف

Mob.: 07801628798 E_mail: Naj_iraq@yahoo.com Address: najaf ashraf - employee club already

العنوان : النجف الاشرف . نهاية شارع الغورتل

مجلة النجف الأشرف
Al-Najaf Al-Ashraf Magazine

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد

النجف الأشرف

شكر وتقدير

تتقدّم أسرة مجلّة النجف الأشرف بشكرها وتقديرها الى

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي (عج)

وذلك لمساهمته المتميزة برفد المجلّة بمختلف المواضيع والمقالات الصحفية

مع خالص المودة

السيد محمد حسين العبيدي
رئيس مجلس ادارة مؤسسة المرتضى

السيد ليث الموسوي
رئيس تحرير مجلة النجف الأشرف

رقم الإصدار: ٨٧